سفر الملوك الثاني - جدول الملوك الثاني

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
٢ملوك ١	٢ملوك ٥	٢ملوك ٩	٢ملوك ١٣	٢ملوك ١٧	٢ملوك ٢١	٢ملوك ٢٥
٢ملوك ٢	٢ملوك ٦	٢ملوك ١٠	٢ملوك ١٤	٢ملوك ١٨	٢ملوك ٢٢	
٢ملوك ٣	٢ملوك ٧	٢ملوك ١١	٢ملوك ١٥	٢ملوك ١٩	٢ملوك ٢٣	
٢ملوك ٤	٢ملوك ٨	٢ملوك ١٢	٢ملوك ١٦	٢ملوك ٢٠	٢ملوك ٢٤	

الإصحاح الأول	عودة للجدول

آية (١):- "[١]وَعَصَى مُوآبُ عَلَى إِسْرَائِيلَ بَعْدَ وَفَاةِ أَخْآبَ. "

وَعَصَى مُوآبُ = كان داود قد فتح موآب (٢ صم ٢:٨) وربما إستقلت عند موت سليمان ثم أخضعها عمرى ملك إسرائيل (كما علمنا من الحجر الموآبى = حجر أثرى تاريخى) وكان الموآبيون يؤدون الجزية لإسرائيل (٢ مل ٣:٤) فى مدة ملك عمرى وربما بعد تشتت الجيش بعد أن مات أخاب إنتهزت موآب الفرصة وعصت إسرائيل.

آية (٢):- "[٢]وَسَقَطَ أَخَزْيَا مِنَ الْكَوَّةِ الَّتِي فِي عُلِّيَّتِهِ الَّتِي فِي السَّامِرَةِ فَمَرِضَ، وَأَرْسَلَ رُسُلاً وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا اسْأَلُوا بَعْلَ زَبُوبَ إِلهَ عَقْرُونَ إِنْ كُنْتُ أَبْرَأُ مِنْ هذَا الْمَرَضِ»."

بَعْلَ زَبُوبَ = معناه إله الذباب أى الذى يمنع عنهم الذباب. وكون أن الملك يسأل بعل زبوب لهو دليل عدم إيمانه بالله وأنه مستمر فى طريق أبائه أى عبادة البعل

آية (٣):- "[٣]فَقَالَ مَلاَكُ الرَّبِّ لإِيلِيَّا التِّشْبِيِّ: «قُمِ اصْعَدْ لِلِقَاءِ رُسُلِ مَلِكِ السَّامِرَةِ وَقُلْ لَهُمْ: أَليس لأَنَّهُ لاَ يُوجَدُ فِي إِسْرَائِيلَ إِلهٌ، تَذْهَبُونَ لِتَسْأَلُوا بَعْلَ زَبُوبَ إِلهَ عَقْرُونَ؟"

لاحظ أن مَلاَكُ الرَّبِّ يخبر إيليا بما حدث فهو لا يحتاج لإنسان أن يخبره.

الآيات (٤-٧):- "[٤]فَلِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنَّ السَّرِيرَ الَّذِي صَعِدْتَ عَلَيْهِ لاَ تَنْزِلُ عَنْهُ بَلْ مَوْتًا تَمُوتُ». فَانْطَلَقَ إِيلِيَّا. [٥]وَرَجَعَ الرُّسُلُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا رَجَعْتُمْ؟» [٦]فَقَالُوا لَهُ: «صَعِدَ رَجُلٌ لِلِقَائِنَا وَقَالَ لَنَا: اذْهَبُوا رَاجِعِينَ إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ وَقُولُوا لَهُ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَليس لأَنَّهُ لاَ يُوجَدُ فِي إِسْرَائِيلَ إِلهٌ أَرْسَلْتَ لِتَسْأَلَ بَعْلَ زَبُوبَ إِلهَ عَقْرُونَ؟ لِذلِكَ السَّرِيرُ الَّذِي صَعِدْتَ عَلَيْهِ، لاَ تَنْزِلُ عَنْهُ بَلْ مَوْتًا تَمُوتُ». [٧]فَقَالَ لَهُمْ: «مَا هِيَ هَيْئَةُ الرَّجُلِ الَّذِي صَعِدَ لِلِقَائِكُمْ وَكَلَّمَكُمْ بِهذَا الْكَلاَمِ؟»"

آية (٨):- "[٨]فَقَالُوا لَهُ: «إِنَّهُ رَجُلٌ أَشْعَرُ مُتَنَطِّقٌ بِمِنْطَقَةٍ مِنْ جِلْدٍ عَلَى حَقْوَيْهِ». فَقَالَ: «هُوَ إِيلِيَّا التِّشْبِيُّ»."

رَجُلٌ أَشْعَرُ = أى ثوبه من الشعر فالشعر ملابس أفقر الناس وملابس الأنبياء

الآيات (٩-١٢):- "[٩]فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَئِيسَ خَمْسِينَ مَعَ الْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَهُ، فَصَعِدَ إِلَيْهِ وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ. فَقَالَ لَهُ: «يَا رَجُلَ اللهِ، الْمَلِكُ يَقُولُ انْزِلْ». [١٠]فَأَجَابَ إِيلِيَّا وَقَالَ لِرَئِيسِ الْخَمْسِينَ: «إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلَ اللهِ، فَلْتَنْزِلْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَتَأْكُلْكَ أَنْتَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَكَ». فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُ هُوَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَهُ. [١١]ثُمَّ عَادَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَئِيسَ خَمْسِينَ آخَرَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَهُ. فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ: «يَا رَجُلَ اللهِ، هكَذَا

يَقُولُ الْمَلِكُ: أَسْرِعْ وَانْزِلْ». [١٢]فَأَجَابَ إِيلِيَّا وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلَ اللهِ، فَلْتَنْزِلْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَتَأْكُلَكَ أَنْتَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَكَ». فَنَزَلَتْ نَارُ اللهِ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُ هُوَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَهُ. "

لاحظ أن الملك يرسل ٥٠ رجلا ليمسكوا رجلا واحدا وهذا يدل على خوفه من إيليا مما سمعه عنه أو رآه منه. وبالرغم من هذا يرسل ليمسكه ويسجنه. بل عجيب أن رؤساء الخماسين الأول والثانى يقولون له **يَا رَجُلَ اللهِ.. الْمَلِكُ يَقُولُ لك** إذاً هم عرفوا أنه رجل الله بل كلموه كمن لهم هم أيضا سلطان عليه ولم يعاملوه بالإحترام الكافى، وظنوا أنه تحت حكم ملكهم وتحت أمره. وأغلب الظن أن هؤلاء الجنود كانوا من عباد البعل مثل ملكهم وظنوا أن الله إله إيليا فى مستوى البعل أو أقل منه وهذه الحادثة أظهرت سلطان إيليا وقوته فكم وكم يكون سلطان الله وقدرته.

وهناك من يلوم إيليا على هذا الحكم القاسى أن ينزل نار من السماء لتأكل الجنود لكن كما رأينا فإن إيليا يعرف كل شىء عن طريق ملاك يكلمه. وما كان ليأمر بنار تنزل على الجنود إلا بموافقة وإرشاد الله. وكون أن الله يقبل وتنزل النار فهذا علامة قبول الله ورضاه. وبعد هذا فى (١٥) نجد الملاك يقول لإيليا

انْزِلْ لاَ تَخَفْ = إذا فالإتصال مازال مستمراً بين الله وإيليا. وإيليا هنا لا ينتقم لنفسه بل يطلب مجد الله لذلك يستجيب الله عكس ما صنع التلاميذ حينما طلبوا نزول نار من السماء فهم كانوا يطلبون الإنتقام لكرامتهم لذلك رفض المسيح.

ونلاحظ غضب الله على من يستشير الأرواح النجسة. وهكذا كانت سقطة شاول وهكذا يفعل كل من يتعامل مع الأرواح الشريرة (أحجبة وأعمال وفك أعمال.... الخ) ومن يذهب ليستشير هؤلاء ويتعامل معهم فليعلم أنه سيلقى مصير أخزيا ويموت ويهلك. والعجيب أن أخزيا كان سيقبل حكم الموت لو صدر من بعل زبوب لكنه فى حالة عمى رفض الله ونبيه وقرار الله. وحالة العمى التى أصابت أخزيا لأنه يتعامل مع آلهة عمياء وخرساء !! ومن يتبع آلهة عمياء وخرساء يصير مثلها. وإعلانات الله القوية كالنار التى تنزل من السماء سببها إنحدار الناس وإبتعادهم عن الله فهى إعلانات قوية وتأديب قاسى ربما يرتدعوا. وسؤال إيليا نارا من السماء ليعلم الجميع غضب الله عليهم ولاحظ كثرة المشاكل فى فترة ملك أخزيا لإنعدام البركة:-

١. حرب مع أرام أيام أبيه.
٢. عصيان موآب.
٣. سقوطه من الكوة ومرضه.
٤. يملك سنتين فقط... إذاً المصائب سببها إنعدام البركة بسبب الشر.

ولنلاحظ أيضا طول أناة الله ومراحمه فهو لم يهلكه حالا بل أعطاه فرصا عديدة ويرسل له إنذارات فهلاك مجموعتين من رجاله ومرضه هى إنذارات.

الآيات (١٣-١٦):- "[١٣]ثُمَّ عَادَ فَأَرْسَلَ رَئِيسَ خَمْسِينَ ثَالِثًا وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ لَهُ. فَصَعِدَ رَئِيسُ الْخَمْسِينَ الثَّالِثُ وَجَاءَ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَمَامَ إِيلِيَّا، وَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: «يَا رَجُلَ اللهِ، لِتُكْرَمْ نَفْسِي وَأَنْفُسُ عَبِيدِكَ

هؤُلاَءِ الْخَمْسِينَ فِي عَيْنَيْكَ. ١٤هُوَذَا قَدْ نَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْ رَئِيسَيِ الْخَمْسِينَيْنِ الأَوَّلَيْنِ وَخَمْسِينَيْهِمَا، وَالآنَ فَلْتُكْرَمْ نَفْسِي فِي عَيْنَيْكَ».

١٥فَقَالَ مَلاَكُ الرَّبِّ لإِيلِيَّا: «انْزِلْ مَعَهُ. لاَ تَخَفْ مِنْهُ». فَقَامَ وَنَزَلَ مَعَهُ إِلَى الْمَلِكِ. ١٦وَقَالَ لَهُ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ أَرْسَلْتَ رُسُلاً لِتَسْأَلَ بَعْلَ زَبُوبَ إِلهَ عَقْرُونَ، أَلَيْسَ لأَنَّهُ لاَ يُوجَدُ فِي إِسْرَائِيلَ إِلهٌ لِتَسْأَلَ عَنْ كَلاَمِهِ! لِذلِكَ السَّرِيرُ الَّذِي صَعِدْتَ عَلَيْهِ لاَ تَنْزِلُ عَنْهُ بَلْ مَوْتًا تَمُوتُ»."

لم يستفد الملك ولا رجال الخمسين الأول والثانى بما حدث أما رئيس الخمسين الثالثة فقد سمع بما حدث لزميليه لأنه كان هناك شهود للحادث وشعب ملتف حول إيليا يرى أعماله. فمثل هذا العمل بالتأكيد يريد الله أن ينتشر وأن يذاع فيخشى الشعب الله. ولم يكن عملا فى السر فلو تم سرا لما ظهر مجد الله، ولصار ما حدث إنتقام شخصى من إيليا. لذلك نجد رئيس الخمسين الثالثة **جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ** فهو إستفاد مما حدث وخاف من الله إله إيليا وخضع للرب ولإيليا نبى الرب. ونحن لن نأخذ شيئا من الله سوى بأن نخضع ونخشع ونسجد له فى تضرع. ونلاحظ خروج إيليا سليما من بيت الملك الذى كان يريد قتله أو سجنه؟! وهل يستطيع أحد أن يعتدى على رجل الله إذا أراد الله حمايته. لذلك فالملاك يقول لإيليا **لاَ تَخَفْ مِنْهُ** أى من الملك. فالملك ورجاله بل وكل جيشه هم فى يد الله لذلك قال المسيح لبيلاطس " لم يكن لك علىَّ سلطان البتة إن لم تكن قد أعطيت من فوق"

آية (١٧):- "١٧فَمَاتَ حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا. وَمَلَكَ يَهُورَامُ عِوَضًا عَنْهُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيَهُورَامَ بْنِ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ. "١٨وَبَقِيَّةُ أُمُورِ أَخَزْيَا الَّتِي عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟"

وملك يهورام عوضا عنه فى السنة الثانية ليهورام بن يهوشافاط ملك يهوذا. وقارن مع (٢ مل ١:٣). *"وملك يهورام بن أخاب فى السنة الثامنة عشرة ليهوشافاط ملك يهوذا"*. ملك ١٢ سنة . وقارن مع (١ مل ٤٢:٢٢) نجد أن يهوشافاط ملك ٢٥ سنة.

ومع (٢ مل ١٦:٨) " *وفى السنة الخامسة ليورام بن أخاب ملك إسرائيل ويهوشافاط ملك يهوذا ملك يهورام بن يهوشافاط ملك يهوذا"* ،

ولتداخل الآيات راجع الرسم. وحل الإشكال بسيط فيهورام بن يهوشافاط ملك مع أبيه فى السنة السابعة عشرة ليهوشافاط. وكان ذلك غالبا لإنشغال يهوشافاط فى حرب أرام مع أخاب فترك الملك لإبنه كملك أو نائب ملك أو شريكا فى الملك وقبل موت يهوشافاط مباشرة بثلاث سنوات ربما أشركه فعلا فى الحكم. وكانت هذه العادة منتشرة وسط ملوك يهوذا وإسرائيل بل وبابل وخلافهم أن يشرك الأب إبنه فى الحكم.

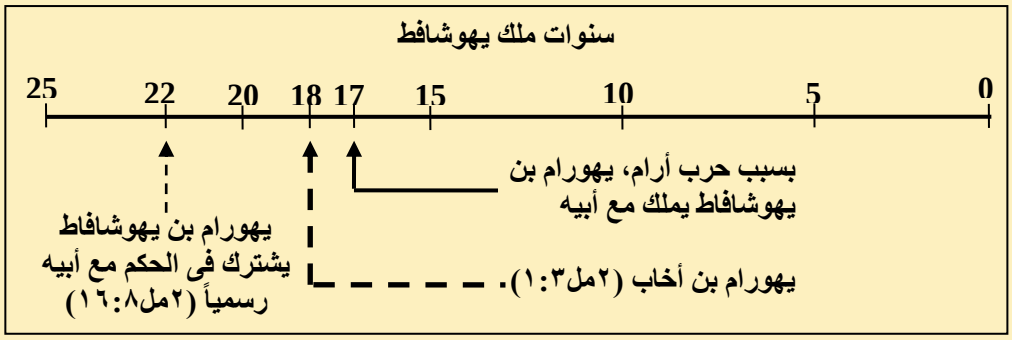

حسب الرسم نلاحظ أن يهورام بن يهوشافاط ملك مرتين مرة كنائب لأبيه بسبب الحرب مع أرام فى السنة ١٧ لأبيه ومرة قبل موت أبيه بثلاث سنوات حيث إشترك فعليا فى الحكم مع أبيه أى فى السنة ٢٢ لأبيه. ونلاحظ أنه فى الحسابات تحسب أجزاء السنة سنة كاملة لذلك قيل فى السنة الخامسة ليورام بن أخاب ملك يورام بن يهوشافاط. والمدة أربع سنوات لكن يبدو أن هناك كسور من السنة هنا أو هناك. **وَمَلَكَ يَهُورَامُ** = يهورام هو إبن أخاب وأخو أخزيا (٢ مل ٣:١). وتضيف السبعينية هنا أن يهورام إبن أخاب .

الإصحاح الثانى	عودة للجدول

فى الإصحاح السابق نجد ملك شرير يغادر العالم فى خزى وهنا نرى نبياً عظيماً يغادر العالم فى مجد. فقد إنتقل إيليا إلى السماء بجسده مثل أخنوخ.

الآيات (١-٨):- "[١]وَكَانَ عِنْدَ إِصْعَادِ الرَّبِّ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ، أَنَّ إِيلِيَّا وَأَلِيشَعَ ذَهَبَا مِنَ الْجِلْجَالِ. [٢]فَقَالَ إِيلِيَّا لأَلِيشَعَ: «امْكُثْ هُنَا لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى بَيْتِ إِيلَ». فَقَالَ أَلِيشَعُ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ، إِنِّي لاَ أَتْرُكُكَ». وَنَزَلاَ إِلَى بَيْتِ إِيلَ. [٣]فَخَرَجَ بَنُو الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فِي بَيْتِ إِيلَ إِلَى أَلِيشَعَ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَعْلَمُ أَنَّهُ الْيَوْمَ يَأْخُذُ الرَّبُّ سَيِّدَكَ مِنْ عَلَى رَأْسِكَ؟» فَقَالَ: «نَعَمْ، إِنِّي أَعْلَمُ فَاصْمُتُوا». [٤]ثُمَّ قَالَ لَهُ إِيلِيَّا: «يَا أَلِيشَعُ، امْكُثْ هُنَا لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى أَرِيحَا». فَقَالَ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ، إِنِّي لاَ أَتْرُكُكَ». وَأَتَيَا إِلَى أَرِيحَا. [٥]فَتَقَدَّمَ بَنُو الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فِي أَرِيحَا إِلَى أَلِيشَعَ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَعْلَمُ أَنَّهُ الْيَوْمَ يَأْخُذُ الرَّبُّ سَيِّدَكَ مِنْ عَلَى رَأْسِكَ؟» فَقَالَ: «نَعَمْ، إِنِّي أَعْلَمُ فَاصْمُتُوا». [٦]ثُمَّ قَالَ لَهُ إِيلِيَّا: «أُمْكُثْ هُنَا لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى الأُرْدُنِّ». فَقَالَ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ، إِنِّي لاَ أَتْرُكُكَ». وَانْطَلَقَا كِلاَهُمَا. [٧]فَذَهَبَ خَمْسُونَ رَجُلاً مِنْ بَنِي الأَنْبِيَاءِ وَوَقَفُوا قُبَالَتَهُمَا مِنْ بَعِيدٍ. وَوَقَفَ كِلاَهُمَا بِجَانِبِ الأُرْدُنِّ. [٨]وَأَخَذَ إِيلِيَّا رِدَاءَهُ وَلَفَّهُ وَضَرَبَ الْمَاءَ، فَانْفَلَقَ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ، فَعَبَرَا كِلاَهُمَا فِي الْيَبَسِ. "

إليشع كان يخدم إيليا (١ مل ١٩:٢١ + ٢ مل ٣:١١) وتتلمذ عليه. وفى (٢) **فَقَالَ إِيلِيَّا** = إيليا عرف أن زمان إنتقاله قد أتى وغالبا فقد عرف إليشع ذلك أيضا. ولذلك فمن محبة إليشع لإيليا لم يشاء أن يفارقه فى ساعاته الأخيرة. وقول إيليا **لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي** = نفهم منه أن الله رسم له حوادث تلك الساعات الأخيرة ، وأرسله إلى أماكن تجمعات الأنبياء ليفتقدهم ويزورهم ويشجعهم ويباركهم بكلامه الأخير قبل إنتقاله. وقول إيليا لإليشع **امْكُثْ هُنَا** = أى فى الجلجال لأنه أراد أن ينفرد قبل إنتقاله أو لأنه أشفق على تلميذه إليشع فهو يعرف محبته أو هو عرف كيف سينتقل، ومن تواضعه لم يشأ أن يعرف أحد. وهذا يخجل من يتكلم عن نجاحه فى خدمته وعن مواهبه. وفى (٣) **بَنُو الأَنْبِيَاءِ** = هم التلاميذ فى مدرسة الأنبياء وكان إيليا رئيسهم . وقد علموا أن إيليا قد قرب إنتقاله ربما بإعلان من الله أو من إيليا ، فكانوا يشجعون إليشع ويعزونه . وقول إليشع **فَاصْمُتُوا** = معناه أنه لا يريد الكلام فى الموضوع حتى لا يزداد حزنه. وإيليا أخذ يزور مدارس الأنبياء من بيت إيل إلى أريحا. وأخيرا فى (٦) يقول

الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى الأُرْدُنِّ... ثم فلق إيليا الأردن..... فلماذا شق الأردن؟

١. ليكون صعوده فى عبر الأردن فى مكان منفرد كما صعد موسى ليموت فى جبل نبو.
٢. كما شق موسى البحر ليعبر بنو إسرائيل من العبودية للحرية ، يصنع إيليا نفس الشىء ليلفت نظر الجميع أن يتركوا عبادة الأوثان التى إستعبدتهم مثل عبودية مصر.

٣. كان شق نهر الأردن على يد يشوع سابقا وعبور الشعب إلى كنعان الأرضية رمز لدخول المؤمنين بعد الموت إلى كنعان السماوية (فشق الأردن يشير للموت) وبهذا يكون عبور إيليا لنهر الأردن رمز لإنتقاله لحياة جديدة وصعوده للسماء. وهكذا المسيح بموته شق لنا النهر (نهر الموت) ليكون عبورنا سهلا (فأسهل أن تعبر نهرا جفت مياهه عن أن نعبره وماؤه جارى) . والمسيح بموته إبتلع الموت وجفف لنا تياراته الخطرة فأصبح مرورنا عبر الأردن (أو عبر الموت) سهلا لذلك تصلى الكنيسة ليس موت لعبيدك يا رب بل هو إنتقال = ليس غرق فى مياه الأردن بل هو عبور لقد صار عبورنا إلى السماء سهلا.

٤. صعود إيليا بهذه الصورة فيه رمز لما سيحدث بعد ذلك مع المسيح (مع الفارق).

٥. هو شهادة لجيل فاسد بقداسة إيليا وغيرته النارية وحبه المتقد لله.

٦. **فَعَبَرَا كِلاَهُمَا فِي الْيَبَسِ** = العبور السهل على أرض جافة . ولكن كلمة **اليبس** جاءت فى العبرية "**خرابة**" ولها نفس المعنى فى العربية أى أرض تم تخريبها. والمعنى أن إيليا ترك الأرض التى خربتها عبادة الأوثان لينطلق ويكون مع الله فقط فيستريح ، ليس كما نقول الآن يستريح بمعنى الموت ، لأن إيليا لم يمت حتى الآن ولكنه إستراح إذ ترك الأرض المملوءة خطايا ووثنية .

وفى آية (٧) **فَذَهَبَ خَمْسُونَ رَجُلاً** = وهذا يشير لكثرة عدد الأنبياء ، كما لاحظنا سابقا من كثرة عدد الأماكن التى زارها إيليا مع أليشع ليفتقدها قبل إنتقاله ، فالله لا يبقى نفسه بلا شاهد . وكما قال بولس الرسول *"ولكن حيث كثرت الخطية ازدادت النعمة جدا"* (رو ٥: ٢٠) . فعبادة الأوثان إنتشرت فى إسرائيل ، ولذلك نجد الله يزيد من عدد الأنبياء ليسند الضعفاء بل وزادت المعجزات لعلهم يفهمون أين هو الحق .

وفى (٨) **رِدَاءَهُ** = هو نفس الرداء الذى طرحه على إليشع حين دعاه.

الآيات (٩-١٠):- "**٩وَلَمَّا عَبَرَا قَالَ إِيلِيَّا لأَلِيشَعَ: «اطْلُبْ: مَاذَا أَفْعَلُ لَكَ قَبْلَ أَنْ أُوخَذَ مِنْكَ؟». فَقَالَ أَلِيشَعُ: «لِيَكُنْ نَصِيبُ اثْنَيْنِ مِنْ رُوحِكَ عَلَيَّ». ١٠فَقَالَ: «صَعَّبْتَ السُّؤَالَ. فَإِنْ رَأَيْتَنِي أُوخَذُ مِنْكَ يَكُونُ لَكَ كَذلِكَ، وَإِلاَّ فَلاَ يَكُونُ».**"

نَصِيبُ اثْنَيْنِ مِنْ رُوحِكَ = البكر له نصيب إثنين (تث ٢١:١٧) فإليشع إعتبر نفسه الإبن البكر لإيليا. فكما قلنا إيليا كان يعتبر هو أب جميع الأنبياء ، وإليشع بسؤاله هذا يريد أن يكون البكر ، وهو طامع ليس فى ميراث أرضى أو زمنى أو ثروة أو صحة بل هو يطلب قوة روحية تعينه فى الخدمة . وهو يطلب من إيليا أن يتشفع له عند الله. هو طلب قوة للخدمة فيكون كالبكر وسط الأنبياء يتقدمهم فى الخدمة والمخاطر والواجبات وهذا النوع من الطمع يفرح الله. لذلك يقول بولس الرسول "من إبتغى الأسقفية فيشتهى عملا صالحا" (١ تى ٣:١). لأن الذى يبتغى الأسقفية فى زمان بولس الرسول ما كان يبتغى مجدا أو خلافه بل كان يعرف أنه سيخدم شعب الله وهو معرض للهوان والتعذيب والإستشهاد. **صَعَّبْتَ السُّؤَالَ** = فإليشع يطلب خدمة صعبة قد لا يكون مقدرا لجسامتها فضلا عن أنه ليس من حق إيليا أن يُعَيِّنْ خليفته ويعطيه ما يريده فالله الذى يُعَيِّنْ ويعطى لمن يشاء .

فإن رأيتنى فى (٢ مل ١٧:٦) نرى تلميذ إليشع بصلوات إليشع تنفتح عينه فيرى المركبات النارية لأن هذه رؤية روحية وهذه ليست لكل إنسان ، وإيليا يعلم أن إنتقاله سيكون فى مركبة نارية وهذه ليست شيئا مرئيا لكل إنسان. وكانت العلامة التى أعطاها إيليا لإليشع أن يرى هذه المركبات النارية وهى تحمله ، فإن رآها ... إذاً فقد أعطاه الله رؤيا روحية تؤهله لهذه الخدمة ، ويكون قد قبله خليفة لمعلمه إيليا. وحينما رأى إليشع هذا المنظر أدرك أن الله أعطاه قوة النظر وبصيرة روحية ليرى ويفهم ما لا يراه ولا يفهمه غيره.

الآيات (١١-١٢):- "[١١]**وَفِيمَا هُمَا يَسِيرَانِ وَيَتَكَلَّمَانِ إِذَا مَرْكَبَةٌ مِنْ نَارٍ وَخَيْلٌ مِنْ نَارٍ فَصَلَتْ بَيْنَهُمَا، فَصَعِدَ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ.** [١٢]**وَكَانَ أَلِيشَعُ يَرَى وَهُوَ يَصْرُخُ: «يَا أَبِي، يَا أَبِي، مَرْكَبَةَ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهَا». وَلَمْ يَرَهُ بَعْدُ، فَأَمْسَكَ ثِيَابَهُ وَمَزَّقَهَا قِطْعَتَيْنِ،**

لقد مجد الله إيليا بهذا الصعود حتى يتعلم الأنبياء الشهادة للحق مثله مهما كلفهم هذا. ونفس الكلام موجه لكل خادم. ولكى ترتفع أنظار كل واحد إلى أن هناك حياة فى السماء، والموت ليس نهاية . وليعمل كل واحد أعمالا صالحة حتى تكون لحظة إنتقاله مجيدة. وإلتصاق إليشع بمعلمه درس لكل واحد أن يلتصق بالمسيح ليأخذ بركة. فإليشع رفض الراحة وظل ملتصقا بإيليا بالرغم من مشقات الطريق. وإيليا لم يمت ، بل هو محفوظ فى مكان ما لا نعلمه مثل أخنوخ وتقول معظم التفسيرات أنهما هما الشاهدين اللذين سيتنبآ فى أيام ضد المسيح ، ويقتلهما ضد المسيح ويعلق جثثاهما ، ثم تدب فيهما روح حياة بعد ٣ أيام إعلانا بقرب نهاية العالم (رؤ ١١). **يَا أَبِي** = فهو كان تلميذ لإيليا كإبنه. **مَرْكَبَةَ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهَا** = كان إيليا لإسرائيل أعظم من جيش بأكمله بمركباته وفرسانه، فهو يرشدهم ويحذرهم وبصلواته وشفاعته ينتصرون مهما كان عددهم قليلا. وتمزيق إليشع ثيابه هو إعلانا منه عن حزنه لخسارة هذا الرجل العظيم.

وصعود إيليا فى مركبة نارية كان كمن يدخل منتصرا ظافرا فهو عاش مشتعلا بالروح فصعد للسماء فى مركبة نارية عاش فى حماس نارى فى خدمته ومحبته فأخذته مركبة من نار. ولقد ضعف إيليا فترة بسيطة من حياته حين قال ليتنى أموت فهل كان يعلم وقتها ما إدخره له الله من مجد، كانت هذه لحظة يأس وضعف. والله الرحوم قد غفرها ونشكر الله أنه كثيرا ما يسامحنا على ما نقوله فى لحظات اليأس.

ومما يؤكد عودة إيليا فى الأيام الأخيرة نبوة ملاخى (مل ٤:٥،٦) فهو سيأتى قبل المجىء الثانى للمسيح حين يأتى للدينونة وكما كان فى مجيئه الأول يرد شعب إسرائيل عن عبادة البعل إلى عبادة الله الحق هكذا سيرد قلوب الأباء على الأبناء لأن فى هذه الأيام ستبرد محبة الكثيرين من كثرة الإثم. فإن كان قلب الأب قد قسا على إبنه فكيف يكون موقف الأب القاسى هذا من الله؟! هذا هو عمل إيليا القادم.

الآيات (١٣-١٨):- "[١٣]**وَرَفَعَ رِدَاءَ إِيلِيَّا الَّذِي سَقَطَ عَنْهُ، وَرَجَعَ وَوَقَفَ عَلَى شَاطِئِ الأُرْدُنِّ.** [١٤]**فَأَخَذَ رِدَاءَ إِيلِيَّا الَّذِي سَقَطَ عَنْهُ وَضَرَبَ الْمَاءَ وَقَالَ: «أَيْنَ هُوَ الرَّبُّ إِلهُ إِيلِيَّا؟» ثُمَّ ضَرَبَ الْمَاءَ أَيْضًا فَانْفَلَقَ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ، فَعَبَرَ أَلِيشَعُ.** [١٥]**وَلَمَّا رَآهُ بَنُو الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فِي أَرِيحَا قُبَالَتَهُ قَالُوا: «قَدِ اسْتَقَرَّتْ رُوحُ إِيلِيَّا عَلَى أَلِيشَعَ». فَجَاءُوا**

لِلِقَائِهِ وَسَجَدُوا لَهُ إِلَى الأَرْضِ. ١٦وَقَالُوا لَهُ: «هُوَذَا مَعَ عَبِيدِكَ خَمْسُونَ رَجُلاً ذَوُو بَأْسٍ، فَدَعْهُمْ يَذْهَبُونَ وَيُفَتِّشُونَ عَلَى سَيِّدِكَ، لِئَلاَّ يَكُونَ قَدْ حَمَلَهُ رُوحُ الرَّبِّ وَطَرَحَهُ عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ، أَوْ فِي أَحَدِ الأَوْدِيَةِ». فَقَالَ: «لاَ تُرْسِلُوا». ١٧فَأَلَحُّوا عَلَيْهِ حَتَّى خَجِلَ وَقَالَ: «أَرْسِلُوا». فَأَرْسَلُوا خَمْسِينَ رَجُلاً، فَفَتَّشُوا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَلَمْ يَجِدُوهُ. ١٨وَلَمَّا رَجَعُوا إِلَيْهِ وَهُوَ مَاكِثٌ فِي أَرِيحَا قَالَ لَهُمْ: «أَمَا قُلْتُ لَكُمْ لاَ تَذْهَبُوا؟»."

نلاحظ أن إليشع يسير على نفس طريق أبيه الروحى فى كل شىء وهو هنا يحاول شق النهر كما فعل إيليا. فضرب النهر لأول مرة فلم ينشق وكان هذا إمتحان لإيمان إليشع وقد إجتاز الإمتحان بنجاح ولم ييأس (وهكذا يثبت الله إيمانه وإيماننا) .

فَقَالَ أَيْنَ هُوَ الرَّبُّ إِلهُ إِيلِيَّا = هو نادى الرب إله إيليا بثقة فجاءت القوة وإنفلق النهر.

وفى (١٦) **خَمْسُونَ رَجُلاً** = يبدو أن الأنبياء كانوا كالجنود كل فرقة خمسون رجلا ولم يشأ إليشع أن يمنعهم عن البحث عن إيليا :-

١) حتى يؤمنوا

٢) حتى لا يقولوا أنه فرح بمركزه الجديد وبأنه تخلص من إيليا كسيد له ومعلم له ويتعجل الرئاسة.

الآيات (١٩-٢٥):- "١٩وَقَالَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ لأَلِيشَعَ: «هُوَذَا مَوْقِعُ الْمَدِينَةِ حَسَنٌ كَمَا يَرَى سَيِّدِي، وَأَمَّا الْمِيَاهُ فَرَدِيَّةٌ وَالأَرْضُ مُجْدِبَةٌ». ٢٠فَقَالَ: «ائْتُونِي بِصَحْنٍ جَدِيدٍ، وَضَعُوا فِيهِ مِلْحًا». فَأَتَوْهُ بِهِ. ٢١فَخَرَجَ إِلَى نَبْعِ الْمَاءِ وَطَرَحَ فِيهِ الْمِلْحَ وَقَالَ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَدْ أَبْرَأْتُ هذِهِ الْمِيَاهَ. لاَ يَكُونُ فِيهَا أَيْضًا مَوْتٌ وَلاَ جَدْبٌ». ٢٢فَبَرِئَتِ الْمِيَاهُ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، حَسَبَ قَوْلِ أَلِيشَعَ الَّذِي نَطَقَ بِهِ.

٢٣ثُمَّ صَعِدَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْتِ إِيلَ. وَفِيمَا هُوَ صَاعِدٌ فِي الطَّرِيقِ إِذَا بِصِبْيَانٍ صِغَارٍ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَسَخِرُوا مِنْهُ وَقَالُوا لَهُ: «اصْعَدْ يَا أَقْرَعُ! اصْعَدْ يَا أَقْرَعُ!». ٢٤فَالْتَفَتَ إِلَى وَرَائِهِ وَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ، فَخَرَجَتْ دُبَّتَانِ مِنَ الْوَعْرِ وَافْتَرَسَتَا مِنْهُمُ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَلَدًا. ٢٥وَذَهَبَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ، وَمِنْ هُنَاكَ رَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ. "

نرى إبتداء من هنا عدد كبير من المعجزات لإليشع تقرب من ضعف معجزات إيليا . والمعجزات هى وسيلة من الله يفتقد بها شعبه إسرائيل حتى لا يسيروا وراء الأوثان ، وحتى لا يعرجوا بين الفرقتين ويختاروا الله ويتركوا عبادة البعل . حقا الله يتمنى أن نؤمن دون أن نرى معجزات (يو٢٠ : ٢٩) ، لكن إن لم تكن هناك وسيلة سوى المعجزة فإن الله يسمح بها . الله يحب شعبه ويستخدم كل وسيلة ممكنة حتى لا يهلك شعبه . ونرى أن الله سمح بوجود أنبياء جبابرة مثل إيليا وأليشع وكثرة من مدارس الأنبياء وهم بالمئات وكثير من المعجزات ، بل وضربات تأديب .

١ – معجزة إبراء المياه :–

سمع رجال المدينة من بنى الأنبياء ما فعل إيليا وإليشع بالأردن فإغتنموا الفرصة ليطلبوا منه بركة لمدينتهم . وموقع مدينة أريحا حسن وكان عند سفح الجبل وأمام المدينة سهل الأردن وحولها النخل وغيرها من الأشجار وأعشاب لها رائحة طيبة . وكان موقع المدينة جيد للتجارة ولكن المياه ردية والأرض مجدبة أى غير مثمرة ونسبوا جدبها لرداءة مياهها. وطلب إليشع صحن والملح. والملح فى حد ذاته لا يبرىء المياه بل يفسدها وكذلك الصحن. ولكن الصحن والملح هما مادة المعجزة مثل الماء فى سر المعمودية ومثل جهاد البشر، لكن نعمة الله هى التى تغير الفساد الذى فينا. وإحضار صحن وملح هو إمتحان لمن يحضرهم، وبالملح صارت المياه حلوة وكذلك الأرض. والملح له معنى رمزى فهو يشير لعدم الفساد . وهكذا لنصلح حياتنا وطريقنا علينا أن نصلح قلوبنا بملح النعمة. والمعجزة رمزية وتشير لأن ديانة إسرائيل أصبحت فاسدة ولو إستمع الشعب لإليشع لابد وأنه يشفى. ونلاحظ أن الإنسان هو روح وجسد ، الروح تقبل عمل النعمة ولكن طالما نحن فى الجسد فنحن نحتاج أن نرى شيئا ماديا بحواسنا الخمس ، وهنا كان هذا الشئ المادى هو الملح .

٢ – معجزة أطفال بيت إيل:–

ذهب إليشع ليزور مدرسة الأنبياء فى بيت إيل وهناك فى بيت إيل عجل يربعام. وأهل بيت إيل يكرهون من يوبخهم على هذه العبادة ولذلك كانوا دائماً يسخرون من الأنبياء فى مدرسة الأنبياء التى فى بيت إيل ، والآن هم يسخرون من إليشع ومن صلعته وهذا فى حد ذاته عيب كبير أن يسخر أحد من آخر لضعف فيه أو عيب فيه فكم وكم لو كان هذا الإنسان نبيا. وقولهم **اصْعَدْ يَا أَقْرَعُ** = هى سخرية من قصة صعود إيليا للسماء فكأنهم يسخرون من إليشع قائلين إصعد للسماء مثل معلمك فنحن لا نريدك. ولم يكن العيب فى الأطفال الصغار بل فى أبائهم الذين حرضوهم على هذا وعلموهم السخرية من أنبياء الله بل أرسلوهم ليطردوا إليشع. ولعنة إليشع لهم كانت غيرة لمجد الله الذى يهان فى هذا المكان. وإذا كانت لعنة إليشع لهم لكرامة شخصية لما إستجاب الله له. ولنلاحظ أن موت الأطفال هو تأديب لأبائهم ، فهناك الآن ٤٢ بيت مع باقى أسرهم فى حزن عميق على ما فعلوه بعد أن مات أبنائهم . ولنلاحظ خطورة السخرية من رجال الله. على أن هناك رأى آخر... أن كلمة غلام المترجمة هنا صبيان صغار قد تعنى سن الشباب. فيكونوا مسئولين عن عملهم. سواء هذا أو ذاك كانت لعنة إليشع للصبيان فيها تأديب لبيت إيل كلها لترهب الله الذى تركوه.

الإصحاح الثالث	عودة للجدول

الآيات (١-٣):- "[١]وَمَلَكَ يَهُورَامُ بْنُ أَخْآبَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ، فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشَرَةَ لِيَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا. مَلَكَ اثْنَتَيْ عَشَرَةَ سَنَةً. [٢]وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلكِنْ لَيْسَ كَأَبِيهِ وَأُمِّهِ، فَإِنَّهُ أَزَالَ تِمْثَالَ الْبَعْلِ الَّذِي عَمِلَهُ أَبُوهُ. [٣]إِلاَّ أَنَّهُ لَصِقَ بِخَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ. لَمْ يَحِدْ عَنْهَا. "

ملك يهورام بن أخاب لأن أخاه أخزيا كان قد مات ولم يترك إبن ، وملك فى السنة ١٨ ليهوشافاط . وكان قد صار ليهورام بن يهوشافاط سنتان ملكا على يهوذا مع أبيه (١٧:١) . وسبب الألفة والمودة بين يهوذا وإسرائيل أن يهورام بن يهوشافاط كان قد تزوج عثليا بنت أخاب. والعجيب أنه بينما أقلع ملك إسرائيل يهورام عن عبادة البعل دخلت عبادة البعل إلى يهوذا ، فكانت إيزابل زوجة أخاب هى رأس الشر للمملكتين ، فيهورام ملك يهوذا وهو إبن يهوشافاط ، كانت زوجته هى عثليا بنت إيزابل . وقد ذكر الله ليهورام عمله الطيب فى أنه أزال عبادة البعل ، لكن هذا مثل من يترك خطية واحدة ويتمسك بباقى خطاياه.

الآيات (٤-١٢):- "[٤]وَكَانَ مِيشَعُ مَلِكُ مُوآبَ صَاحِبَ مَوَاشٍ، فَأَدَّى لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ مِئَةَ أَلْفِ خَرُوفٍ وَمِئَةَ أَلْفِ كَبْشٍ بِصُوفِهَا. [٥]وَعِنْدَ مَوْتِ أَخْآبَ عَصَى مَلِكُ مُوآبَ عَلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. [٦]وَخَرَجَ الْمَلِكُ يَهُورَامُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مِنَ السَّامِرَةِ وَعَدَّ كُلَّ إِسْرَائِيلَ. [٧]وَذَهَبَ وَأَرْسَلَ إِلَى يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا يَقُولُ: «قَدْ عَصَى عَلَيَّ مَلِكُ مُوآبَ. فَهَلْ تَذْهَبُ مَعِي إِلَى مُوآبَ لِلْحَرْبِ؟» فَقَالَ: «أَصْعَدُ. مَثَلِي مَثَلُكَ. شَعْبِي كَشَعْبِكَ وَخَيْلِي كَخَيْلِكَ». [٨]فَقَالَ: «مِنْ أَيِّ طَرِيقٍ نَصْعَدُ؟». فَقَالَ: «مِنْ طَرِيقِ بَرِّيَّةِ أَدُومَ». [٩]فَذَهَبَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَمَلِكُ يَهُوذَا وَمَلِكُ أَدُومَ وَدَارُوا مَسِيرَةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. وَلَمْ يَكُنْ مَاءٌ لِلْجَيْشِ وَالْبَهَائِمِ الَّتِي تَبِعَتْهُمْ. [١٠]فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «آهِ، عَلَى أَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا هؤُلاَءِ الثَّلاَثَةَ الْمُلُوكِ لِيَدْفَعَهُمْ إِلَى يَدِ مُوآبَ!». [١١]فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «أَلَيْسَ هُنَا نَبِيٌّ لِلرَّبِّ فَنَسْأَلَ الرَّبَّ بِهِ؟» فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنْ عَبِيدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «هُنَا أَلِيشَعُ بْنُ شَافَاطَ الَّذِي كَانَ يَصُبُّ مَاءً عَلَى يَدَيْ إِيلِيَّا». [١٢]فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «عِنْدَهُ كَلاَمُ الرَّبِّ». فَنَزَلَ إِلَيْهِ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطُ وَمَلِكُ أَدُومَ.

خضعت موآب لعمرى ودفعت الجزية ١٠٠٠٠٠ خَرُوفٍ وتمردت أيام أخزيا ربما لضعفه ومرضه. وفى آية (٨) كان إلى موآب طريقان أولهما طريق سهل على الشرق ثم عبور الأردن ثم جنوبا. والثانى طريق أصعب جدا ، فيتجهون إلى الجنوب غرب بحر لوط ثم إلى الشرق إلى أدوم ومنها إلى الشمال إلى موآب. ويهوشافاط فضل الطريق الأصعب وهو الأطول فموآب تتوقع الهجوم من الشمال حيث الطريق السهل المتوقع أن يسلكه ملوك إسرائيل ويهوذا، ولم تتوقع أن يكون الهجوم من الجنوب. وهناك سبب ثان لإختيار يهوشافاط وهو أن ينضم لهم جيش أدوم. وملك أدوم هذا غالبا هو الوكيل الذى يعينه ملك يهوذا (١ مل ٤٧:٢٢) أو هو ملك أدومى أقامه يهوشافاط ويكون خاضعا له. ولكن كان هناك سوء تدبير من الملوك فهم قادوا جيوشهم هذه المسيرة الطويلة وبجيش كبير بلا مؤونة كافية من الماء فى طرق ليس بها ماء. وفى آية (١٠) كلام ملك إسرائيل يفهم منه أن

الله قادهم لهذا المصير بسبب خطاياهم. وفى (١١) نجد يهوشافاط يسأل متأخرا عن نبى. لكن عموما سؤاله عن نبى هو دليل تقواه . فأجاب واحد من عبيد ملك إسرائيل **هُنَا أَلِيشَعُ** = هل كان إليشع فى مكان قريب منهم أو كان يسير مع الجيش أو الرب أظهر لهم وجوده قريبا إستجابة لصلاتهم؟ لا نعلم تماما. لكن الأغلب أن إليشع تبعهم من نفسه ليكون هو مركبة إسرائيل وفرسانها والملك لم يكتشف وجود هذا الكنز معه لكن إكتشفه جندى بسيط كان معه . وهنا يجب أن نلاحظ أنه حين نطلب الله من القلب فلا بد أن نجد الله . ولاحظ أن المجوس البعيدين أرادوا ووضعوا فى قلوبهم أن يجدوا المسيح فوجدوه ولكن الكهنة ورؤساء الكهنة وهيرودس هم لا يريدون المسيح فلم يعرفوه بل صلبوه .

الآيات (١٣-٢٠):- "**[١٣]فَقَالَ أَلِيشَعُ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «مَا لِي وَلَكَ! اذْهَبْ إِلَى أَنْبِيَاءِ أَبِيكَ وَإِلَى أَنْبِيَاءِ أُمِّكَ». فَقَالَ لَهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «كَلاَّ. لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا هؤُلاَءِ الثَّلاَثَةَ الْمُلُوكِ لِيَدْفَعَهُمْ إِلَى يَدِ مُوآبَ». [١٤]فَقَالَ أَلِيشَعُ: «حَيٌّ هُوَ رَبُّ الْجُنُودِ الَّذِي أَنَا وَاقِفٌ أَمَامَهُ، إِنَّهُ لَوْلاَ أَنِّي رَافِعٌ وَجْهَ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا، لَمَا كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْكَ وَلاَ أَرَاكَ. [١٥]وَالآنَ فَأْتُونِي بِعَوَّادٍ». وَلَمَّا ضَرَبَ الْعَوَّادُ بِالْعُودِ كَانَتْ عَلَيْهِ يَدُ الرَّبِّ، [١٦]فَقَالَ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: اجْعَلُوا هذَا الْوَادِيَ جِبَابًا جِبَابًا. [١٧]لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لاَ تَرَوْنَ رِيحًا وَلاَ تَرَوْنَ مَطَرًا وَهذَا الْوَادِي يَمْتَلِئُ مَاءً، فَتَشْرَبُونَ أَنْتُمْ وَمَاشِيَتُكُمْ وَبَهَائِمُكُمْ. [١٨]وَذلِكَ يَسِيرٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، فَيَدْفَعُ مُوآبَ إِلَى أَيْدِيكُمْ. [١٩]فَتَضْرِبُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ، وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ، وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ، وَتَطُمُّونَ جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ، وَتُفْسِدُونَ كُلَّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ بِالْحِجَارَةِ».**

[٢٠]وَفِي الصَّبَاحِ عِنْدَ إِصْعَادِ التَّقْدِمَةِ إِذَا مِيَاهٌ آتِيَةٌ عَنْ طَرِيقِ أَدُومَ، فَامْتَلأَتِ الأَرْضُ مَاءً. "

٣- معجزة إرواء الجيش

اذْهَبْ إِلَى أَنْبِيَاءِ أَبِيكَ وَ أُمِّكَ = هو إذاً أزال التمثال ولكن ترك أنبياء البعل. وإليشع هنا يوبخه بجرأة على ذلك. وهو غالباً كان يصطحبهم معه خلال هذه الحملة. **ورد مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «كَلاَّ** = فرفضه للذهاب لأنبياء البعل يدل على أنه ترك أنبياء البعل لأسباب سياسية وليس لإقتناعه بهم (غالباً هو تركهم فى سلام بتعليمات من أمه إيزابل المسيطرة). وفى (١٤) **أَنِّي رَافِعٌ وَجْهَ يَهُوشَافَاطَ** = فالله يسمع لأجل يهوشافاط وهذه فائدة وجود بار وسط الناس ، ويهوشافاط هو الذى سأل عن وجود نبى . ولكن وجود يهوشافاط وسط هؤلاء الأشرار كان سبب ضيقات كثيرة له وبسبب هذا لامه الله (٢ أى ١٩: ١-٣+ ٢٠-٣٧) . ويهوشافاط تعرض لأخطار جسيمة من قبل فى حربه مع أخاب وها هو يتعرض لضيقات كثيرة الآن، فالله يستجيب له لبره ولكن يؤدبه ليتعلم حتى لا يشترك مع الأشرار ثانية. فكل شركة مع الأشرار تتسبب في خسارة. وفى (١٥) **وَالآنَ فَأْتُونِي بِعَوَّادٍ** = كما كان داود يضرب بالعود لأجل شاول ليخرج الروح الشرير هكذا شعر إليشع بوجود روح شرير وسط الجيش بسبب وجود هؤلاء الأنبياء الأشرار الذين للبعل. وأراد أن يصنع كما صنع داود أن يسبح ويرتل ليصرف هذا الروح الردىء ويرضى الله عن شعبه. وفى وسط تسبيحه وترتيله كانت عليه يد الرب فقال فى (١٦) **اجْعَلُوا هذَا الْوَادِيَ**

جِبَابًا جِبَابًا = الجباب هى حفر لحفظ المياه الساقطة من الأمطار. وفى هذه الوصية إمتحان إيمان لهم فهم سيحفرون بلا أى دليل على سقوط الأمطار ولكن إستعدادا لبركة غير منظورة معدة لهم، الأيام لم تكن أيام شتاء أو أيام أمطار. ونحن علينا أن نصدق مواعيد الله والمجد المعد لنا حتى وإن لم نرى علامات ونجاهد (ونحفر الأرض جبابا) بإيمان منتظرين هذا المجد.

وفى حياتنا الآن نجاهد فتنسكب النعمة. **فالجهاد** =(حفر الجباب). **والنعمة** =(هطول المطر) . وفى (١٧) **لاَ تَرَوْنَ مَطَرًا** = فالمطر سقط بعيدا عنهم وجرى من الجبال على الوادى الذى هم فيه . وفى (١٨) **فَيَدْفَعُ مُوآبَ إِلَى أَيْدِيكُمْ** = الماء كان عربون البركة الأكبر أى الإنتصار على موآب . وفى (١٩) تأديب الموآبيين بهذا العنف لأنهم كانوا قد قتلوا كل الأسرى الإسرائيليين وقدموهم ذبيحة إلى كموش إلههم.

وفى (٢٠) **عِنْدَ إِصْعَادِ التَّقْدِمَةِ** = أى وقت إصعاد التقدمة فى الهيكل فى أورشليم. فيهوشافاط المتدين لن يقدم تقدمة خارج أورشليم وخارج الهيكل بل هو يصلى وقت التقدمة فهو تعود أن يرفع قلبه لله وقت إصعاد التقدمة (وهكذا نجد أن دانيال كانت صلاته فى هذه الساعة المعروفة). ووجه يهوشافاط وجهه إلى الهيكل كما قال سليمان.

ملحوظة:- راجع (١ صم ١٠:٥) نجد أن عادة مدرسة الأنبياء هى إستعمال العود فى صلواتهم وتسابيحهم وإليشع من مدرسة الأنبياء. وربما بل غالبا كانوا يصلون مزامير داود بعد أن وضعها داود طبعا.

آتِيَةٌ عَنْ طَرِيقِ أَدُومَ = لأن المطر سقط على أدوم.

الآيات (٢١-٢٧):- "٢١**وَلَمَّا سَمِعَ كُلُّ الْمُوآبِيِّينَ أَنَّ الْمُلُوكَ قَدْ صَعِدُوا لِمُحَارَبَتِهِمْ جَمَعُوا كُلَّ مُتَقَلِّدِي السِّلاَحِ فَمَا فَوْقُ، وَوَقَفُوا عَلَى التُّخُمِ. ٢٢وَبَكَّرُوا صَبَاحًا وَالشَّمْسُ أَشْرَقَتْ عَلَى الْمِيَاهِ، وَرَأَى الْمُوآبِيُّونَ مُقَابِلَهُمُ الْمِيَاهَ حَمْرَاءَ كَالدَّمِ. ٢٣فَقَالُوا: «هذَا دَمٌ! قَدْ تَحَارَبَ الْمُلُوكُ وَضَرَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَالآنَ فَإِلَى النَّهْبِ يَا مُوآبُ». ٢٤وَأَتَوْا إِلَى مَحَلَّةِ إِسْرَائِيلَ، فَقَامَ إِسْرَائِيلُ وَضَرَبُوا الْمُوآبِيِّينَ فَهَرَبُوا مِنْ أَمَامِهِمْ، فَدَخَلُوهَا وَهُمْ يَضْرِبُونَ الْمُوآبِيِّينَ. ٢٥وَهَدَمُوا الْمُدُنَ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يُلْقِي حَجَرَهُ فِي كُلِّ حَقْلَةٍ جَيِّدَةٍ حَتَّى مَلأُوهَا، وَطَمُّوا جَمِيعَ عُيُونِ الْمَاءِ وَقَطَعُوا كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ. وَلكِنَّهُمْ أَبْقَوْا فِي «قِيرِ حَارِسَةَ» حِجَارَتَهَا. وَاسْتَدَارَ أَصْحَابُ الْمَقَالِيعِ وَضَرَبُوهَا. ٢٦فَلَمَّا رَأَى مَلِكُ مُوآبَ أَنَّ الْحَرْبَ قَدِ اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ أَخَذَ مَعَهُ سَبْعَ مِئَةِ رَجُلٍ مُسْتَلِّي السُّيُوفِ لِكَيْ يَشُقُّوا إِلَى مَلِكِ أَدُومَ، فَلَمْ يَقْدِرُوا. ٢٧فَأَخَذَ ابْنَهُ الْبِكْرَ الَّذِي كَانَ مَلَكَ عِوَضًا عَنْهُ، وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عَلَى السُّورِ. فَكَانَ غَيْظٌ عَظِيمٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ. فَانْصَرَفُوا عَنْهُ وَرَجَعُوا إِلَى أَرْضِهِمْ. "

الْمِيَاهَ حَمْرَاءَ = الموآبيون لم يروا هذا الوادى وبه ماء من قبل فإمتلاء الوادى معجزة لم يفهمها الموآبيون . والله جعل وهماً فى عقول الموآبيين أن يتصوروا أن هذا الماء الأحمر هو دم ، ولكنه كان ماء به طمى (تراب أرض أدوم الآتى منها) . وبإنعكاس الشمس على الماء تصوروا أنه دم. وعجيب أن الإنسان يرى ما يحلم به، فهم كانت شهوتهم أن يروا دماء إسرائيل فرأوها ولكن من وحى أوهامهم. وما نريده ونشتهيه بشدة يسهل علينا

تصديقه. ولذلك من السهل خداع من يخدعون أنفسهم ، ومن يخدع نفسه فمن السهل تدميره (رؤ ٨:٢٠) .

قَدْ تَحَارَبَ الْمُلُوكُ = أى إنقسم يهوشافاط على يهورام.

قِيرِ حَارِسَةَ = قير معناها سور وربما كانت هى المدينة الوحيدة المسورة فأبقاها الإسرائيليون بعد ما هدموا باقى المدن غير أنهم ضربوها بالمقاليع وضايقوا أهلها. **لِكَيْ يَشُقُّوا إِلَى مَلِكِ أَدُومَ** = ربما وجدوا جبهته هى الأضعف.

فَأَخَذَ ابْنَهُ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً = أى أن ملك موآب قدم إبنه محرقة لإلهه كموش ليرضى عنه وهذه عادة وثنية.

ويرى آخرون أن الذى قُدِّم ذبيحة هو إبن ملك آدوم ويرون أن قول عاموس النبى *"من أجل ذنوب موآب ... لأنهم أحرقوا عظام ملك أدوم كلساً"* (عا ١:٢) دليل على ذلك. ويقول أصحاب هذا الرأى أن ذنب ملك موآب الذى يذكره عاموس فى نبوته هذه أنه أحرق عظام ملك آدوم فى هذه الحرب ، ولكن هذا الإحتمال بعيد ، لأنه لو فعل ذلك لما كان الجميع إسرائيل ويهوذا وأدوم قد إنصرفوا دون أن يفعلوا شيئا ، وهم كانوا منتصرين.

أما التهمة التى يوجهها الله لموآب فى (عا٢ : ١) بأنهم أحرقوا عظام ملك أدوم فهذه تعنى أنهم فى وقت آخر أخرجوا عظام أحد ملوك أدوم وأحرقوها ، لكن ليس فى وقت هذه المعركة . وكان إخراج عظام ميت هى إهانة بشعة فكم وكم تكون الإهانة لو أخرجوا عظام ملك ، وقد قصد الموآبيون بهذا إحتقار عدوهم أدوم خلال أحد الحروب بينهم . ولكن ما عمله ملك موآب هنا كان عادة وثنية أن يقدم الأب إبنه ذبيحة لإسترضاء آلهته. بل أن اليهود تعلموا هذه العادة البشعة منهم وصاروا يقدمون أولادهم ذبائح حية (حز ٢٠:١٦ + ٣١،٢٦:٢٠ + أر ٣١:٧) .

ولبشاعة ما عمله ملك موآب = **كَانَ غَيْظٌ عَظِيمٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ** = هذه تعنى :-

١) إما أن ملك يهوذا وملك أدوم تضايقا مما حدث وإغتاظوا من ملك إسرائيل لأنه كان السبب فى هذه الحرب التى إنتهت بهذه المأساة الدموية

أو أن موآب حين رأوا الخراب الذى حل بهم وموت ولى العهد إغتاظوا من إسرائيل التى كانت السبب.

الإصحاح الرابع	عودة للجدول

الآيات (١-٧):- "[١]وَصَرَخَتْ إِلَى أَلِيشَعَ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ بَنِي الأَنْبِيَاءِ قَائِلَةً: «إِنَّ عَبْدَكَ زَوْجِي قَدْ مَاتَ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ عَبْدَكَ كَانَ يَخَافُ الرَّبَّ. فَأَتَى الْمُرَابِي لِيَأْخُذَ وَلَدَيَّ لَهُ عَبْدَيْنِ». [٢]فَقَالَ لَهَا أَلِيشَعُ: «مَاذَا أَصْنَعُ لَكِ؟ أَخْبِرِينِي مَاذَا لَكِ فِي الْبَيْتِ؟». فَقَالَتْ: «لَيْسَ لِجَارِيَتِكَ شَيْءٌ فِي الْبَيْتِ إِلاَّ دُهْنَةَ زَيْتٍ». [٣]فَقَالَ: «اذْهَبِي اسْتَعِيرِي لِنَفْسِكِ أَوْعِيَةً مِنْ خَارِجٍ، مِنْ عِنْدِ جَمِيعِ جِيرَانِكِ، أَوْعِيَةً فَارِغَةً. لاَ تُقَلِّلِي. [٤]ثُمَّ ادْخُلِي وَأَغْلِقِي الْبَابَ عَلَى نَفْسِكِ وَعَلَى بَنِيكِ، وَصُبِّي فِي جَمِيعِ هذِهِ الأَوْعِيَةِ، وَمَا امْتَلأَ انْقُلِيهِ». [٥]فَذَهَبَتْ مِنْ عِنْدِهِ وَأَغْلَقَتِ الْبَابَ عَلَى نَفْسِهَا وَعَلَى بَنِيهَا. فَكَانُوا هُمْ يُقَدِّمُونَ لَهَا الأَوْعِيَةَ وَهِيَ تَصُبُّ. [٦]وَلَمَّا امْتَلأَتِ الأَوْعِيَةُ قَالَتْ لابْنِهَا: «قَدِّمْ لِي أَيْضًا وِعَاءً». فَقَالَ لَهَا: «لاَ يُوجَدُ بَعْدُ وِعَاءٌ». فَوَقَفَ الزَّيْتُ. [٧]فَأَتَتْ وَأَخْبَرَتْ رَجُلَ اللهِ فَقَالَ: «اذْهَبِي بِيعِي الزَّيْتَ وَأَوْفِي دَيْنَكِ، وَعِيشِي أَنْتِ وَبَنُوكِ بِمَا بَقِيَ»."

٤-معجزة إمتلاء الآنية بالزيت

بحسب الناموس كان من حق الدائن أن يستعبد المديون إن لم يستطع أن يوفى. **نِسَاءِ بَنِي الأَنْبِيَاءِ** = فكان الأنبياء يتزوجون ويحيون حياة عادية ولهم أعمالهم وكان إليشع رئيسا عليهم فأتت له هذه المرأة ليحل لها مشكلتها. **مَاذَا أَصْنَعُ لَكِ** = فهو لن يستطيع أن يمنع هذا الدائن الطماع. **دُهْنَةَ زَيْتٍ** = أى ما يكفى لدهن لقمة خبز. ومرة أخرى نتقابل مع **الجهاد والنعمة** فكانت دهنة الزيت هى كل ما عند المرأة ونحن يجب أن نبذل كل جهدنا "لم تقاوموا بعد حتى الدم" (عب ١٢:٤). وإمتلاء الآنية بالزيت هو النعمة. كما طلب المسيح الخمس خبزات والسمكتين (جهاد) وبارك فيها فأشبعت ٥٠٠٠ رجل (نعمة) **اسْتَعِيرِي** = إمتحان إيمان للمرأة فبقدر ما ستستعير بقدر ما ستحصل على نعمة، أى بقدر ما تصدق يكون لها. **لاَ تُقَلِّلِي** = فلنطلب من الله فهو يعطى بسخاء ولا يعير. **أَغْلِقِي الْبَابَ** = لكى تصلى وتوجه قلبها لله وتسبح وتفرح بعمل الله الذى سيظهر فى ملء آنيتها. وهى علامة أن الزيت لم يأتى من الخارج بل هى معجزة حقيقية. هذه يفهم منها أن المقدسات ليست لفرجة الشعب وحياتنا الداخلية ليست للآخرين فعلاقتنا مع الله هى علاقة سرية "إن أردت أن تصلى أدخل إلى مخدعك". وأيضا فالمعجزات هى عمل محبة. وقول إليشع إغلقى الباب هو مشابه لقول المسيح "إذهب ولا تخبر أحدا" فالمعجزة هي عمل محبة وليس للفرجة .

وَأَخْبَرَتْ رَجُلَ اللهِ = هى حسبت أن الزيت من الله وهو لله وهى تسأل وما هى الطريقة التى أتصرف بها فيما أعطاه الله لى. ونحن بكل إمكانياتنا وقلوبنا وأفكارنا ومواهبنا ووقتنا كلنا لله ولنسأله يا رب الكل لك فماذا تريد منى أن أفعل به. والله يسكب علينا فى غرفتنا ونحن قد أغلقنا الباب علينا من نعمته ويملأنا من روحه القدس وعلينا أن نسأل ماذا تريدنى يا رب أن أفعل. وكان رد إليشع **بِيعِي الزَّيْتَ**. وهكذا قال إيليا إصنعى لى كعكة.

وهكذا قال المسيح وزعوا الخمس خبزات والسمكتين. إذاً هناك مبدأ روحى أن نمتلىء نحن أولا ثم نتاجر بما أخذنا ونبيعه "والمروِى هو ايضا يروَى ".

ولنسكب كل شىء تحت قدمى المسيح. ونلاحظ أنها هى التى تسكب وليس إليشع فهى التى تعمل بعد أن قال لها إليشع ، وهكذا نحن علينا أن نخدم ولكن بعد أن ترسلنا الكنيسة فليس من سلطة إنسان أن يفوض نفسه فى عمل الكرازة (رو ١٠ :١٥) ونحن لابد أن نتاجر بقدر ما نستطيع (كل الأوانى) فنعمة الله لا تنقطع بل نحن المحدودين فى إيماننا وليس الله هو المحدود فى عطائه وطوبى للجياع والعطاش إلى البر فإنهم يشبعون أما الذى يظن أنه غير محتاج فلا يأخذ. ولاحظ قول إليشع = **أَوْفِي دَيْنَكِ**= فنحن من كثرة ما أخذنا مديونين لكل العالم وعلينا أن نعطيه (رو ١ :١٤،١٥) ولا نخاف من العطاء بل ما يتبقى سيكفى لمعيشتنا نحن وأولادنا = **وَعِيشِي أَنْتِ وَبَنُوكِ بِمَا بَقِيَ.**

الآيات (٨-١٧):- "[٨]وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ عَبَرَ أَلِيشَعُ إِلَى شُونَمَ. وَكَانَتْ هُنَاكَ امْرَأَةٌ عَظِيمَةٌ، فَأَمْسَكَتْهُ لِيَأْكُلَ خُبْزًا. وَكَانَ كُلَّمَا عَبَرَ يَمِيلُ إِلَى هُنَاكَ لِيَأْكُلَ خُبْزًا. [٩]فَقَالَتْ لِرَجُلِهَا: «قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ رَجُلَ اللهِ، مُقَدَّسٌ الَّذِي يَمُرُّ عَلَيْنَا دَائِمًا. [١٠]فَلْنَعْمَلْ عُلِّيَّةً عَلَى الْحَائِطِ صَغِيرَةً وَنَضَعْ لَهُ هُنَاكَ سَرِيرًا وَخِوَانًا وَكُرْسِيًّا وَمَنَارَةً، حَتَّى إِذَا جَاءَ إِلَيْنَا يَمِيلُ إِلَيْهَا». [١١]وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ جَاءَ إِلَى هُنَاكَ وَمَالَ إِلَى الْعُلِّيَّةِ وَاضْطَجَعَ فِيهَا. [١٢]فَقَالَ لِجِيحْزِي غُلاَمِهِ: «ادْعُ هذِهِ الشُّونَمِيَّةَ». فَدَعَاهَا، فَوَقَفَتْ أَمَامَهُ. [١٣]فَقَالَ لَهُ: «قُلْ لَهَا: هُوَذَا قَدِ انْزَعَجْتِ بِسَبَبِنَا كُلَّ هذَا الانْزِعَاجِ، فَمَاذَا يُصْنَعُ لَكِ؟ هَلْ لَكِ مَا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ أَوْ إِلَى رَئِيسِ الْجَيْشِ؟» فَقَالَتْ: «إِنَّمَا أَنَا سَاكِنَةٌ فِي وَسْطِ شَعْبِي». [١٤]ثُمَّ قَالَ: «فَمَاذَا يُصْنَعُ لَهَا؟» فَقَالَ جِيحْزِي: «إِنَّهُ لَيْسَ لَهَا ابْنٌ، وَرَجُلُهَا قَدْ شَاخَ». [١٥]فَقَالَ: «ادْعُهَا». فَدَعَاهَا، فَوَقَفَتْ فِي الْبَابِ. [١٦]فَقَالَ: «فِي هذَا الْمِيعَادِ نَحْوَ زَمَانِ الْحَيَاةِ تَحْتَضِنِينَ ابْنًا». فَقَالَتْ: «لاَ يَا سَيِّدِي رَجُلَ اللهِ. لاَ تَكْذِبْ عَلَى جَارِيَتِكَ». [١٧]فَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ وَوَلَدَتِ ابْنًا فِي ذلِكَ الْمِيعَادِ نَحْوَ زَمَانِ الْحَيَاةِ، كَمَا قَالَ لَهَا أَلِيشَعُ. "

٥-الشونمية ترزق إبنا

شُونَمَ = كانت لسبط يساكر. **امْرَأَةٌ عَظِيمَةٌ** = إمرأة غنية أو إمرأة رجل غنى. ولكن سنكتشف بعد ذلك أن لها صفات روحية عظيمة. ومن المعزى أن نجد أناسا روحيين فى وسط هذا الإنحطاط فى إسرائيل. **فَأَمْسَكَتْهُ** = كان إليشع يمر على شونم كثيرا وهو فى طريقه من الكرمل إلى مدن الجليل ومدارس الأنبياء فى الجلجال وبيت إيل. وهو كان يبيت ليلته فى فندق إذا جاء إلى شونم ولاحظت المرأة هذا فصنعت له **العُلِّيَّةَ** = وهى مكان منفرد عن بقية البيت ليختلى فيه النبى... **مَا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ** = نرى هنا أن إليشع بعد معركة موآب وعمله مع الجيش صارت له كلمة عند الملك ورئيس الجيش فهما صارا يخافان منه ويخشاه ويسمعان له بالرغم من شرورهما. **لَيْسَ لَهَا ابْنٌ** = المرأة لم تذكر هذا لإليشع ربما ليأسها من حل هذه المشكلة وربما لأن هناك من إعتاد أن يترك كل أموره لله دون أن يسأل فهو يثق فى محبة الله وأن إختياره هو الأصلح. والأقرب إلى المنطق هو الرأى الثانى فأين نجد مرأة لا تريد شيئا من الملك ولا من رئيس الجيش، لا تطلب أرضا ولا مالاً. هى قانعة

بحياتها وسط جيرانها وأهلها ، رافضة أى واسطة لتحسين معيشتها مثل هذه تقنع بما يقسمه الله لها. وهى حتى لم تطلب إبنا بل جحزى هو الذى طلب لها .

الآيات (١٨-٣١):- "١٨وَكَبِرَ الْوَلَدُ. وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ خَرَجَ إِلَى أَبِيهِ إِلَى الْحَصَّادِينَ، ١٩وَقَالَ لأَبِيهِ: «رَأْسِي، رَأْسِي». فَقَالَ لِلْغُلاَمِ: «احْمِلْهُ إِلَى أُمِّهِ». ٢٠فَحَمَلَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى أُمِّهِ، فَجَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهَا إِلَى الظُّهْرِ وَمَاتَ. ٢١فَصَعِدَتْ وَأَضْجَعَتْهُ عَلَى سَرِيرِ رَجُلِ اللهِ، وَأَغْلَقَتْ عَلَيْهِ وَخَرَجَتْ. ٢٢وَنَادَتْ رَجُلَهَا وَقَالَتْ: «أَرْسِلْ لِي وَاحِدًا مِنَ الْغِلْمَانِ وَإِحْدَى الأُتُنِ فَأَجْرِيَ إِلَى رَجُلِ اللهِ وَأَرْجِعَ». ٢٣فَقَالَ: «لِمَاذَا تَذْهَبِينَ إِلَيْهِ الْيَوْمَ؟ لاَ رَأْسُ شَهْرٍ وَلاَ سَبْتٌ». فَقَالَتْ: «سَلاَمٌ». ٢٤وَشَدَّتْ عَلَى الأَتَانِ، وَقَالَتْ لِغُلاَمِهَا: «سُقْ وَسِرْ وَلاَ تَتَعَوَّقْ لأَجْلِي فِي الرُّكُوبِ إِنْ لَمْ أَقُلْ لَكَ». ٢٥وَانْطَلَقَتْ حَتَّى جَاءَتْ إِلَى رَجُلِ اللهِ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ. فَلَمَّا رَآهَا رَجُلُ اللهِ مِنْ بَعِيدٍ قَالَ لِجِيحْزِي غُلاَمِهِ: «هُوَذَا تِلْكَ الشُّونَمِيَّةُ. ٢٦أُرْكُضِ الآنَ لِلِقَائِهَا وَقُلْ لَهَا: أَسَلاَمٌ لَكِ؟ أَسَلاَمٌ لِزَوْجِكِ؟ أَسَلاَمٌ لِلْوَلَدِ؟» فَقَالَتْ: «سَلاَمٌ». ٢٧فَلَمَّا جَاءَتْ إِلَى رَجُلِ اللهِ إِلَى الْجَبَلِ أَمْسَكَتْ رِجْلَيْهِ. فَتَقَدَّمَ جِيحْزِي لِيَدْفَعَهَا، فَقَالَ رَجُلُ اللهِ: «دَعْهَا لأَنَّ نَفْسَهَا مُرَّةٌ فِيهَا وَالرَّبُّ كَتَمَ الأَمْرَ عَنِّي وَلَمْ يُخْبِرْنِي». ٢٨فَقَالَتْ: «هَلْ طَلَبْتُ ابْنًا مِنْ سَيِّدِي؟ أَلَمْ أَقُلْ لاَ تَخْدَعْنِي؟» ٢٩فَقَالَ لِجِيحْزِي: «أُشْدُدْ حَقَوَيْكَ وَخُذْ عُكَّازِي بِيَدِكَ وَانْطَلِقْ، وَإِذَا صَادَفْتَ أَحَدًا فَلاَ تُبَارِكْهُ، وَإِنْ بَارَكَكَ أَحَدٌ فَلاَ تُجِبْهُ. وَضَعْ عُكَّازِي عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ». ٣٠فَقَالَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ، إِنِّي لاَ أَتْرُكُكَ». فَقَامَ وَتَبِعَهَا. ٣١وَجَازَ جِيحْزِي قُدَّامَهُمَا وَوَضَعَ الْعُكَّازَ عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ، فَلَمْ يَكُنْ صَوْتٌ وَلاَ مُصْغٍ. فَرَجَعَ لِلِقَائِهِ وَأَخْبَرَهُ قَائِلاً: «لَمْ يَنْتَبِهِ الصَّبِيُّ»."

رَأْسِي، رَأْسِي = غالباً هى ضربة شمس. **لِمَاذَا تَذْهَبِينَ الْيَوْمَ** = هو إما أنه لم يعرف بموت الولد وهى لم ترد أن تشركه فى الحزن أو عرف ولا يصدق أن هناك أمل فى إحيائه ثانية. وغالبا فإن هذه المرأة سمعت عن إقامة إيليا لإبن الأرملة فى صرفة صيدا. فذهبت ولها إيمان أن إليشع يصنع لها نفس الشىء ولم ترد أن يعوقها زوجها فإيمانها أقوى **لاَ تَتَعَوَّقْ لأَجْلِي** = أى قُدْ الأتان بسرعة ولا تهتم من أن تزعجنى فكان الغلام يجرى أمام الحمار ليحثه على السير سريعا. **أُرْكُضِ الآنَ لِلِقَائِهَا** = عرف من مجيئها فى وقت غير عادى أنه قد حدث شىء يستلزم المساعدة. **سَلاَمٌ** = هى تريد النبى نفسه ولا تريد تضييع الوقت. **لِيَدْفَعَهَا** = هو لم يفكر فى محنة المرأة بل فى واجبات الإحترام للنبى. أما النبى ففكر فى آلامها المرة. **هَلْ طَلَبْتُ ابْنًا مِنْ سَيِّدِي** = من هذه الجملة فهم إليشع أن الولد قد مات ففى نظرها أن لا يكون لها ولد خير من أن يكن لها ولد ثم يموت وتفقده. **وَخُذْ عُكَّازِي** = العكاز فى يد إليشع غيره فى يد جيحزى فإليشع نبى ورجل صلاة والله إستجاب لصلاته ولجاجته عن الولد. والله إستجاب:-

١. لإيمان المرأة العجيب وتشبثها بالنبى كرجل لله.
٢. لإيمان النبى وجهاده فكان يمكن أن يقول لها إذهبى وسأصلى لأجلك ليعزيك الله.

الآيات (٣٢-٣٧):- "٣٢وَدَخَلَ أَلِيشَعُ الْبَيْتَ وَإِذَا بِالصَّبِيِّ مَيْتٌ وَمُضْطَجِعٌ عَلَى سَرِيرِهِ. ٣٣فَدَخَلَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَى نَفْسَيْهِمَا كِلَيْهِمَا، وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ. ٣٤ثُمَّ صَعِدَ وَاضْطَجَعَ فَوْقَ الصَّبِيِّ وَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى فَمِهِ، وَعَيْنَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَيَدَيْهِ عَلَى يَدَيْهِ، وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَسَخُنَ جَسَدُ الْوَلَدِ. ٣٥ثُمَّ عَادَ وَتَمَشَّى فِي الْبَيْتِ تَارَةً إِلَى هُنَا وَتَارَةً إِلَى هُنَاكَ، وَصَعِدَ وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَعَطَسَ الصَّبِيُّ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ فَتَحَ الصَّبِيُّ عَيْنَيْهِ. ٣٦فَدَعَا جِيحْزِي وَقَالَ: «ادْعُ هذِهِ الشُّونَمِيَّةَ» فَدَعَاهَا. وَلَمَّا دَخَلَتْ إِلَيْهِ قَالَ: «احْمِلِي ابْنَكِ». ٣٧فَأَتَتْ وَسَقَطَتْ عَلَى رِجْلَيْهِ وَسَجَدَتْ إِلَى الأَرْضِ، ثُمَّ حَمَلَتِ ابْنَهَا وَخَرَجَتْ. "

٦- إقامة الميت

وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ = بإيمان عظيم. **وَتَمَشَّى فِي الْبَيْتِ** = كان يسير فى البيت مصليا باكيا لمحبته للعائلة والولد. وهو نام فوق الولد ليدفئه ووضع فمه على فم الولد لينفخ فيه فهو يفعل ما فى إستطاعته.(مثل الدقيق والملح والزيت والخمس الخبزات.... هذا هو جهاد الإنسان). ولكن نعمة القيامة هى من الله.

الآيات (٣٨-٤١):- "٣٨وَرَجَعَ أَلِيشَعُ إِلَى الْجِلْجَالِ. وَكَانَ جُوعٌ فِي الأَرْضِ وَكَانَ بَنُو الأَنْبِيَاءِ جُلُوسًا أَمَامَهُ. فَقَالَ لِغُلاَمِهِ: «ضَعِ الْقِدْرَ الْكَبِيرَةَ، وَاسْلُقْ سَلِيقَةً لِبَنِي الأَنْبِيَاءِ». ٣٩وَخَرَجَ وَاحِدٌ إِلَى الْحَقْلِ لِيَلْتَقِطَ بُقُولاً، فَوَجَدَ يَقْطِينًا بَرِّيًّا، فَالْتَقَطَ مِنْهُ قُثَّاءً بَرِّيًّا مِلْءَ ثَوْبِهِ، وَأَتَى وَقَطَّعَهُ فِي قِدْرِ السَّلِيقَةِ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا. ٤٠وَصَبُّوا لِلْقَوْمِ لِيَأْكُلُوا. وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ مِنَ السَّلِيقَةِ صَرَخُوا وَقَالُوا: «فِي الْقِدْرِ مَوْتٌ يَا رَجُلَ اللهِ!». وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَأْكُلُوا. ٤١فَقَالَ: «هَاتُوا دَقِيقًا». فَأَلْقَاهُ فِي الْقِدْرِ وَقَالَ: «صُبَّ لِلْقَوْمِ فَيَأْكُلُوا». فَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ رَدِيءٌ فِي الْقِدْرِ. "

٧-إبراء القدر المسموم

هذه المعجزة حدثت غالباً وقت المجاعة المذكورة بعد ذلك فى (إصحاح ٨). **يَقْطِينًا بَرِّيًّا** = القثاء البرى ويرجح أنه الحنظل وطعمه مر وفعله مسهل عنيف يحدث مغص وقىء شديدين. **صَرَخُوا وَقَالُوا** = عرفوه من طعمه المر وتوقفوا عن الأكل حتى لا يتسمموا بزيادة. **هَاتُوا دَقِيقًا** = هو المادة الوسيطة مثل الملح فى تبرئة المياه. والدقيق يشير لحياة المسيح على الأرض، حياته التى أعطاها لنا ليصلح حياتنا ويحيينا. وظهر إيمان بنو الأنبياء أنهم إستمروا فى الأكل بعد وضع الدقيق. (لاحظ بساطة أكل الأنبياء فهو أعشاب مسلوقة).

تأمل:-

فِي الْقِدْرِ مَوْتٌ = نقول هذا مع أشياء كثيرة فنقول فى السيجارة موت وفى الخمور موت وفى الطعام أو الرزق الذى نحصل عليه بالغش موت بل فى كل طعام نأكله بلا شكر وبتذمر وبلا بركة الرب.

الآيات (٤٢-٤٤):- "٤٢وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَعْلِ شَلِيشَةَ وَأَحْضَرَ لِرَجُلِ اللهِ خُبْزَ بَاكُورَةٍ عِشْرِينَ رَغِيفًا مِنْ شَعِيرٍ، وَسَوِيقًا فِي جِرَابِهِ. فَقَالَ: «أَعْطِ الشَّعْبَ لِيَأْكُلُوا». ٤٣فَقَالَ خَادِمُهُ: «مَاذَا؟ هَلْ أَجْعَلُ هذَا أَمَامَ مِئَةِ رَجُلٍ؟» فَقَالَ:

«أَعْطِ الشَّعْبَ فَيَأْكُلُوا، لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: يَأْكُلُونَ وَيَفْضُلُ عَنْهُمْ». ‘‘فَجَعَلَ أَمَامَهُمْ فَأَكَلُوا، وَفَضَلَ عَنْهُمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. "

٨- إطعام كثيرين بخبز قليل

نقول أيضا أن هذه المعجزة حدثت فى وقت المجاعة (إصحاح ٨). **بَعْلِ شَلِيشَةَ** = قريبة من الجلجال. **سَوِيقً** = الطحين الناعم. **أَعْطِ الشَّعْبَ لِيَأْكُلُوا** = نرى هنا كرم الرجل الذى ينفذ وصية الباكورات ويأتى بهذه الهدية لرجل الله، وكرم النبى الذى لم يحتفظ بها لنفسه وكلاهما ظهر كرمه بالأكثر لأن الوقت وقت مجاعة. **أَكَلُوا وَفَضَلَوا** = هذه هى البركة فلنقدم لله، والله يبارك.

الإصحاح الخامس	عودة للجدول

الآيات (١-٧):- "[١]وَكَانَ نُعْمَانُ رَئِيسُ جَيْشِ مَلِكِ أَرَامَ رَجُلاً عَظِيمًا عِنْدَ سَيِّدِهِ مَرْفُوعَ الْوَجْهِ، لأَنَّهُ عَنْ يَدِهِ أَعْطَى الرَّبُّ خَلاَصًا لأَرَامَ. وَكَانَ الرَّجُلُ جَبَّارَ بَأْسٍ، أَبْرَصَ. [٢]وَكَانَ الأَرَامِيُّونَ قَدْ خَرَجُوا غُزَاةً فَسَبَوْا مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فَتَاةً صَغِيرَةً، فَكَانَتْ بَيْنَ يَدَيِ امْرَأَةِ نُعْمَانَ. [٣]فَقَالَتْ لِمَوْلاَتِهَا: «يَا لَيْتَ سَيِّدِي أَمَامَ النَّبِيِّ الَّذِي فِي السَّامِرَةِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَشْفِيهِ مِنْ بَرَصِهِ». [٤]فَدَخَلَ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ قَائِلاً: «كَذَا وَكَذَا قَالَتِ الْجَارِيَةُ الَّتِي مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ». [٥]فَقَالَ مَلِكُ أَرَامَ: «انْطَلِقْ ذَاهِبًا، فَأُرْسِلَ كِتَابًا إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ». فَذَهَبَ وَأَخَذَ بِيَدِهِ عَشَرَ وَزَنَاتٍ مِنَ الْفِضَّةِ، وَسِتَّةَ آلاَفِ شَاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ، وَعَشَرَ حُلَلٍ مِنَ الثِّيَابِ. [٦]وَأَتَى بِالْكِتَابِ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ فِيهِ: «فَالآنَ عِنْدَ وُصُولِ هذَا الْكِتَابِ إِلَيْكَ، هُوَذَا قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ نُعْمَانَ عَبْدِي فَاشْفِهِ مِنْ بَرَصِهِ». [٧]فَلَمَّا قَرَأَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «هَلْ أَنَا اللهُ لِكَيْ أُمِيتَ وَأُحْيِيَ، حَتَّى إِنَّ هذَا يُرْسِلُ إِلَيَّ أَنْ أَشْفِيَ رَجُلاً مِنْ بَرَصِهِ؟ فَاعْلَمُوا وَانْظُرُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يَتَعَرَّضُ لِي».

٩- إبراء نعمان من برصه

هذه القصة حدثت غالبا فى أواخر أيام إليشع وغالبا كان هذا فى أيام ياهو الملك (بعد إصحاحات ٧،٦). (أى بعد الأحداث التى وقعت فيها) و **مَلِكِ أَرَامَ** = غالبا هو بنهدد. **مَرْفُوعَ الْوَجْهِ** = رفعه الملك وكرمه. **أَعْطَى الرَّبُّ خَلاَصًا لأَرَامَ** = أى إنتصارا فى حروبها ضد أعدائها ولا يعقل أن يقال هذا إذ كان العدو هو إسرائيل فيكون معنى الكلام عدوا آخر غالبا هو أشور. **أَبْرَصَ** = كان اليهود بحسب الناموس يعزلون البرص من الحياة العامة ولكن بالنسبة للأراميين فلا مانع عندهم من ذلك. **النَّبِيِّ الَّذِي فِي السَّامِرَةِ** = كان إليشع له بيت معروف ومكانه معروف، ومشهورا وسط الشعب وليس مثل إيليا. **فَإِنَّهُ كَانَ يَشْفِيهِ** لاحظ أن فتاة صغيرة أسيرة شهدت لله. وسنرى الآن الملك على كرسيه فى خزى ممزق الملابس فالله قادر أن يعمل ويحول الصغار لشهود له. والله الذى سمح بغزوة أرام لإسرائيل لخطاياهم تأديبا لهم، سمح لهذه الفتاة البريئة أن تسقط فى أيديهم أسيرة ولكن نجد الله قد حماها وتعهدها فى أرض السبى بل إستخدمها فى البشارة فكل الأمور تعمل معاً للخير.

ولكن من المؤكد أن أهل هذه البنت علموها أمور دينها وهى صغيرة وكان هذا سببا فى خلاص عظيم. فى (٤) **فَدَخَلَ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ** = دخل نعمان وأخبر سيده الملك بما قالته الفتاة . وفى (٥) نجد ملك أرام يرسل خطابا لملك إسرائيل وهذا يشير لعلاقات ودية بينهما فى هذه الفترة. ولكن يبدو أن ملك إسرائيل كان قد نسى إليشع أو هو لم يصدق أن يصنع معجزة كهذه لذلك ظن أن ملك أرام يخطط لغزو إسرائيل ويطلب شيئا صعبا كشفاء نعمان حتى أنه حين يفشل فى علاجه يعلن الحرب عليه لذلك **مَزَّقَ ثِيَابَهُ**. ونلاحظ أن نعمان وملك أرام لم يخطئوا بأن يرسلوا لإستدعاء إليشع بل أعطوا كرامة للنبى بذهاب نعمان بنفسه وفى هيئة رسمية، وذهبوا لملك إسرائيل أولا ثم ذهبوا للنبى فى مكانه وهم لم يذهبوا فارغين بل ومعهم هدايا. ونلاحظ أن شفاء نعمان رمز لشفاء الأمم وهذه

الفتاة الصغيرة التى نشرت الإيمان بعد أن تشتت الشعب إلى أرام تشير لتشتت المسيحيين من أورشليم ونشرهم المسيحية (أع٨:٤).

الآيات (٨-١٤):- "[٨]وَلَمَّا سَمِعَ أَلِيشَعُ رَجُلُ اللهِ أَنَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ قَدْ مَزَّقَ ثِيَابَهُ، أَرْسَلَ إِلَى الْمَلِكِ يَقُولُ: «لِمَاذَا مَزَّقْتَ ثِيَابَكَ؟ لِيَأْتِ إِلَيَّ فَيَعْلَمَ أَنَّهُ يُوجَدُ نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيلَ». [٩]فَجَاءَ نُعْمَانُ بِخَيْلِهِ وَمَرْكَبَاتِهِ وَوَقَفَ عِنْدَ بَابِ بَيْتِ أَلِيشَعَ. [١٠]فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَلِيشَعُ رَسُولاً يَقُولُ: «اذْهَبْ وَاغْتَسِلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الأُرْدُنِّ، فَيَرْجِعَ لَحْمُكَ إِلَيْكَ وَتَطْهُرَ». [١١]فَغَضِبَ نُعْمَانُ وَمَضَى وَقَالَ: «هُوَذَا قُلْتُ إِنَّهُ يَخْرُجُ إِلَيَّ، وَيَقِفُ وَيَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ إِلهِهِ، وَيُرَدِّدُ يَدَهُ فَوْقَ الْمَوْضِعِ فَيَشْفِي الأَبْرَصَ. [١٢]أَلَيْسَ أَبَانَةُ وَفَرْفَرُ نَهْرَا دِمَشْقَ أَحْسَنَ مِنْ جَمِيعِ مِيَاهِ إِسْرَائِيلَ؟ أَمَا كُنْتُ أَغْتَسِلُ بِهِمَا فَأَطْهُرَ؟» وَرَجَعَ وَمَضَى بِغَيْظٍ. [١٣]فَتَقَدَّمَ عَبِيدُهُ وَكَلَّمُوهُ وَقَالُوا: «يَا أَبَانَا، لَوْ قَالَ لَكَ النَّبِيُّ أَمْرًا عَظِيمًا، أَمَا كُنْتَ تَعْمَلُهُ؟ فَكَمْ بِالْحَرِيِّ إِذْ قَالَ لَكَ: اغْتَسِلْ وَاطْهُرْ؟». [١٤]فَنَزَلَ وَغَطَسَ فِي الأُرْدُنِّ سَبْعَ مَرَّاتٍ، حَسَبَ قَوْلِ رَجُلِ اللهِ، فَرَجَعَ لَحْمُهُ كَلَحْمِ صَبِيٍّ صَغِيرٍ وَطَهُرَ. "

سَبْعَ مَرَّاتٍ = رقم كامل ومقدس. **فَغَضِبَ نُعْمَانُ** = بعد أن ترك قصر الملك ذهب ووقف بباب النبى وظن هذا تنازلا كبيرا منه خصوصا أن إليشع لم يخرج لإستقباله ولكن غالبا إليشع لم يخرج ليس بسبب الكبرياء لكن هو أراد أن يظهر له أن الذى يشفيه هو الله وليس إليشع، فنعمان إنتظر ممارسات سحرية مثلما يفعل كهنة بلاده وأن يضع إليشع يده على موضع المرض ولكن إليشع أراه أن الله هو مصدر النعمة. بالإضافة إلى أن نعمان بحكم مركزه فهو رجل متكبر ولكى يحصل على نعمة من الله يجب أن يتواضع وتنكسر كبرياؤه، وهو فعلا رجع ووقف بتواضع أمام النبى فقد شفى من كبريائه. **وَنَهْرِ أَبَانَةُ** = هو نهر بردى الحالى وهو يمر وسط دمشق **وَفَرْفَرُ** = غالبا هو نهر الأعرج الذى يخرج من جبل الشيخ وهما أنهار كبيرة بالمقارنة بنهر الأردن. وقد أظهر نعمان طاعة فى أنه إستجاب لتعليمات إليشع. ومن الناحية الرمزية:-

فالبرص يشير للخطية والإغتسال فى الأردن يشير للتطهير من الخطية فى المعمودية. ولقد تشكك نعمان من الشفاء بهذا الأسلوب السهل ، وأيضا فالمعمودية فى منتهى السهولة فتغطيس المعمد فى ماء المعمودية يشفى من برص الخطايا الأصلية والتى صنعها الإنسان. وهكذا التوبة والإعتراف ويسمي المعمودية الثانية. وهو خلاص مجانى لكل من يريده لذلك رفض إليشع الهدية والمعمودية تعطى ولادة جديدة... لاحظ قول إليشع **فَيَرْجِعَ لَحْمُكَ إِلَيْكَ وَتَطْهُرَ** آية (١٠).إن أنهار دمشق بعظمتها التى تسقى أرض شعوب وثنية أقصى ما تستطيعه هو تنظيف الجسد أما نهر الأردن الذى يسقى أرض الله يشفى البرص. وكان أمر الله أن يغتسل نعمان فيه.

الآيات (١٥-١٩):- "[١٥]فَرَجَعَ إِلَى رَجُلِ اللهِ هُوَ وَكُلُّ جَيْشِهِ وَدَخَلَ وَوَقَفَ أَمَامَهُ وَقَالَ: «هُوَذَا قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلهٌ فِي كُلِّ الأَرْضِ إِلاَّ فِي إِسْرَائِيلَ، وَالآنَ فَخُذْ بَرَكَةً مِنْ عَبْدِكَ». [١٦]فَقَالَ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَنَا وَاقِفٌ أَمَامَهُ، إِنِّي لاَ آخُذُ». وَأَلَحَّ عَلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ فَأَبَى. [١٧]فَقَالَ نُعْمَانُ: «أَمَا يُعْطَى لِعَبْدِكَ حِمْلُ بَغْلَيْنِ مِنَ التُّرَابِ، لأَنَّهُ

لاَ يُقَرِّبُ بَعْدُ عَبْدُكَ مُحْرَقَةً وَلاَ ذَبِيحَةً لآلِهَةٍ أُخْرَى بَلْ لِلرَّبِّ. [١٨]**عَنْ هذَا الأَمْرِ يَصْفَحُ الرَّبُّ لِعَبْدِكَ: عِنْدَ دُخُولِ سَيِّدِي إِلَى بَيْتِ رِمُّونَ لِيَسْجُدَ هُنَاكَ، وَيَسْتَنِدُ عَلَى يَدِي فَأَسْجُدُ فِي بَيْتِ رِمُّونَ، فَعِنْدَ سُجُودِي فِي بَيْتِ رِمُّونَ يَصْفَحُ الرَّبُّ لِعَبْدِكَ عَنْ هذَا الأَمْرِ».** [١٩]**فَقَالَ لَهُ: «امْضِ بِسَلاَمٍ». وَلَمَّا مَضَى مِنْ عِنْدِهِ مَسَافَةً مِنَ الأَرْضِ،"**

هنا نرى نعمان الذى تطهر ليس فقط من البرص بل من وثنيته:-

١. رجوعه إلى إليشع (آية ١٥). **هُوَذَا قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلهٌ فِي كُلِّ الأَرْضِ إِلاَّ فِي إِسْرَائِيلَ**. هو آمن بالله فالإغتسال فتح عينيه مثلما فتح الإغتسال فى بركة سلوام عينى المولود أعمى فآمن بالمسيح أنه إبن الله. لقد أعطاه الإغتسال إستنارة (سر المعمودية).
٢. هو عاد كل المسافة من الأردن إلى الكرمل حيث إليشع ليقدم الشكر = **وَالآنَ فَخُذْ بَرَكَةً** أى خذ الهدية فأتبارك أنا. هنا هو يشبه الأبرص الذى عاد من وسط ١٠ برص شفاهم المسيح (لو ١٧:١٢-١٩). وفى مثل السيد المسيح كان الذى عاد سامريا غريب الجنس مثل نعمان الغريب الجنس فهو أرامى (أى سورى). وبرجوعه للمسيح حصل هذا السامرى على الخلاص..." إيمانك خلصك" وهكذا نعمان.
٣. رفض نعمان أن يقدم ذبائح لإله آخر غير يهوه بل سيصنع مذبحا من تراب إسرائيل ليقدم ذبائح ليهوه عليه. لذلك يطلب **حِمْلُ بَغْلَيْنِ مِنَ التُّرَابِ** لأنه إعتبر أن أرض إسرائيل أرض الرب هى أرض مقدسة فهذا الذى إحتقر الأردن هو الآن يقدس تراب إسرائيل.
٤. نجد لنعمان هنا ضعفة إيمانية آية (١٨) فهو يطلب إستثناء من إليشع أنه عند عودته لدمشق فهو كرئيس للجيش يجب عليه أن يقدم سجودا لآلهة أرام فى بيت رمون وهو يرى أنه غير قادر على المجاهرة بأنه سيمتنع عن ذلك. ونجد إليشع بحكمة يقول له **امْضِ بِسَلاَمٍ** فهو ترك له حرية القرار حينما رآه مترددا فهو لا يستطيع أن يوافقه على عبادة وثنية وبعد أن أعلن إيمانه بالله ولا يستطيع إرغامه كقائد جيش وحديث الإيمان بالله، أن يتغير تغييرا فجائيا. بل إليشع ترك التغيير لله مع الوقت. وهل نلوم نعمان على هذه الضعفة ولا نلوم إسرائيل الذى يعبد الله والبعل.
٥. رفض إليشع للهدية درس لهذا المؤمن الجديد بأن أولاد الله يحتقرون ماديات العالم ويظهر له أن الشفاء هو من إله إسرائيل وهو مجانى

الآيات (٢٠-٢٧):- "[٢٠]**قَالَ جِيحْزِي غُلاَمُ أَلِيشَعَ رَجُلِ اللهِ: «هُوَذَا سَيِّدِي قَدِ امْتَنَعَ عَنْ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ يَدِ نُعْمَانَ الأَرَامِيِّ هذَا مَا أَحْضَرَهُ. حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، إِنِّي أَجْرِي وَرَاءَهُ وَآخُذُ مِنْهُ شَيْئًا».** [٢١]**فَسَارَ جِيحْزِي وَرَاءَ نُعْمَانَ. وَلَمَّا رَآهُ نُعْمَانُ رَاكِضًا وَرَاءَهُ نَزَلَ عَنِ الْمَرْكَبَةِ لِلِقَائِهِ وَقَالَ: «أَسَلاَمٌ؟».** [٢٢]**فَقَالَ: «سَلاَمٌ. إِنَّ سَيِّدِي قَدْ أَرْسَلَنِي قَائِلاً: هُوَذَا فِي هذَا الْوَقْتِ قَدْ جَاءَ إِلَيَّ غُلاَمَانِ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ مِنْ بَنِي الأَنْبِيَاءِ، فَأَعْطِهِمَا وَزْنَةَ فِضَّةٍ وَحُلَّتَيْ ثِيَابٍ».** [٢٣]**فَقَالَ نُعْمَانُ: «اقْبَلْ وَخُذْ وَزْنَتَيْنِ». وَأَلَحَّ عَلَيْهِ، وَصَرَّ وَزْنَتَيْ فِضَّةٍ فِي كِيسَيْنِ، وَحُلَّتَيِ الثِّيَابِ، وَدَفَعَهَا لِغُلاَمَيْهِ فَحَمَلاَهَا قُدَّامَهُ.** [٢٤]**وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الأَكَمَةِ أَخَذَهَا مِنْ أَيْدِيهِمَا وَأَوْدَعَهَا فِي الْبَيْتِ وَأَطْلَقَ الرَّجُلَيْنِ فَانْطَلَقَا.** [٢٥]**وَأَمَّا هُوَ فَدَخَلَ وَوَقَفَ أَمَامَ سَيِّدِهِ. فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعُ: «مِنْ أَيْنَ يَا جِيحْزِي؟» فَقَالَ: «لَمْ يَذْهَبْ عَبْدُكَ**

إِلَى هُنَا أَوْ هُنَاكَ». [٢٦]فَقَالَ لَهُ: «أَلَمْ يَذْهَبْ قَلْبِي حِينَ رَجَعَ الرَّجُلُ مِنْ مَرْكَبَتِهِ لِلِقَائِكَ؟ أَهُوَ وَقْتٌ لأَخْذِ الْفِضَّةِ وَلأَخْذِ ثِيَابٍ وَزَيْتُونٍ وَكُرُومٍ وَغَنَمٍ وَبَقَرٍ وَعَبِيدٍ وَجَوَارٍ؟ [٢٧]فَبَرَصُ نُعْمَانَ يَلْصَقُ بِكَ وَبِنَسْلِكَ إِلَى الأَبَدِ». فَخَرَجَ مِنْ أَمَامِهِ أَبْرَصَ كَالثَّلْجِ. "

لاحظ أن جيحزى يحلف بإسم الرب وهو ينوى الكذب والخيانة = **حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ** وفى (٢١) **نَزَلَ عَنِ الْمَرْكَبَةِ** = أعطاه نعمان هذا التكريم لأنه تلميذ إليشع ولكن تلميذ إليشع هذا خدعه. وفى (٢٦) **أَلَمْ يَذْهَبْ قَلْبِي**... = الله أعلم إليشع بما حدث فكأنه رأى وسمع ما فعله جيحزى. **أَهُوَ وَقْتٌ** = بل هو وقت كرازة بالله وسط الأراميين الوثنين هذا هو الفارق بين الخادم الحقيقى الذى يهتم بخلاص النفوس وبين الخادم الذى يهتم بمكسبه المادى أولا. **لأَخْذِ الْفِضَّةِ وَالثِيَابِ** = وهذه أخذها. **وَزَيْتُونٍ وَكُرُومٍ**.... هذه التى كانت نيته متجهة لشرائها بوزنتى الفضة، لقد رأى إليشع ما فى قلب جيحزى. وفى (٢٧) **فَبَرَصُ** = هو إشتهى ما لنعمان فأخذ أيضا برصه. عجيب أن جيحزى تلميذ إليشع يكون بهذه الصورة عوضا عن أن يكون قديسا بينما أن رجال نعمان الوثنيين كانت مشورتهم صالحة وكانوا أفضل منه كثيرا. نعمان هذا يشير لقبول الأمم للمسيح بينما جيحزى هذا يشير لليهود الذين رفضوا المسيح فلصقت بهم خطيتهم فهم لم يستفيدوا من إمكانيات دم المسيح. وكان اليهود من خاصة المسيح من شعبه ومن لحمه وعظامه ورفضوه كما أن جيحزى كان خادم إليشع الملتصق به ولم يستفد من قداسته. وخطايا جيحزى متعددة:-

١. محبته للمال ومحبة المال أصل كل الشرور.
٢. أدان معلمه النبى العظيم داخل قلبه وحسبه أخطأ إذ رفض الهدية فهو حسب نفسه أحكم من معلمه.
٣. حسد هذا الأممى الغريب إذ حصل على هذه النعمة مجانا.
٤. وسارق إذ أخذ الهدية التى كان يجب أن يعطيها لسيده.
٥. شوه صورة سيده أمام الغرباء فهو أظهر صورته كمن ندم على كرمه وكان هذا كفيلا بأن يرتد نعمان عن إيمانه.

أخفى ما أخذه وكذب على إليشع وكثرة الخطايا سببت له عمى فهو لم يدرك أن إليشع الذى يعلم كل شىء قادر أن يكشف خداعه. وهذه الحقيقة أن إليشع قادر أن يعرف كل شىء أدركها حتى الأعداء (٢ مل ٦:١٢) فهذه الحقيقة عرفها الوثنيين لكن لم يدركها جيحزى لجشعه. فالخطايا والأغراض الخبيثة داخل القلب تسبب عمى القلب عن إدراك ما يدركه أبسط الناس بل أن حتى كذبته كانت ساذجة فهل غلامان من بنى الأنبياء يحتاجان وزنة من الفضة (٣٠٠٠ شاقل وثمن العبد ٣٠ شاقل) بسبب كل هذا وقع عليه عقاب شديد كما حدث مع حنانيا وسفيرة اللذان كذبا على الروح القدس هو كسب وزنتى فضة ولكنه خسر صحته وكرامته وسمعته وربما خلاص نفسه، وإلتصاق البرص به وببيته للأبد وهذا ما دعى بعض المفسرين أن يقولوا أن عائلته قد إنقرضت سريعا.

الإصحاح السادس	عودة للجدول

الآيات (١-٧):- "[١]وَقَالَ بَنُو الأَنْبِيَاءِ لأَلِيشَعَ: «هُوَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي نَحْنُ مُقِيمُونَ فِيهِ أَمَامَكَ ضَيِّقٌ عَلَيْنَا. [٢]فَلْنَذْهَبْ إِلَى الأُرْدُنِّ وَنَأْخُذْ مِنْ هُنَاكَ كُلُّ وَاحِدٍ خَشَبَةً، وَنَعْمَلْ لأَنْفُسِنَا هُنَاكَ مَوْضِعًا لِنُقِيمَ فِيهِ». فَقَالَ: «اذْهَبُوا». [٣]فَقَالَ وَاحِدٌ: «اقْبَلْ وَاذْهَبْ مَعَ عَبِيدِكَ». فَقَالَ: «إِنِّي أَذْهَبُ». [٤]فَانْطَلَقَ مَعَهُمْ. وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الأُرْدُنِّ قَطَعُوا خَشَبًا. [٥]وَإِذْ كَانَ وَاحِدٌ يَقْطَعُ خَشَبَةً، وَقَعَ الْحَدِيدُ فِي الْمَاءِ. فَصَرَخَ وَقَالَ: «آهِ يَا سَيِّدِي! لأَنَّهُ عَارِيَةٌ». [٦]فَقَالَ رَجُلُ اللهِ: «أَيْنَ سَقَطَ؟» فَأَرَاهُ الْمَوْضِعَ، فَقَطَعَ عُودًا وَأَلْقَاهُ هُنَاكَ، فَطَفَا الْحَدِيدُ. [٧]فَقَالَ: «ارْفَعْهُ لِنَفْسِكَ». فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهُ. "

١٠- طفو الحديد

زاد عدد الأنبياء حتى أن مقرهم لم يعد يسعهم وكان هذا بتأثير إليشع وكانوا مقيمين فى أريحا قرب نهر الأردن وكان إليشع يزورهم ويتردد عليهم كل فترة لأنه كان يفتقد باقى المدارس. **كُلُّ وَاحِدٍ خَشَبَةً** = كانوا يعملون بأيديهم لأنهم كانوا يريدون بناء موضع لا يكلفهم شيئا سوى تعبهم. ومن محبتهم لإليشع أصروا أن يصحبهم. **عَارِيَةٌ** = أى هو إستعارة أو سأل أحد أصدقائه أن يعطيه إياه فكلمة عارية تعنى سؤال.

والحديد كان غالياً فى ذلك الوقت. والعود الذى رماه إليشع فى الماء يناظر الدقيق والملح وتمدده فوق الولد الميت... الخ ويماثل العود الذى رماه موسى فى ماء مارة فصار عذبا والسؤال هل تحدث معجزة بسبب حديد فأس؟ هذه تثبت أن الله يهتم بكل صغيرة وكبيرة فى حياتنا فشعرة من رؤوسنا لا تسقط بدون إذنه. ويشير هذا الحديد لقلوبنا الغارقة فى وحل هذا العالم والعود إلى الصليب الذى إنتشلنا به المسيح خارج الماء فأصبحنا نهتم بالسماويات.

الآيات (٨-١٣):- "[٨]وَأَمَّا مَلِكُ أَرَامَ فَكَانَ يُحَارِبُ إِسْرَائِيلَ، وَتَآمَرَ مَعَ عَبِيدِهِ قَائِلاً: «فِي الْمَكَانِ الْفُلاَنِيِّ تَكُونُ مَحَلَّتِي». [٩]فَأَرْسَلَ رَجُلُ اللهِ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: «احْذَرْ مِنْ أَنْ تَعْبُرَ بِهذَا الْمَوْضِعِ، لأَنَّ الأَرَامِيِّينَ حَالُّونَ هُنَاكَ». [١٠]فَأَرْسَلَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ عَنْهُ رَجُلُ اللهِ وَحَذَّرَهُ مِنْهُ وَتَحَفَّظَ هُنَاكَ، لاَ مَرَّةً وَلاَ مَرَّتَيْنِ. [١١]فَاضْطَرَبَ قَلْبُ مَلِكِ أَرَامَ مِنْ هذَا الأَمْرِ، وَدَعَا عَبِيدَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا تُخْبِرُونَنِي مَنْ مِنَّا هُوَ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ؟» [١٢]فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ عَبِيدِهِ: «لَيْسَ هكَذَا يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ. وَلكِنَّ أَلِيشَعَ النَّبِيَّ الَّذِي فِي إِسْرَائِيلَ، يُخْبِرُ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ بِالأُمُورِ الَّتِي تَتَكَلَّمُ بِهَا فِي مُخْدَعِ مِضْطَجَعِكَ». [١٣]فَقَالَ: «اذْهَبُوا وَانْظُرُوا أَيْنَ هُوَ، فَأُرْسِلَ وَآخُذَهُ». فَأُخْبِرَ وَقِيلَ لَهُ: «هُوَذَا هُوَ فِي دُوثَانَ»."

١١- كشف مؤامرات الأعداء

الحرب المذكورة كانت بين بنهدد ويهورام وهى من نوع الغزوات فكانوا يكمنون للإسرائيليين. **وَتَآمَرَ مَعَ عَبِيدِهِ** = أى إتفق على مكان للكمين مع عبيده. وفى (٩) نجد أن إليشع يكتشف الأماكن التى يكمنون فيها فالله يكشفها له وهو يرشد ملك إسرائيل= **فَأَرْسَلَ رَجُلُ اللهِ** = فبالرغم من خطايا الملك كان الله يشفق على شعبه إسرائيل وينجيهم.

وفى (١٠) **فَأَرْسَلَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ** = هذه لها تفسيران إما أن ملك إسرائيل أرسل جواسيس للمكان الذى أرشده إليه النبى ليتحقق من صدق نبوته أو هو أرسل حامية مسلحة لتحصن المكان حتى إذا جاء العدو وجدها محصنة ويفاجأ بأن ما كان يعتبره مكانا مفتوحا إذ به محصن. ونلاحظ أن حرب أعداء الله ضد شعب الله حرب لا تكف ولكن الله يرسل خدامه لنتحفظ. ونلاحظ أن ملك إسرائيل إستمع لإليشع فى هذا لكنه لم يستمع لدعوته له بالتوبة عن عبادته المرفوضة ولو إستمع لخلص نفسه أيضاً.

الآيات (١٤-٢٣):- "**١٤فَأَرْسَلَ إِلَى هُنَاكَ خَيْلاً وَمَرْكَبَاتٍ وَجَيْشًا ثَقِيلاً، وَجَاءُوا لَيْلاً وَأَحَاطُوا بِالْمَدِينَةِ. ١٥فَبَكَّرَ خَادِمُ رَجُلِ اللهِ وَقَامَ وَخَرَجَ، وَإِذَا جَيْشٌ مُحِيطٌ بِالْمَدِينَةِ وَخَيْلٌ وَمَرْكَبَاتٌ. فَقَالَ غُلاَمُهُ لَهُ: «آهِ يَا سَيِّدِي! كَيْفَ نَعْمَلُ؟» ١٦فَقَالَ: «لاَ تَخَفْ، لأَنَّ الَّذِينَ مَعَنَا أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ مَعَهُمْ». ١٧وَصَلَّى أَلِيشَعُ وَقَالَ: «يَا رَبُّ، افْتَحْ عَيْنَيْهِ فَيُبْصِرَ». فَفَتَحَ الرَّبُّ عَيْنَيِ الْغُلاَمِ فَأَبْصَرَ، وَإِذَا الْجَبَلُ مَمْلُوءٌ خَيْلاً وَمَرْكَبَاتِ نَارٍ حَوْلَ أَلِيشَعَ. ١٨وَلَمَّا نَزَلُوا إِلَيْهِ صَلَّى أَلِيشَعُ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «اضْرِبْ هؤُلاَءِ الأُمَمَ بِالْعَمَى». فَضَرَبَهُمْ بِالْعَمَى كَقَوْلِ أَلِيشَعَ. ١٩فَقَالَ لَهُمْ أَلِيشَعُ: «لَيْسَتْ هذِهِ هِيَ الطَّرِيقَ، وَلاَ هذِهِ هِيَ الْمَدِينَةَ. اتْبَعُونِي فَأَسِيرَ بِكُمْ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي تُفَتِّشُونَ عَلَيْهِ». فَسَارَ بِهِمْ إِلَى السَّامِرَةِ. ٢٠فَلَمَّا دَخَلُوا السَّامِرَةَ قَالَ أَلِيشَعُ: «يَا رَبُّ افْتَحْ أَعْيُنَ هؤُلاَءِ فَيُبْصِرُوا». فَفَتَحَ الرَّبُّ أَعْيُنَهُمْ فَأَبْصَرُوا وَإِذَا هُمْ فِي وَسَطِ السَّامِرَةِ. ٢١فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لأَلِيشَعَ لَمَّا رَآهُمْ: «هَلْ أَضْرِبُ؟ هَلْ أَضْرِبُ يَا أَبِي؟» ٢٢فَقَالَ: «لاَ تَضْرِبْ. تَضْرِبُ الَّذِينَ سَبَيْتَهُمْ بِسَيْفِكَ وَبِقَوْسِكَ. ضَعْ خُبْزًا وَمَاءً أَمَامَهُمْ فَيَأْكُلُوا وَيَشْرَبُوا، ثُمَّ يَنْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِهِمْ». ٢٣فَأَوْلَمَ لَهُمْ وَلِيمَةً عَظِيمَةً فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا، ثُمَّ أَطْلَقَهُمْ فَانْطَلَقُوا إِلَى سَيِّدِهِمْ. وَلَمْ تَعُدْ أَيْضًا جُيُوشُ أَرَامَ تَدْخُلُ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. "

١٢- إصابة جيش الأعداء بالعمى

فى (١٤) **جَيْشًا ثَقِيلاً**= لا يفهم من هذا أن الجيش كان بالآلاف لكن ربما عدة عشرات مسلحين فهو جيش ثقيل بالنسبة للمهمة المطلوبة أى القبض على شخص واحد وهو إليشع ولكن لاحظ أنهم خائفون منه. فملك أرام صمم على أسر إليشع ليمنع إسرائيل من الإستفادة منه . وربما فكر فى سذاجة أن يستغل إليشع فى أن يكشف له تحركات إسرائيل. ولكن هذه أفكار ساذجة فمن إكتشف تحركات ملك أرام وهو فى منزله أهو غير قادر أن يحمى نفسه؟! وفى (١٧) **رأى التلميذ خيلا ومركبات** = هو تصوير بطريقة بشرية يفهمها تلميذ إليشع الذى إضطرب من خيل ومركبات العدو. وربما إليشع نفسه لم يرى هذه الخيل والمركبات فهو مؤمن واثق أن الله سيحميه فالرؤى يسمح بها الله لضعاف الإيمان ليشتد إيمانهم "طوبى لمن آمن ولم يرى".

فالله يفضل أن نسلك بالإيمان لا بالعيان وأن نثق فى حمايته ومحبته دون رؤى أو معجزات، ولكن إن وجد الله أن الإنسان فى ضعفه لن يؤمن سوى بهذه الطريقة كحالة تلميذ إليشع يلجأ الله إليها. غير أننا ومن الجانب الآخر نجد أنه لو زاد الإيمان عند شخص لدرجة أصبحت تقارب العيان نجد أن هذا الشخص ذو الدرجة العالية قادر أن يرى ما لا يراه الإنسان العادى فلقد أصبحت له حواس روحية تعطيه نظرة روحية وإعلانات لا يراها الإنسان العادى، وهذا ما كنا نسمعه عن قديسين عظماء كان عاديا بالنسبة لهم أن يروا ملائكة وقديسين بل رأوا المسيح وحملوه مثل الأنبا بيشوى. فالله يطلب لنا أن نسلك بالإيمان "الإيقان بأمور لا ترى" (عب ١١:١) وهو يدربنا يوميا حتى يزداد إيماننا ويشتد لأننا بالإيمان نخلص. ولكن متى وجد الله أن إيماننا قد إشتد يسمح حينئذ ببعض الإعلانات والرؤى. خصوصا انه مع نمو الايمان لن يدخل هذا الانسان الناضج ايمانيا في كبرياء وتفاخر فيهلك بسببهما .

فَضَرَبَهُمْ بِالْعَمَى = هو ليس عمى كلى ولكنه نوع من عدم القدرة على تمييز ما يراه الشخص، هى حالة من عدم التوافق بين ما يراه الشخص وما يدركه فهم لم يعرفوا إليشع. والكلمة التى إستخدمها الكتاب تدل على هذا وليس على العمى الكامل وهى نفس الكلمة التى إستخدمت فى حالة عمى سدوم وعمورة. **لَيْسَتْ هِيَ الطَّرِيقَ** = نص كلام إليشع قد يفهم أنه كذب لكن قوله ليست هى الطريق ليس كذبا فالله يريد لهم أن يسلكوا طريقا آخر. **فَأَسِيرَ بِكُمْ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي تُفَتِّشُونَ عَلَيْهِ** = أليست حربهم ضد إسرائيل موجهة لملك إسرائيل فهو أخذهم إلى الرجل الذى يفتشون عليه ويعلنون الحرب ضده وضد شعبه. فهو قادهم لملك إسرائيل حين تصوروا أن إليشع سقط فى قبضة يدهم. الله أراد أن يعطيهم درسا آخر. وفى (٢١) **يَا أَبِي** = تدل على إعتبار الملك له. وبعد هذا نجد أن معاملة ملك إسرائيل لهم قد أثرت فيهم وإمتنعوا عن الحرب إلى حين. ونرى أن إليشع فى معجزاته التى تتسم بالمحبة يرمز للمسيح خصوصا أنه جاء بعد إيليا. فهنا نرى محبته وتسامحه مع الأعداء بل أن عودتهم سالمين بعد ما حدث هو أعظم شهادة للأراميين عن عظمة إله إسرائيل ورجاله. ولاحظ قوة الله فهو يفتح أعين خادم إليشع ويغلق عيون أعدائه فهو الذى يفتح ولا أحد يغلق ويغلق ولا أحد يفتح.

الآيات (٢٤-٣٣):- **"٢٤وَكَانَ بَعْدَ ذلِكَ أَنَّ بَنْهَدَدَ مَلِكَ أَرَامَ جَمَعَ كُلَّ جَيْشِهِ وَصَعِدَ فَحَاصَرَ السَّامِرَةَ. ٢٥وَكَانَ جُوعٌ شَدِيدٌ فِي السَّامِرَةِ. وَهُمْ حَاصَرُوهَا حَتَّى صَارَ رَأْسُ الْحِمَارِ بِثَمَانِينَ مِنَ الْفِضَّةِ، وَرُبْعُ الْقَابِ مِنْ زِبْلِ الْحَمَامِ بِخَمْسٍ مِنَ الْفِضَّةِ. ٢٦وَبَيْنَمَا كَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ جَائِزًا عَلَى السُّورِ صَرَخَتِ امْرَأَةٌ إِلَيْهِ: «خَلِّصْ يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ». ٢٧فَقَالَ: «لاَ! يُخَلِّصْكِ الرَّبُّ. مِنْ أَيْنَ أُخَلِّصُكِ؟ أَمِنَ الْبَيْدَرِ أَوْ مِنَ الْمِعْصَرَةِ؟» ٢٨ثُمَّ قَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «مَا لَكِ؟» فَقَالَتْ: «إِنَّ هذِهِ الْمَرْأَةَ قَدْ قَالَتْ لِي: هَاتِي ابْنَكِ فَنَأْكُلَهُ الْيَوْمَ ثُمَّ، نَأْكُلَ ابْنِي غَدًا. ٢٩فَسَلَقْنَا ابْنِي وَأَكَلْنَاهُ. ثُمَّ قُلْتُ لَهَا فِي الْيَوْمِ الآخَرِ: هَاتِي ابْنَكِ فَنَأْكُلَهُ فَخَبَّأَتِ ابْنَهَا». ٣٠فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلاَمَ الْمَرْأَةِ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَهُوَ مُجْتَازٌ عَلَى السُّورِ، فَنَظَرَ الشَّعْبُ وَإِذَا مِسْحٌ مِنْ دَاخِلٍ عَلَى جَسَدِهِ. ٣١فَقَالَ: «هكَذَا يَصْنَعُ لِي اللهُ وَهكَذَا يَزِيدُ، إِنْ قَامَ رَأْسُ أَلِيشَعَ بْنِ شَافَاطَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ». ٣٢وَكَانَ أَلِيشَعُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ وَالشُّيُوخُ جُلُوسًا عِنْدَهُ. فَأَرْسَلَ رَجُلاً مِنْ أَمَامِهِ. وَقَبْلَمَا أَتَى الرَّسُولُ إِلَيْهِ قَالَ لِلشُّيُوخِ: «هَلْ رَأَيْتُمْ أَنَّ ابْنَ الْقَاتِلِ هذَا قَدْ أَرْسَلَ لِيَقْطَعَ رَأْسِي؟ انْظُرُوا!**

إِذَا جَاءَ الرَّسُولُ فَأَغْلِقُوا الْبَابَ وَاحْصُرُوهُ عِنْدَ الْبَابِ. أَلَيْسَ صَوْتُ قَدَمَيْ سَيِّدِهِ وَرَاءَهُ؟». ٣٣وَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ إِذَا بِالرَّسُولِ نَازِلٌ إِلَيْهِ. فَقَالَ: «هُوَذَا هذَا الشَّرُّ هُوَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ. مَاذَا أَنْتَظِرُ مِنَ الرَّبِّ بَعْدُ؟»."

وَكَانَ بَعْدَ ذلِكَ = يقال بعد سنة مما سبق وبعد أن نسوا معروف إسرائيل.

رَأْسُ الْحِمَارِ = ما لم يؤكل قط أكلوه. **رُبْعُ الْقَابِ مِنْ زِبْلِ الْحَمَامِ** = ٠,٥٦٨ لتر وزبل الحمام هو نوع من الحبوب القطانى له هذا الإسم ويأكلونه. ولكن إن كان زبل حمام فعلا فهو يستخدم كوقود. وفى (٢٦) **جَائِزًا عَلَى السُّورِ** = كان يسير على السور يتفقد جيشه الذى يحارب وفى (٢٧) **لاَ يُخَلِّصْكِ الرَّبُّ** = معنى كلامه إن كان الله لا يخلصك فكيف أخلصك أنا. وفى (٣٠) **مِسْحٌ مِنْ الدَاخِل** = هى علامة حزن وربما إفتكر أنه بهذا يرضى الرب أو آلهته البعل، ولكنه كان لا يظهر هذا المسح حتى لا يضعف همة الشعب. وفى (٣١) نجده وقد إستشاط غضبا على إليشع ويريد قتله. وإليشع غالبا كان قد وبخه على الوثنية المتفشية وجاءت المجاعة حتى يتنبهوا لكن عوضا عن التوبة عن وثنيتهم نجده يهدد بقتل إليشع. وغالبا هو طلب من إليشع رفع المجاعة وإليشع رفض حتى يأتى التأديب بثماره. وهذا النوع من التأديب بالمجاعات المؤلمة سبق موسى وتنبأ به (تث ٢٨:٥٦،٥٧) فموسى هدد بهذا وإليشع أنذر عدة مرات ولكن الملك فى يأسه يهدد إليشع فما أسهل أن نلوم الآخرين وما أصعب أن نلوم أنفسنا. وهنا نجد ملك شرير و شره واضح يلوم قديس نبى لله بصلواته يحفظ الله البلد والملك.

الآيات (٣٢،٣٣) يحتاجان لإعادة ترجمة "**وكان إليشع أنئذ مجتمعا فى بيته مع شيوخ إسرائيل فوجه الملك رسولا إليه يتقدمه. وقبل أن يصل الرسول قال إليشع للشيوخ** " **هَلْ رَأَيْتُمْ أَنَّ ابْنَ الْقَاتِلِ هذَا قَدْ أَرْسَلَ لِيَقْطَعَ رَأْسِي. إِذَا جَاءَ الرَّسُولُ فَأَغْلِقُوا الْبَابَ** واتركوه موصدا فى وجهه. فإن وقع خطوات سيده الملك يتجاوب وراءه. وبينما هو يخاطبهم أقبل الرسول إليه، وتبعه الملك الذى قال "إن هذا الشر قد حل بنا من عند الرب، فأى شىء أتوقع من الرب بعد" لقد أرى نبيه ما قاله الملك. والنبى يسميه إبن القاتل فهو إبن أخاب قاتل الأنبياء وقاتل نابوت. وهو أوصد الباب فى وجه الرسول حتى لا يكرر الكلام مرتين مرة أمام الرسول ومرة أمام الملك الذى كان عارفا أنه آت وراء رسوله ناويا قتله.

الأصحاح السابع	عودة للجدول

الأيات (١-٢):- "[١]وَقَالَ أَلِيشَعُ: «اسْمَعُوا كَلاَمَ الرَّبِّ. هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: فِي مِثْلِ هذَا الْوَقْتِ غَدًا تَكُونُ كَيْلَةُ الدَّقِيقِ بِشَاقِلٍ، وَكَيْلَتَا الشَّعِيرِ بِشَاقِلٍ فِي بَابِ السَّامِرَةِ». [٢]وَإِنَّ جُنْدِيًّا لِلْمَلِكِ كَانَ يَسْتَنِدُ عَلَى يَدِهِ أَجَابَ رَجُلَ اللهِ وَقَالَ: «هُوَذَا الرَّبُّ يَصْنَعُ كُوًى فِي السَّمَاءِ! هَلْ يَكُونُ هذَا الأَمْرُ؟» فَقَالَ: «إِنَّكَ تَرَى بِعَيْنَيْكَ، وَلكِنْ لاَ تَأْكُلُ مِنْهُ».

١٣- نبوة إليشع بإنتهاء المجاعة

نجد هنا بقية كلام إليشع للملك والشيوخ. **كَانَ يَسْتَنِدُ عَلَى يَدِهِ** = هذا تعبير عن أن هذا الجندى له منصب هام فهو جليس الملك ويستند على يده أى على مشورته كنعمان عند ملك أرام، راجع (٥:١٨) وهذا سخر من كلام إليشع فى عدم إيمان. وللآن نجد من يتساءل فى عدم إيمان هل الأسرار المقدسة قادرة أن تعطى نعمة.

الأيات (٣-١١):- "[٣]وَكَانَ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ بُرْصٍ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ لِصَاحِبِهِ: «لِمَاذَا نَحْنُ جَالِسُونَ هُنَا حَتَّى نَمُوتَ؟ [٤]إِذَا قُلْنَا نَدْخُلُ الْمَدِينَةَ، فَالْجُوعُ فِي الْمَدِينَةِ فَنَمُوتُ فِيهَا. وَإِذَا جَلَسْنَا هُنَا نَمُوتُ. فَالآنَ هَلُمَّ نَسْقُطْ إِلَى مَحَلَّةِ الأَرَامِيِّينَ، فَإِنِ اسْتَحْيَوْنَا حَيِينَا، وَإِنْ قَتَلُونَا مُتْنَا». [٥]فَقَامُوا فِي الْعِشَاءِ لِيَذْهَبُوا إِلَى مَحَلَّةِ الأَرَامِيِّينَ. فَجَاءُوا إِلَى آخِرِ مَحَلَّةِ الأَرَامِيِّينَ فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ. [٦]فَإِنَّ الرَّبَّ أَسْمَعَ جَيْشَ الأَرَامِيِّينَ صَوْتَ مَرْكَبَاتٍ وَصَوْتَ خَيْلٍ، صَوْتَ جَيْشٍ عَظِيمٍ. فَقَالُوا الْوَاحِدُ لأَخِيهِ: «هُوَذَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ قَدِ اسْتَأْجَرَ ضِدَّنَا مُلُوكَ الْحِثِّيِّينَ وَمُلُوكَ الْمِصْرِيِّينَ لِيَأْتُوا عَلَيْنَا». [٧]فَقَامُوا وَهَرَبُوا فِي الْعِشَاءِ وَتَرَكُوا خِيَامَهُمْ وَخَيْلَهُمْ وَحَمِيرَهُمُ، الْمَحَلَّةَ كَمَا هِيَ، وَهَرَبُوا لأَجْلِ نَجَاةِ أَنْفُسِهِمْ. [٨]وَجَاءَ هؤُلاَءِ الْبُرْصُ إِلَى آخِرِ الْمَحَلَّةِ وَدَخَلُوا خَيْمَةً وَاحِدَةً، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا وَحَمَلُوا مِنْهَا فِضَّةً وَذَهَبًا وَثِيَابًا وَمَضَوْا وَطَمَرُوهَا. ثُمَّ رَجَعُوا وَدَخَلُوا خَيْمَةً أُخْرَى وَحَمَلُوا مِنْهَا وَمَضَوْا وَطَمَرُوا. [٩]ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَسْنَا عَامِلِينَ حَسَنًا. هذَا الْيَوْمُ هُوَ يَوْمُ بِشَارَةٍ وَنَحْنُ سَاكِتُونَ، فَإِنِ انْتَظَرْنَا إِلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ يُصَادِفُنَا شَرٌّ. فَهَلُمَّ الآنَ نَدْخُلْ وَنُخْبِرْ بَيْتَ الْمَلِكِ». [١٠]فَجَاءُوا وَدَعَوْا بَوَّابَ الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ: «إِنَّنَا دَخَلْنَا مَحَلَّةَ الأَرَامِيِّينَ فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ وَلاَ صَوْتُ إِنْسَانٍ، وَلكِنْ خَيْلٌ مَرْبُوطَةٌ وَحَمِيرٌ مَرْبُوطَةٌ وَخِيَامٌ كَمَا هِيَ». [١١]فَدَعَا الْبَوَّابِينَ فَأَخْبَرُوا بَيْتَ الْمَلِكِ دَاخِلاً. "

رِجَال بُرْصٍ = بحسب الناموس هؤلاء البرص يبقون خارج أسوار المدينة لا يدخلونها وكان أهل المدينة يرمون لهم من على الأسوار شيئا من الطعام وبسبب المجاعة لم يعد أحد يرمى لهم شيئا. **نَسْقُطْ إِلَى مَحَلَّةِ الأَرَامِيِّينَ** = أى نلجأ للأراميين ونترك ملك إسرائيل وننحاز لأرام لنأكل. **مُلُوكَ الْمِصْرِيِّينَ** = كانت مصر فى بعض الأحيان تنقسم ويحكمها عدة ملوك. ونجد هنا أن الله إستخدم خداع الصوت كما إستخدم من قبل خداع العين والآن جعلهم فى رعب أوقعهم فى خطأ حسابى فكيف يتفق إسرائيل مع مصر البعيدة أو مع ملوك الحثيين البعيدون من

الجهة الأخرى وهم محاصرون. وفى (٩) **يُصَادِفُنَا شَرٌّ** = إى إذا عرف الملك أننا أخفينا الأمر سوف يؤذيهم. وفى (١٠) **دَعَوْا بَوَّابَ الْمَدِينَةِ** = من ناحية هم ممنوعون من الدخول لبرصهم ومن ناحية أخرى فالمدينة مغلقة بسبب الحرب. ونلاحظ أن من يبشر بالخلاص هم مجموعة محتقرة من البرص تذوقوا الشبع وذهبوا ليبشروا. والله إختار فقراء العالم ليبشروا المسكونة كلها بالخلاص. والتقليد اليهودى يقول إن الأربعة البرص هم جحزى وأولاده.

الآيات (١٢-٢٠):- **"١٢فَقَامَ الْمَلِكُ لَيْلاً وَقَالَ لِعَبِيدِهِ: «لأُخْبِرَنَّكُمْ مَا فَعَلَ لَنَا الأَرَامِيُّونَ. عَلِمُوا أَنَّنَا جِيَاعٌ فَخَرَجُوا مِنَ الْمَحَلَّةِ لِيَخْتَبِئُوا فِي حَقْلِ قَائِلِينَ: إِذَا خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ قَبَضْنَا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءً وَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ». ١٣فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنْ عَبِيدِهِ وَقَالَ: «فَلْيَأْخُذُوا خَمْسَةً مِنَ الْخَيْلِ الْبَاقِيَةِ الَّتِي بَقِيَتْ فِيهَا. هِيَ نَظِيرُ كُلِّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ بَقَوْا بِهَا، أَوْ هِيَ نَظِيرُ كُلِّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ فَنَوْا. فَنُرْسِلُ وَنَرَى». ١٤فَأَخَذُوا مَرْكَبَتَيْ خَيْلٍ. وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ وَرَاءَ جَيْشِ الأَرَامِيِّينَ قَائِلاً: «اذْهَبُوا وَانْظُرُوا». ١٥فَانْطَلَقُوا وَرَاءَهُمْ إِلَى الأُرْدُنِّ، وَإِذَا كُلُّ الطَّرِيقِ مَلآنٌ ثِيَابًا وَآنِيَةً قَدْ طَرَحَهَا الأَرَامِيُّونَ مِنْ عَجَلَتِهِمْ. فَرَجَعَ الرُّسُلُ وَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ. ١٦فَخَرَجَ الشَّعْبُ وَنَهَبُوا مَحَلَّةَ الأَرَامِيِّينَ. فَكَانَتْ كَيْلَةُ الدَّقِيقِ بِشَاقِلٍ، وَكَيْلَتَا الشَّعِيرِ بِشَاقِلٍ حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ.**

١٧وَأَقَامَ الْمَلِكُ عَلَى الْبَابِ الْجُنْدِيَّ الَّذِي كَانَ يَسْتَنِدُ عَلَى يَدِهِ، فَدَاسَهُ الشَّعْبُ فِي الْبَابِ، فَمَاتَ كَمَا قَالَ رَجُلُ اللهِ الَّذِي تَكَلَّمَ عِنْدَ نُزُولِ الْمَلِكِ إِلَيْهِ. ١٨فَإِنَّهُ لَمَّا تَكَلَّمَ رَجُلُ اللهِ إِلَى الْمَلِكِ قَائِلاً: «كَيْلَتَا شَعِيرٍ بِشَاقِلٍ وَكَيْلَةُ دَقِيقٍ بِشَاقِلٍ تَكُونُ فِي مِثْلِ هذَا الْوَقْتِ غَدًا فِي بَابِ السَّامِرَةِ» ١٩وَأَجَابَ الْجُنْدِيُّ رَجُلَ اللهِ وَقَالَ: «هُوَذَا الرَّبُّ يَصْنَعُ كُوًى فِي السَّمَاءِ! هَلْ يَكُونُ مِثْلَ هذَا الأَمْرِ؟» قَالَ: «إِنَّكَ تَرَى بِعَيْنَيْكَ وَلكِنَّكَ لاَ تَأْكُلُ مِنْهُ». ٢٠فَكَانَ لَهُ كَذلِكَ. دَاسَهُ الشَّعْبُ فِي الْبَابِ فَمَاتَ. "

آية (١٣) تحتاج لإعادة ترجمة " فأجاب واحد من الضباط وقال "**ليأخذ بعض منا خمسة من الخيل الباقية فى المدينة. فإن أصابهم شر يكونون نظير بقية الإسرائيليين المعتصمين بالمدينة، أو نظير من هلكوا من الإسرائيليين فلنرسل ونستطلع الأمر**" ولاحظ أنهم فكروا أن يذهب خمسة خيول فلم يجدوا سوى إثنين صالحين (١٤) والباقى إما مات أو أكلوه أو غير قادر. وفى (١٥) **إِلَى الأُرْدُنِّ** = كانوا قد إنطلقوا شرقا إلى بلادهم. وفى (١٧) داس الشعب المتزاحم الخارج للنهب ذلك الجندى الذى سخر من إليشع.

الإصحاح الثامن	عودة للجدول

الأيات (١-٦):- "[١]وَكَلَّمَ أَلِيشَعُ الْمَرْأَةَ الَّتِي أَحْيَا ابْنَهَا قَائِلاً: «قُومِي وَانْطَلِقِي أَنْتِ وَبَيْتُكِ وَتَغَرَّبِي حَيْثُمَا تَتَغَرَّبِي، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا بِجُوعٍ فَيَأْتِي أَيْضًا عَلَى الأَرْضِ سَبْعَ سِنِينٍ». [٢]فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ وَفَعَلَتْ حَسَبَ كَلاَمِ رَجُلِ اللهِ، وَانْطَلَقَتْ هِيَ وَبَيْتُهَا وَتَغَرَّبَتْ فِي أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سَبْعَ سِنِينٍ. [٣]وَفِي نِهَايَةِ السِّنِينِ السَّبْعِ رَجَعَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَخَرَجَتْ لِتَصْرُخَ إِلَى الْمَلِكِ لأَجْلِ بَيْتِهَا وَحَقْلِهَا. [٤]وَكَلَّمَ الْمَلِكُ جِيحْزِيَ غُلاَمَ رَجُلِ اللهِ قَائِلاً: «قُصَّ عَلَيَّ جَمِيعَ الْعَظَائِمِ الَّتِي فَعَلَهَا أَلِيشَعُ». [٥]وَفِيمَا هُوَ يَقُصُّ عَلَى الْمَلِكِ كَيْفَ أَنَّهُ أَحْيَا الْمَيْتَ، إِذَا بِالْمَرْأَةِ الَّتِي أَحْيَا ابْنَهَا تَصْرُخُ إِلَى الْمَلِكِ لأَجْلِ بَيْتِهَا وَحَقْلِهَا. فَقَالَ جِيحْزِي: «يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ، هذِهِ هِيَ الْمَرْأَةُ وَهذَا هُوَ ابْنُهَا الَّذِي أَحْيَاهُ أَلِيشَعُ». [٦]فَسَأَلَ الْمَلِكُ الْمَرْأَةَ فَقَصَّتْ عَلَيْهِ ذلِكَ، فَأَعْطَاهَا الْمَلِكُ خَصِيًّا قَائِلاً: «أَرْجِعْ كُلَّ مَا لَهَا وَجَمِيعَ غَلاَّتِ الْحَقْلِ مِنْ حِينَ تَرَكَتِ الأَرْضَ إِلَى الآنَ»."

هذه المجاعة جاءت بعد فك الحصار فالضربات تأتى متوالية لكنهم لم يتوبوا بعد. ويتضح هنا أن الضربة هى ضد إسرائيل فقط وليست ضد أرض فلسطين المجاورة. وقبل المجاعة حذر إليشع المرأة الشونمية لتهرب. وربما كان جيحزى هنا مازال سليماً دون برص أى قبل قصة نعمان (فالأحداث ليست مرتبة زمنيا) وربما صار مقرباً للبلاط بعد بشارته حول هرب أرام. ونلاحظ أن الله له وسائله المتعددة للتأديب فمن حصار أعداء إلى مجاعة ولكن من تحجر قلبه يرفض التوبة (رؤ٩:٢٠،٢١) والمرأة الشونمية صدقت كلام إليشع وقامت وتركت كل مالها. وفى (٥) **تَصْرُخُ إِلَى الْمَلِكِ** = نرى تدبير الله فى أن يتم وصول المرأة للملك بينما جيحزى يقص قصتها. **جَمِيعَ غَلاَّتِ الْحَقْلِ** = إذاً الجوع لم يكن كاملاً بل الأرض كانت تدر شيئا من الغلة ولكن إليشع طلب منها الهرب لأن المجاعات يلازمها نوع من الفوضى بل وقتل من يملك فهى كانت معرضة للقتل ولنهب ممتلكاتها.

ولنتأمل:- ما الذى دفع الملك لسؤال جيحزى عن معجزات إليشع فى وقت وصول المرأة ؟ هى العناية الإلهية وتدبير الله العجيب وليس شيء يأتى مصادفة بل الله يدبر كل شيء بدقة.

الأيات (٧-١٥):- "[٧]وَجَاءَ أَلِيشَعُ إِلَى دِمَشْقَ. وَكَانَ بَنْهَدَدُ مَلِكُ أَرَامَ مَرِيضًا، فَأُخْبِرَ وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ جَاءَ رَجُلُ اللهِ إِلَى هُنَا». [٨]فَقَالَ الْمَلِكُ لِحَزَائِيلَ: «خُذْ بِيَدِكَ هَدِيَّةً وَاذْهَبْ لاسْتِقْبَالِ رَجُلِ اللهِ، وَاسْأَلِ الرَّبَّ بِهِ قَائِلاً: هَلْ أَشْفَى مِنْ مَرَضِي هذَا؟». [٩]فَذَهَبَ حَزَائِيلُ لاسْتِقْبَالِهِ وَأَخَذَ هَدِيَّةً بِيَدِهِ، وَمِنْ كُلِّ خَيْرَاتِ دِمَشْقَ حِمْلَ أَرْبَعِينَ جَمَلاً، وَجَاءَ وَوَقَفَ أَمَامَهُ وَقَالَ: «إِنَّ ابْنَكَ بَنْهَدَدَ مَلِكَ أَرَامَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ قَائِلاً: هَلْ أُشْفَى مِنْ مَرَضِي هذَا؟» [١٠]فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعُ: «اذْهَبْ وَقُلْ لَهُ: شِفَاءً تُشْفَى. وَقَدْ أَرَانِي الرَّبُّ أَنَّهُ يَمُوتُ مَوْتًا». [١١]فَجَعَلَ نَظَرَهُ عَلَيْهِ وَثَبَّتَهُ حَتَّى خَجِلَ، فَبَكَى رَجُلُ اللهِ. [١٢]فَقَالَ حَزَائِيلُ: «لِمَاذَا يَبْكِي سَيِّدِي؟» فَقَالَ: «لأَنِّي عَلِمْتُ مَا سَتَفْعَلُهُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّكَ تُطْلِقُ النَّارَ فِي حُصُونِهِمْ، وَتَقْتُلُ شُبَّانَهُمْ بِالسَّيْفِ، وَتُحَطِّمُ أَطْفَالَهُمْ، وَتَشُقُّ حَوَامِلَهُمْ». [١٣]فَقَالَ حَزَائِيلُ: «وَمَنْ هُوَ عَبْدُكَ الْكَلْبُ حَتَّى يَفْعَلَ هذَا الأَمْرَ الْعَظِيمَ؟» فَقَالَ أَلِيشَعُ: «قَدْ أَرَانِي الرَّبُّ إِيَّاكَ مَلِكًا عَلَى

أَرَامَ». ١٤فَانْطَلَقَ مِنْ عِنْدِ أَلِيشَعَ وَدَخَلَ إِلَى سَيِّدِهِ فَقَالَ لَهُ: «مَاذَا قَالَ لَكَ أَلِيشَعُ؟» فَقَالَ: «قَالَ لِي إِنَّكَ تَحْيَا».
١٥وَفِي الْغَدِ أَخَذَ اللِّبْدَةَ وَغَمَسَهَا بِالْمَاءِ، وَنَشَرَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَمَاتَ، وَمَلَكَ حَزَائِيلُ عِوَضًا عَنْهُ. "

وَجَاءَ أَلِيشَعُ إِلَى دِمَشْقَ = ربما ذهب ليفتقد نعمان ويثبته فى إيمانه الجديد أو هو جاء لتنفيذ وصية سابقة لإيليا بتعيين حزائيل ملكا على إسرائيل. وإليشع كان معروفا فى أرام. **خُذْ بِيَدِكَ هَدِيَّةً** = ربما تذكر شفاء نعمان من برصه. **شِفَاءً تُشْفَى.. يَمُوتُ مَوْتًا** = معنى قول إليشع أن مرضه قابل للشفاء ولكنه سيموت بسبب آخر سوى مرضه. لقد رأى إليشع ما سيفعله حزائيل الذى يرد على الملك بكلام ناعم وهو يدبر له شرا. بل هو رأى ما سيفعله حزائيل بشعبه إسرائيل فبكى. وعجيب أن ملك إسرائيل يذهب ليسأل إله عقرون بعل زبوب هل يشفى أم لا وعنده إيليا. وبن هدد لا يذهب لآلهته بل يسأل إليشع. وبنهدد هنا لا يسأل آلهته وأوثانه التى طالما سجد لها وجعل نعمان يسجد لها متضررا لكنه فى مرضه عاد ليسأل الله. فالضيقات لها فوائد عظيمة. بل أن بنهدد إستخدم لغة إسرائيل فهو خاطب النبى على لسان حزائيل قائلاً **ابْنَكَ بَنْهَدَدَ** = فهكذا يخاطبون الأنبياء. وفى (١٠) **حَتَّى خَجِلَ** = لأنه شعر أن أفكاره السرية ظاهرة أمام رجل الله. ونحن لابد أن نخجل أمام الله الذى يعرف كل شىء ويفحص القلوب والكلى. وفى (١٣) **وَمَنْ هُوَ عَبْدُكَ الْكَلْبُ** = من أنا حتى أصير ملكاً عظيماً. ولاحظ أنه حين سمع ما تنبأ به النبى حكم على من يفعل هذا بأنه كلب أى متعطش للدماء ولكنه مثل كثيرين يحكمون على الخطية بأنها بشعة ويدينون من يرتكبها ولكنهم بسهولة يسقطون فيها. **فَقَالَ لِي إِنَّكَ تَحْيَا** = وأخفى عنه باقى الكلام. وفى الغد هو كان يدبر المؤامرة ضد بنهدد والنبى كشفه وحينما سمع أنه سيشفى من مرضه، لم ينتظر فهو غالباً كان يتعجل موته ليرث الملك وحينما علم أنه سيشفى قتل الملك بطريقة لم يدركها أحد وقتها ولكن النبى الذى يعرف كل شىء عرف وشرح الطريقة وسجلها عبر الدهور. وهو قتل مليكه بطريقة سرية فهو **أَخَذَ اللِّبْدَةَ** = وهذه ربما كانت غطاء للملك أو فرش على الأرض كبساط أو كما فى ترجمات أخرى دثار مخمل أو قطيفة يلقيها الرجل على نفسه وقت النوم وغمسها بالماء لكى يقطع الهواء عن الملك الضعيف أصلا بسبب مرضه فيختنق ويظهر أنه مات من مرضه.

الأيات (١٦-٢٤):- "١٦وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِيُورَامَ بْنِ أَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ يَهُورَامُ بْنُ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا. ١٧كَانَ ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَمَانِي سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ.
١٨وَسَارَ فِي طَرِيقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ كَمَا فَعَلَ بَيْتُ أَخْآبَ، لأَنَّ بِنْتَ أَخْآبَ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةً، وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. ١٩وَلَمْ يَشَإِ الرَّبُّ أَنْ يُبِيدَ يَهُوذَا مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِهِ، كَمَا قَالَ إِنَّهُ يُعْطِيهِ سِرَاجًا وَلِبَنِيهِ كُلَّ الأَيَّامِ. ٢٠فِي أَيَّامِهِ عَصَى أَدُومُ مِنْ تَحْتِ يَدِ يَهُوذَا وَمَلَّكُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مَلِكًا. ٢١وَعَبَرَ يُورَامُ إِلَى صَعِيرَ وَجَمِيعُ الْمَرْكَبَاتِ مَعَهُ، وَقَامَ لَيْلاً وَضَرَبَ أَدُومَ الْمُحِيطَ بِهِ وَرُؤَسَاءَ الْمَرْكَبَاتِ. وَهَرَبَ الشَّعْبُ إِلَى خِيَامِهِمْ. ٢٢وَعَصَى أَدُومُ مِنْ تَحْتِ يَدِ يَهُوذَا إِلَى هذَا الْيَوْمِ. حِينَئِذٍ عَصَتْ لِبْنَةُ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ. ٢٣وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يُورَامَ وَكُلُّ مَا صَنَعَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٢٤وَاضْطَجَعَ يُورَامُ مَعَ آبَائِهِ، وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَمَلَكَ أَخَزْيَا ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ. "

يهورام ملك أثناء ما كان والده يملك . وبعد موت يهوشافاط والده قام وقتل كل إخوته (٢ أى ٢١:٢-٤) وملك ٨ سنين بعد موت أبيه (منفردا فى الملك) أو (٨-٣) = خمس سنين بحكم إشتراكه مع أبيه ٣ سنوات. **بِنْتَ أَخْآبَ** =وهى عثليا. **صَعِيرَ** = هي غالباً سعير. وفى (٢١) الكلام مختصر جدا ولكن معناه أنه أثناء حصار الأدوميين أحاطوا به ليلاً ربما فى معسكره الخاص وكان فى خطر عظيم ولكنه هجم على الفرقة التى حاصرته وإخترق صف رؤسائهم ومركباتهم وتمكن من الهرب. وحينما عرف جيشه ما حدث هرب كل واحد منهم إلى بلده. وبعد هذه الحادثة إستقلت أدوم حتى أيام المكابيين حين أخضعهم يوحنا هركانوس وأجبرهم على التهود. وأيام يهورام تحققت نبوة إسحق القديمة بأن أدوم يكسر نير يهوذا (أى يعقوب) وفى أيام هذا الملك أيضا حدثت ثورة فى لبنة وهى من مدن يهوذا وغالبا هى مدينة كهنة وهم تمردوا على الملك لوثنيته وربما فعلت مدن أخرى نفس الشىء وإستقلوا عن أوامر الملك (المشاكل تحيط بالأشرار).

الأيات (٢٥-٢٩):- "٢٥فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشَرَةَ لِيُورَامَ بْنِ أَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا. ٢٦وَكَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ٢٧وَسَارَ فِي طَرِيقِ بَيْتِ أَخْآبَ، وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كَبَيْتِ أَخْآبَ، لأَنَّهُ كَانَ صِهْرَ بَيْتِ أَخْآبَ. ٢٨وَانْطَلَقَ مَعَ يُورَامَ بْنِ أَخْآبَ لِمُقَاتَلَةِ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ، فَضَرَبَ الأَرَامِيُّونَ يُورَامَ. ٢٩فَرَجَعَ يُورَامُ الْمَلِكُ لِيَبْرَأَ فِي يَزْرَعِيلَ مِنَ الْجُرُوحِ الَّتِي جَرَحَهُ بِهَا الأَرَامِيُّونَ فِي رَامُوتَ عِنْدَ مُقَاتَلَتِهِ حَزَائِيلَ مَلِكَ أَرَامَ. وَنَزَلَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكُ يَهُوذَا لِيَرَى يُورَامَ بْنَ أَخْآبَ فِي يَزْرَعِيلَ لأَنَّهُ كَانَ مَرِيضًا. "

فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشَرَةَ = وفى (٢٩:٩) يقول فى السنة الحادية عشرة والسبب طرق الحساب المختلفة وربما كان جزء من سنة فى الأول أو فى الآخر محسوبا سنة كاملة أو أنه ملك مع أبيه سنة كاملة (هذه الإختلافات التافهة التى يدعى البعض انها دليل وجود أخطاء هى دليل على صحة الكتاب المقدس فالكاتب لأمانته ينقل الخبر كما هو دون أن يخضعه لعقله ومن يتهمون اليهود بتزوير الكتاب المقدس نقول لهم ولماذا لم يصلح اليهود مثل هذه الأخطاء التى دائما هى مثار إشكالات لهم؟ الإجابة أنه لا يستطيع أحد أن يعبث فى كلام الله).

أَخَزْيَا = أو يهوأحاز هما إسم واحد بمعنى عضده الرب. إبن ٢٢ سنة حين ملك وفى(٢أى٢٢:٢) يذكر أن عمره كان ٤٢ سنة وقطعا رقم ٤٢ سنة غيرمعقول فيهورام أبوه مات إبن ٤٠ سنة. والحل كما قلنا فى المقدمة أن الكاتب ينسب العمر بداية من حكم عمرى أصل بيت أخاب وبيت أخزيا فهو الجد الكبير وهو الذى تنسب له وثنية أبنائه فهم بوثنيتهم وبملوكهم منسوبين لبيت عمرى. وهذا معنى باقى الأيات فبيت يهوذا منسوب لعمرى من جهة الأم لذلك قال عثليا بنت عمرى ولم يقل عثليا بنت أخاب. وبيت ملك إسرائيل منسوب لعمرى من جهة الأب. ولاحظ أن عثليا ويورام أولاد أخاب. **عَثَلْيَا** = من يبليه يهوه . **يُورَامَ** = الله يعلى. فأسماء أولاد أخاب منسوبة ليهوه لأنه يعرج بين الفرقتين كما قال إيليا. ونجد هنا أن أخزيا ذهب للحرب مع يورام ملك إسرائيل فى راموث والظاهر أنه إستولى عليها وأعادها لإسرائيل لأننا نجد أن ياهو مسح ملكا فيها (٩:١-١٥) ولكنه جرح هناك (أى يورام) فى المعركة.

وَنَزَلَ أَخَزْيَا = نزل من أورشليم هو كان قد عاد لأورشليم بعد المعركة التى جرح فيها يورام ثم نزل من أورشليم إلى يزرعيل (مصيف ملوك إسرائيل) ليزوره فى

مرضه. ولاحظ المجاملات السياسية فى تبادل الأسماء بين أخاب ويهوشافاط.

إبنه يهورام والثانى أخزيا

إبنه يهورام وإبن يهورام أخزيا

الإصحاح التاسع	عودة للجدول

الآيات (١-١٠):- "[١]وَدَعَا أَلِيشَعُ النَّبِيُّ وَاحِدًا مِنْ بَنِي الأَنْبِيَاءِ وَقَالَ لَهُ: «شُدَّ حَقْوَيْكَ وَخُذْ قِنِّينَةَ الدُّهْنِ هذِهِ بِيَدِكَ، وَاذْهَبْ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ. [٢]وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى هُنَاكَ فَانْظُرْ هُنَاكَ يَاهُو بْنَ يَهُوشَافَاطَ بْنَ نِمْشِي، وَادْخُلْ وَأَقِمْهُ مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِ، وَادْخُلْ بِهِ إِلَى مُخْدَعٍ دَاخِلَ مُخْدَعٍ. [٣]ثُمَّ خُذْ قِنِّينَةَ الدُّهْنِ وَصُبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَقُلْ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَدْ مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ. ثُمَّ افْتَحِ الْبَابَ وَاهْرُبْ وَلاَ تَنْتَظِرْ». [٤]فَانْطَلَقَ الْغُلاَمُ، أَيِ الْغُلاَمُ النَّبِيُّ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ [٥]وَدَخَلَ وَإِذَا قُوَّادُ الْجَيْشِ جُلُوسٌ. فَقَالَ: «لِي كَلاَمٌ مَعَكَ يَا قَائِدُ». فَقَالَ يَاهُو: «مَعَ مَنْ مِنَّا كُلِّنَا؟». فَقَالَ: «مَعَكَ أَيُّهَا الْقَائِدُ». [٦]فَقَامَ وَدَخَلَ الْبَيْتَ، فَصَبَّ الدُّهْنَ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ لَهُ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: قَدْ مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ إِسْرَائِيلَ، [٧]فَتَضْرِبُ بَيْتَ أَخْآبَ سَيِّدِكَ. وَأَنْتَقِمُ لِدِمَاءِ عَبِيدِيَ الأَنْبِيَاءِ، وَدِمَاءِ جَمِيعِ عَبِيدِ الرَّبِّ مِنْ يَدِ إِيزَابَلَ. [٨]فَيَبِيدُ كُلُّ بَيْتِ أَخْآبَ، وَأَسْتَأْصِلُ لأَخْآبَ كُلَّ بَائِلٍ بِحَائِطٍ وَمَحْجُوزٍ وَمُطْلَقٍ فِي إِسْرَائِيلَ. [٩]وَأَجْعَلُ بَيْتَ أَخْآبَ كَبَيْتِ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ، وَكَبَيْتِ بَعْشَا بْنِ أَخِيَّا. [١٠]وَتَأْكُلُ الْكِلاَبُ إِيزَابَلَ فِي حَقْلِ يَزْرَعِيلَ وَلَيْسَ مَنْ يَدْفِنُهَا». ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ وَهَرَبَ. "

كانت أدوات تأديب أخاب هم حزائيل وياهو وإليشع كما قال الله لإيليا. ولما قدم أخاب توبة تأجل هذا التأديب لأيام إبنه. ولذلك لم نسمع أن إيليا مسح ياهو أو حزائيل بل أن من مسحهما هو إليشع. وقد يكون إيليا مسح إليشع على أن ينفذ مهمته حين يكلفه الله بذلك.

شُدَّ حَقْوَيْكَ = أى إستعد للسفر. ولم يمسح إلا ياهو من كل ملوك إسرائيل ومسحه كان لإتمام رسالة معينة وهى ضرب بيت أخاب. وكان الملك يورام فى يزرعيل وترك الحرب فى راموث جلعاد بسبب جروحه ويبدو أن هذه الجروح كانت لا تستحق أن يترك جنوده وقادة جيشه بدليل خروجه على مركبته للقاء ياهو. وكان تقاعس يورام عن الحرب سببا فى تذمر قادة جيش إسرائيل عليه، فهم نسبوا له الجبن والتخلى عنهم. **يَاهُوَ** = يبدو أنه كان متهورا وقائدا حاد الطباع، غيور وشجاع لا يخاف إنسان ولكنه لا يكترث بالأمور الروحية. **مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِ** = أى من وسط باقى قادة الجيش. **مُخْدَعٍ دَاخِلَ مُخْدَعٍ** = ليكون لياهو حرية فى الكلام والتدبير. وإليشع لم يذهب بنفسه فهو معروف ولا يمكنه أن يصنع شيئا فى السر. ويقول التقليد اليهودى أن النبى الذى مسح ياهو هو يونان النبى.

وفى (٥) يسأل النبى **مَعَ مَنْ مِنَّا كُلِّنَا** = يبدو أن ياهو فهم من مجىء نبى إليه أن وراء هذا خبر جيد أو شرف كبير له فهناك نبى يأتى إليه لذلك سأل هذا السؤال فلا يقول باقى القادة أن ياهو فرض نفسه فرضا على النبى. ويقال أن هناك تناقض بين هذه الآيات وبين هو(٤:١) ففى هوشع سيعاقب ياهو على دم يزرعيل بينما النبى هنا يكلفه بأن يقضى على بيت أخاب. والسبب أن ياهو لم يضرب بيت أخاب لحساب مجد الله بل لحساب مجد نفسه وبوحشية مرعبة لا يرضى عنها الله (وراجع ١٠:١-٩). وكما إستخدم الله بابل لتأديب أورشليم ثم عاقبها على وحشيتها، يستخدم هنا ياهو ولكن لا يمكن أن يوافق على ما عمله وإنتقامه لنفسه ودمويته.

الآيات (١١-٢٦):- "١١وَأَمَّا يَاهُو فَخَرَجَ إِلَى عَبِيدِ سَيِّدِهِ، فَقِيلَ لَهُ: «أَسَلاَمٌ؟ لِمَاذَا جَاءَ هذَا الْمَجْنُونُ إِلَيْكَ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ الرَّجُلَ وَكَلاَمَهُ». ١٢فَقَالُوا: «كَذِبٌ. فَأَخْبِرْنَا». فَقَالَ: «بِكَذَا وَكَذَا كَلَّمَنِي قَائِلاً: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَدْ مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ». ١٣فَبَادَرَ كُلُّ وَاحِدٍ وَأَخَذَ ثَوْبَهُ وَوَضَعَهُ تَحْتَهُ عَلَى الدَّرَجِ نَفْسِهِ، وَضَرَبُوا بِالْبُوقِ وَقَالُوا: «قَدْ مَلَكَ يَاهُو». ١٤وَعَصَى يَاهُو بْنُ يَهُوشَافَاطَ بْنِ نِمْشِي عَلَى يُورَامَ. وَكَانَ يُورَامُ يُحَافِظُ عَلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ هُوَ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ. ١٥وَرَجَعَ يَهُورَامُ الْمَلِكُ لِكَيْ يَبْرَأَ فِي يَزْرَعِيلَ مِنَ الْجُرُوحِ الَّتِي ضَرَبَهُ بِهَا الأَرَامِيُّونَ حِينَ قَاتَلَ حَزَائِيلَ مَلِكَ أَرَامَ. فَقَالَ يَاهُو: «إِنْ كَانَ فِي أَنْفُسِكُمْ، لاَ يَخْرُجْ مُنْهَزِمٌ مِنَ الْمَدِينَةِ لِكَيْ يَنْطَلِقَ فَيُخْبِرَ فِي يَزْرَعِيلَ». ١٦وَرَكِبَ يَاهُو وَذَهَبَ إِلَى يَزْرَعِيلَ، لأَنَّ يُورَامَ كَانَ مُضْطَجِعًا هُنَاكَ. وَنَزَلَ أَخَزْيَا مَلِكُ يَهُوذَا لِيَرَى يُورَامَ. ١٧وَكَانَ الرَّقِيبُ وَاقِفًا عَلَى الْبُرْجِ فِي يَزْرَعِيلَ، فَرَأَى جَمَاعَةَ يَاهُو عِنْدَ إِقْبَالِهِ، فَقَالَ: «إِنِّي أَرَى جَمَاعَةً». فَقَالَ يَهُورَامُ: «خُذْ فَارِسًا وَأَرْسِلْهُ لِلِقَائِهِمْ، فَيَقُولَ: أَسَلاَمٌ؟» ١٨فَذَهَبَ رَاكِبُ الْفَرَسِ لِلِقَائِهِ وَقَالَ: «هكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ: أَسَلاَمٌ؟» فَقَالَ يَاهُو: «مَا لَكَ وَلِلسَّلاَمِ؟ دُرْ إِلَى وَرَائِي». فَأَخْبَرَ الرَّقِيبُ قَائِلاً: «قَدْ وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ». ١٩فَأَرْسَلَ رَاكِبَ فَرَسٍ ثَانِيًا، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمْ قَالَ: «هكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ: أَسَلاَمٌ؟» فَقَالَ يَاهُو: «مَا لَكَ وَلِلسَّلاَمِ؟ دُرْ إِلَى وَرَائِي». ٢٠فَأَخْبَرَ الرَّقِيبُ قَائِلاً: «قَدْ وَصَلَ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ. وَالسَّوْقُ كَسَوْقِ يَاهُو بْنِ نِمْشِي، لأَنَّهُ يَسُوقُ بِجُنُونٍ». ٢١فَقَالَ يَهُورَامُ: «اشْدُدْ». فَشُدَّتْ مَرْكَبَتُهُ، وَخَرَجَ يَهُورَامُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَأَخَزْيَا مَلِكُ يَهُوذَا، كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَرْكَبَتِهِ، خَرَجَا لِلِقَاءِ يَاهُو. فَصَادَفَاهُ عِنْدَ حَقْلَةِ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ. ٢٢فَلَمَّا رَأَى يَهُورَامُ يَاهُوَ قَالَ: «أَسَلاَمٌ يَا يَاهُو؟» فَقَالَ: «أَيُّ سَلاَمٍ مَا دَامَ زِنَى إِيزَابَلَ أُمِّكَ وَسِحْرُهَا الْكَثِيرُ؟» ٢٣فَرَدَّ يَهُورَامُ يَدَيْهِ وَهَرَبَ، وَقَالَ لأَخَزْيَا: «خِيَانَةٌ يَا أَخَزْيَا!» ٢٤فَقَبَضَ يَاهُو بِيَدِهِ عَلَى الْقَوْسِ وَضَرَبَ يَهُورَامَ بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ، فَخَرَجَ السَّهْمُ مِنْ قَلْبِهِ فَسَقَطَ فِي مَرْكَبَتِهِ. ٢٥وَقَالَ لِبِدْقَرَ ثَالِثِهِ: «ارْفَعْهُ وَأَلْقِهِ فِي حِصَّةِ حَقْلِ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ. وَاذْكُرْ كَيْفَ إِذْ رَكِبْتُ أَنَا وَإِيَّاكَ مَعًا وَرَاءَ أَخْآبَ أَبِيهِ، جَعَلَ الرَّبُّ عَلَيْهِ هذَا الْحِمْلَ. ٢٦أَلَمْ أَرَ أَمْسًا دَمَ نَابُوتَ وَدِمَاءَ بَنِيهِ يَقُولُ الرَّبُّ، فَأُجَازِيكَ فِي هذِهِ الْحَقْلَةِ يَقُولُ الرَّبُّ. فَالآنَ ارْفَعْهُ وَأَلْقِهِ فِي الْحَقْلَةِ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ»."

هذَا الْمَجْنُونُ = هذا يدل على أن النبى دخل وخرج بعجلة وربما لم يعرفوا أنه نبى. أو هى حالة من عدم الإكتراث بالدين إذ كان يلبس لباس الأنبياء. وربما هو تصرف كمجنون فعلا حتى لا يعرف أحد رسالته. **أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ**= هو إمتحان من ياهو لهم ربما لهم يد فى إرسال النبى. **فَقَالُوا كَذِبٌ** = أى لا نعرف شيئا فأخبرنا أنت خصوصاً أنهم لابد ولاحظوا الدهن على وجهه. وهناك إحتمال أن يكون معنى الكلام أن ياهو فى تواضع لم يرد أن يقول لهم عن السر أنه مُسِحَ ملكا فقال أنتم تعرفون أن الرجل مجنون فلا تهتموا بما قاله. وبعد أن رأوا الدهن قالوا هذا كذب فهو قال شيئاً مهماً. ولكن كان واضحا أنهم يريدون الخلاص من بيت أخاب ولذلك سارعوا بعمل عرش لياهو من ثيابهم. ولاحظ أن الجيش كله كان فى راموث جلعاد والملك وحده فى يزرعيل لذلك كانت فرصة سانحة لياهو ليقتله إذا أسرع ووصل إلى يزرعيل قبل أن يصل خبر التمرد إلى الملك. **إِنْ كَانَ فِي أَنْفُسِكُمْ** = هو

يستشيرهم ولا يأمرهم فهو لم يملك بعد. **فَيَقُولَ أَسَلاَمٌ** = لأنه مهتم بأمر راموث جلعاد وكان خائفاً أن تسقط فى يد أرام. **دُرْ إِلَى وَرَائِي** = فلم يسمح لهُ بأن يعود ويخبر الملك.

مَا لَكَ وَلِلسَّلاَمِ = أى لا يعنيك ما يحدث فى شىء. **وَخَرَجَ يَهُورَامُ** = لم يستطع أن يصبر فعدم عودة الرسولين لهُ معنى الشر. **فَصَادَفَاهُ عِنْدَ حَقْلَةِ نَابُوتَ** = هو تدبير إلهى ليتم ما تنبأ به النبى. **زِنَى إِيزَابَلَ أُمِّكَ وَسِحْرُهَا الْكَثِيرُ** = واضح أنه الزنا الروحى وعبادة البعل.

وفى (٢٥) **بِذْقَرَ ثَالِثِهِ** = كان فى كل مركبة ٣ أفراد سائق وإثنان وأحدهما الضابط أو القائد ولذلك ربما سُمى القادة الضباط ثوالث. وقد يكون الثوالث هم أصحاب الرتبة الثالثة بعد النبلاء (الملك والأمراء ١ ثم النبلاء ٢ ثم الثوالث ٣ من الضباط القادة).

هذَا الْحِمْلَ = هذا العقاب الذى هو فيه. ولكن كلمة حمل تعنى نبوة فهو غالبا يشير لنبوة إيليا فى عقاب بيت أخاب والتى قد تحققت. وفى (٢٦) **دِمَاءَ بَنِيهِ**= غالبا قتلوا اولاد نابوت حتى لا يكون هناك ورثة.

ملحوظة :- فى آية (١٣) **تَحْتَ الدَّرَجِ** = الكلمة المستخدمة هنا تشير لدرجات المزولة أو الساعة الشمسية وهى مكان مناسب لتنصيب ياهو ملكا. ووضع ملابسهم تحته يعنى كل مالنا تحت أمرك.

الآيات(٢٧-٢٩):- "**٢٧وَلَمَّا رَأَى ذلِكَ أَخَزْيَا مَلِكُ يَهُوذَا هَرَبَ فِي طَرِيقِ بَيْتِ الْبُسْتَانِ، فَطَارَدَهُ يَاهُو وَقَالَ: «اضْرِبُوهُ». فَضَرَبُوهُ أَيْضًا فِي الْمَرْكَبَةِ فِي عَقَبَةِ جُورَ الَّتِي عِنْدَ يِبْلَعَامَ. فَهَرَبَ إِلَى مَجِدُّو وَمَاتَ هُنَاكَ. ٢٨فَأَرْكَبَهُ عَبِيدُهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِهِ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. ٢٩فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةَ عَشَرَةَ لِيُورَامَ بْنِ أَخْآبَ، مَلَكَ أَخَزْيَا عَلَى يَهُوذَا.** "

بَيْتِ الْبُسْتَانِ = من الأملاك التابعة للقصر. **فَطَارَدَهُ يَاهُو** = أو هو أمر جنوده أن يطاردوه. **فِي عَقَبَةِ جُورَ** = وفى(٢ أى ٢٢: ٩) وطلب اخزيا فأمسكوه وهو مختبىء فى السامرة وأتوا به إلى ياهو فقتلوه. وإذا قابلنا الآيتين يكون المعنى أن جنود ياهو ضربوا أخزيا فى عقبة جور فهرب إلى مجدو ثم إنتقل للسامرة وهو مصاب وإختبأ هناك حيث أمسكه خدام ياهو وأتوا به لياهو ليقتله.

الآيات (٣٠-٣٧):- "**٣٠فَجَاءَ يَاهُو إِلَى يَزْرَعِيلَ. وَلَمَّا سَمِعَتْ إِيزَابَلُ كَحَّلَتْ بِالأُثْمُدِ عَيْنَيْهَا، وَزَيَّنَتْ رَأْسَهَا وَتَطَلَّعَتْ مِنْ كَوَّةٍ. ٣١وَعِنْدَ دُخُولِ يَاهُو الْبَابَ قَالَتْ: «أَسَلاَمٌ لِزِمْرِي قَاتِلِ سَيِّدِهِ؟» ٣٢فَرَفَعَ وَجْهَهُ نَحْوَ الْكَوَّةِ وَقَالَ: «مَنْ مَعِي؟ مَنْ؟» فَأَشْرَفَ عَلَيْهِ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْخِصْيَانِ. ٣٣فَقَالَ: «اطْرَحُوهَا». فَطَرَحُوهَا، فَسَالَ مِنْ دَمِهَا عَلَى الْحَائِطِ وَعَلَى الْخَيْلِ فَدَاسَهَا. ٣٤وَدَخَلَ وَأَكَلَ وَشَرِبَ ثُمَّ قَالَ: «افْتَقِدُوا هذِهِ الْمَلْعُونَةَ وَادْفِنُوهَا، لأَنَّهَا بِنْتُ مَلِكٍ». ٣٥وَلَمَّا مَضَوْا لِيَدْفِنُوهَا، لَمْ يَجِدُوا مِنْهَا إِلاَّ الْجُمْجُمَةَ وَالرِّجْلَيْنِ وَكَفَّيِ الْيَدَيْنِ. ٣٦فَرَجَعُوا وَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: «إِنَّهُ كَلاَمُ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَنْ يَدِ عَبْدِهِ إِيلِيَّا التِّشْبِيِّ قَائِلاً: فِي حَقْلِ يَزْرَعِيلَ تَأْكُلُ الْكِلاَبُ لَحْمَ إِيزَابَلَ. ٣٧وَتَكُونُ جُثَّةُ إِيزَابَلَ كَدِمْنَةٍ عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ فِي قِسْمِ يَزْرَعِيلَ حَتَّى لاَ يَقُولُوا: هذِهِ إِيزَابَلُ».**"

كَحَّلَتْ بِالأُثْمُدِ عَيْنَيْهَا = عجيب هذا القلب القاسى فهى تتجمل بدلا من أن تبكى على أولادها أو على مصيرها. وربما قصدت أن تغوى ياهو بجمالها او أنها عرفت أنه سيقتلها ففضلت أن تموت فى كامل زينتها كملكة وعمرها لم يكن أقل من ٥٥ سنة فحفيدها أخزيا وهو إبن بنتها كان عمره ٢٣ سنة حينما قُتِلَ. **أَسَلاَمٌ لِزِمْرِي** = هى تذكر ياهو بأن زمرى حين قتل ملكه قُتِلَ بعد ٧ أيام وهى تقول هذا لتخيفه من أن يكون له نفس مصير زمرى إن قتلها. **مَنْ مَعِي** = هو يدعو الجميع للعصيان ضد إيزابل ولطاعة أوامره **فَدَاسَهَا** = داسها ياهو بخيله علامة إحتقاره لها. ولقد تركت إيزابل إسما مكروها إلى الأبد (رؤ ٢:٢٠) فأطلق إسمها على النبية الكاذبة.

الإصحاح العاشر	عودة للجدول

الآيات (١-١٤):- "[١]وَكَانَ لأَخْآبَ سَبْعُونَ ابْنًا فِي السَّامِرَةِ. فَكَتَبَ يَاهُو رَسَائِلَ وَأَرْسَلَهَا إِلَى السَّامِرَةِ، إِلَى رُؤَسَاءِ يَزْرَعِيلَ الشُّيُوخِ وَإِلَى مُرَبِّي أَخْآبَ قَائِلاً: [٢]«فَالآنَ عِنْدَ وُصُولِ هذِهِ الرِّسَالَةِ إِلَيْكُمْ، إِذْ عِنْدَكُمْ بَنُو سَيِّدِكُمْ، وَعِنْدَكُمْ مَرْكَبَاتٌ وَخَيْلٌ وَمَدِينَةٌ مُحَصَّنَةٌ وَسِلاَحٌ، [٣]انْظُرُوا الأَفْضَلَ وَالأَصْلَحَ مِنْ بَنِي سَيِّدِكُمْ وَاجْعَلُوهُ عَلَى كُرْسِيِّ أَبِيهِ، وَحَارِبُوا عَنْ بَيْتِ سَيِّدِكُمْ». [٤]فَخَافُوا جِدًّا جِدًّا وَقَالُوا: «هُوَذَا مَلِكَانِ لَمْ يَقِفَا أَمَامَهُ، فَكَيْفَ نَقِفُ نَحْنُ؟» [٥]فَأَرْسَلَ الَّذِي عَلَى الْبَيْتِ وَالَّذِي عَلَى الْمَدِينَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْمُرَبُّونَ إِلَى يَاهُو قَائِلِينَ: «عَبِيدُكَ نَحْنُ، وَكُلَّ مَا قُلْتَ لَنَا نَفْعَلُهُ. لاَ نُمَلِّكُ أَحَدًا. مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ فَافْعَلْهُ». [٦]فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ رِسَالَةً ثَانِيَةً قَائِلاً: «إِنْ كُنْتُمْ لِي وَسَمِعْتُمْ لِقَوْلِي، فَخُذُوا رُؤُوسَ الرِّجَالِ بَنِي سَيِّدِكُمْ، وَتَعَالَوْا إِلَيَّ فِي نَحْوِ هذَا الْوَقْتِ غَدًا إِلَى يَزْرَعِيلَ». وَبَنُو الْمَلِكِ سَبْعُونَ رَجُلاً كَانُوا مَعَ عُظَمَاءِ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ رَبَّوْهُمْ. [٧]فَلَمَّا وَصَلَتِ الرِّسَالَةُ إِلَيْهِمْ أَخَذُوا بَنِي الْمَلِكِ وَقَتَلُوا سَبْعِينَ رَجُلاً وَوَضَعُوا رُؤُوسَهُمْ فِي سِلاَلٍ وَأَرْسَلُوهَا إِلَيْهِ إِلَى يَزْرَعِيلَ. [٨]فَجَاءَ الرَّسُولُ وَأَخْبَرَهُ قَائِلاً: «قَدْ أَتَوْا بِرُؤُوسِ بَنِي الْمَلِكِ». فَقَالَ: «اجْعَلُوهَا كُومَتَيْنِ فِي مَدْخَلِ الْبَابِ إِلَى الصَّبَاحِ». [٩]وَفِي الصَّبَاحِ خَرَجَ وَوَقَفَ وَقَالَ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: «أَنْتُمْ أَبْرِيَاءُ. هأَنَذَا قَدْ عَصَيْتُ عَلَى سَيِّدِي وَقَتَلْتُهُ، وَلكِنْ مَنْ قَتَلَ كُلَّ هؤُلاَءِ؟ [١٠]فَاعْلَمُوا الآنَ أَنَّهُ لاَ يَسْقُطُ مِنْ كَلاَمِ الرَّبِّ إِلَى الأَرْضِ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَى بَيْتِ أَخْآبَ، وَقَدْ فَعَلَ الرَّبُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ عَنْ يَدِ عَبْدِهِ إِيلِيَّا». [١١]وَقَتَلَ يَاهُو كُلَّ الَّذِينَ بَقُوا لِبَيْتِ أَخْآبَ فِي يَزْرَعِيلَ وَكُلَّ عُظَمَائِهِ وَمَعَارِفِهِ وَكَهَنَتِهِ، حَتَّى لَمْ يُبْقِ لَهُ شَارِدًا. [١٢]ثُمَّ قَامَ وَجَاءَ سَائِرًا إِلَى السَّامِرَةِ. وَإِذْ كَانَ عِنْدَ بَيْتِ عَقْدِ الرُّعَاةِ فِي الطَّرِيقِ، [١٣]صَادَفَ يَاهُو إِخْوَةَ أَخَزْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، فَقَالَ: «مَنْ أَنْتُمْ؟» فَقَالُوا: «نَحْنُ إِخْوَةُ أَخَزْيَا، وَنَحْنُ نَازِلُونَ لِنُسَلِّمَ عَلَى بَنِي الْمَلِكِ وَبَنِي الْمَلِكَةِ». [١٤]فَقَالَ: «أَمْسِكُوهُمْ أَحْيَاءً». فَأَمْسَكُوهُمْ أَحْيَاءً وَقَتَلُوهُمْ عِنْدَ بِئْرِ بَيْتِ عَقْدٍ، اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ رَجُلاً وَلَمْ يُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا. "

٧٠ **ابْنًا** = من اولاد واحفاد أخاب. **إِلَى رُؤَسَاءِ يَزْرَعِيلَ** = ربما كان رؤساء يزرعيل قد هربوا إلى السامرة من ياهو وتحصنوا فيها. **مُرَبِّي أَخْآبَ** = الذين ربوا اولاده وأحفاده. ولنلاحظ أن ياهو نفذ أوامر الله لكن هو تصرف بوحشية وقتل البرىء مع المذنب. وهؤلاء المربين بالقطع خونة لسادتهم لكن كيف يلتف الشرفاء حول الخطاة، وكيف يلتف الصالحين الأمناء الأتقياء حول ملك كأخاب عابد للوثن. ونلاحظ وحشية ياهو فى وضع الرؤوس فى سلال وتركها للصباح فى كومتان. فالله أرسل ياهو ولكنه بالقطع لا يوافق على هذه التصرفات الوحشية. فياهو لا يتبرر فى تصرفاته ولكن الله يتبرر فى احكامه.

آية(٢) هو يتهكم عليهم إذ تحصنوا بأسوار السامرة ومعنى كلامه عندكم أبناء الملك وعندكم مركبات فهلم نتحارب ولكنه كان يعلم أنهم لا يستطيعون. وقوله فى (٦) **غَدًا** فهو لم يعطهم وقتا للتأمل والمراجعة. ولكن لو كان عندهم بعض الأمانة والوفاء لملكهم ما كانوا فعلوا ما فعلوه وبهذه السرعة وقطعا بفعلتهم هذه صاروا أتباعاً

لياهو وشركاء له فى قتل الملك وأبنائه. وياهو قصد هذا ليكونوا شركاء فلا يأتى أحد فى المستقبل ويقول له أنت قاتل ، وهذا معنى قوله فى آية (٩) **وَلكِنْ مَنْ قَتَلَ كُلَّ هؤُلاَءِ ؟** .

وفى (٧) **أَرْسَلُوهَا** = هم أرسلوها ولم يذهبوا ربما خوفا من ياهو أو خجلا من عملهم القبيح. وتصرف ياهو الوحشى بعد ذلك ربما أراد به أن يلقى الرعب فى قلوب الشعب فيهابونه. وفى (١٢) **بَيْتِ عَقْدِ الرُّعَاةِ** = هو المكان الذى كان الرعاة يجزون فيه غنمهم لأنهم كانوا يربطون الغنم قبل جزها. **إِخْوَةُ أَخَزْيَا** = هم أولاد إخوته لأن إخوته كانوا قد قتلوا (٢ أى ١٧:٢١+ ٨:٢٢).

الآيات (١٥-١٧):- "**١٥ثُمَّ انْطَلَقَ مِنْ هُنَاكَ فَصَادَفَ يَهُونَادَابَ بْنَ رَكَابٍ يُلاَقِيهِ، فَبَارَكَهُ وَقَالَ لَهُ: «هَلْ قَلْبُكَ مُسْتَقِيمٌ نَظِيرُ قَلْبِي مَعَ قَلْبِكَ؟» فَقَالَ يَهُونَادَابُ: «نَعَمْ وَنَعَمْ». «هَاتِ يَدَكَ». فَأَعْطَاهُ يَدَهُ، فَأَصْعَدَهُ إِلَيْهِ إِلَى الْمَرْكَبَةِ. ١٦وَقَالَ: «هَلُمَّ مَعِي وَانْظُرْ غَيْرَتِي لِلرَّبِّ». وَأَرْكَبُوهُ مَعَهُ فِي مَرْكَبَتِهِ. ١٧وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، وَقَتَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ بَقُوا لأَخْآبَ فِي السَّامِرَةِ حَتَّى أَفْنَاهُ، حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا. "**

يَهُونَادَابَ = رئيس قبيلة القينيين (إر ٦:٣٥-٩) وكان رجلا مشهورا بقداسته ومحبته وأمانته لله. وياهو رأى أنه بإتحاده مع هذا الإنسان المعتبر قديسا يجذب إليه القبيلة كلها وكل من يعبد الرب. **نَعَمْ وَنَعَمْ** = جوابه يدل على غيرة وإتفاق قلبى ورجاء أن يقضى الملك الجديد على عبادة الوثن. **هَاتِ يَدَكَ** = علامة المعاهدة وليصعد معه إلى المركبة فيظهر هذا للناس أنهم متحدون. **غَيْرَتِي لِلرَّبِّ** = قصد عبادة الرب على طريقة يربعام. ويوناداب هذا كان أولاده بعد ٣٠٠ سنة فى أيام إرمياء ملتزمين بما أوصاه بهم أبيهم يوناداب.

الآيات (١٨-٢٤):- "**١٨ثُمَّ جَمَعَ يَاهُو كُلَّ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ أَخْآبَ قَدْ عَبَدَ الْبَعْلَ قَلِيلاً، وَأَمَّا يَاهُو فَإِنَّهُ يَعْبُدُهُ كَثِيرًا. ١٩وَالآنَ فَادْعُوا إِلَيَّ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ وَكُلَّ عَابِدِيهِ وَكُلَّ كَهَنَتِهِ. لاَ يُفْقَدْ أَحَدٌ، لأَنَّ لِي ذَبِيحَةً عَظِيمَةً لِلْبَعْلِ. كُلُّ مَنْ فُقِدَ لاَ يَعِيشُ». وَقَدْ فَعَلَ يَاهُو بِمَكْرٍ لِكَيْ يُفْنِيَ عَبَدَةَ الْبَعْلِ. ٢٠وَقَالَ يَاهُو: «قَدِّسُوا اعْتِكَافًا لِلْبَعْلِ». فَنَادَوْا بِهِ. ٢١وَأَرْسَلَ يَاهُو فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ، فَأَتَى جَمِيعُ عَبَدَةِ الْبَعْلِ وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلاَّ أَتَى، وَدَخَلُوا بَيْتَ الْبَعْلِ، فَامْتَلأَ بَيْتُ الْبَعْلِ مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ. ٢٢فَقَالَ لِلَّذِي عَلَى الْمَلاَبِسِ: «أَخْرِجْ مَلاَبِسَ لِكُلِّ عَبَدَةِ الْبَعْلِ». فَأَخْرَجَ لَهُمْ مَلاَبِسَ. ٢٣وَدَخَلَ يَاهُو وَيَهُونَادَابُ بْنُ رَكَابٍ إِلَى بَيْتِ الْبَعْلِ. فَقَالَ لِعَبَدَةِ الْبَعْلِ: «فَتِّشُوا وَانْظُرُوا لِئَلاَّ يَكُونَ مَعَكُمْ هُهُنَا أَحَدٌ مِنْ عَبِيدِ الرَّبِّ، وَلكِنَّ عَبَدَةَ الْبَعْلِ وَحْدَهُمْ». ٢٤وَدَخَلُوا لِيُقَرِّبُوا ذَبَائِحَ وَمُحْرَقَاتٍ. وَأَمَّا يَاهُو فَأَقَامَ خَارِجًا ثَمَانِينَ رَجُلاً وَقَالَ: «الرَّجُلُ الَّذِي يَنْجُو مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَتَيْتُ بِهِمْ إِلَى أَيْدِيكُمْ تَكُونُ أَنْفُسُكُمْ بَدَلَ نَفْسِهِ».**"

أَخْآبَ عَبَدَ الْبَعْلَ قَلِيلاً = فهو كان يعرج بين الفرقتين فهو أقام هيكلا للبعل وسمى أولاده بإسم يهوه. **اعْتِكَافً**= يوم بطالة لأجل خدمة دينية (لا ٣٦:٢٣) **بَيْتَ الْبَعْلِ** = الذى بناه أخاب. **توزيع الملابس على كهنة البعل** = حتى يتم تمييزهم ليقتلوا.

الآيات (٢٥-٢٨):- "[٢٥]وَلَمَّا انْتَهَوْا مِنْ تَقْرِيبِ الْمُحْرَقَةِ قَالَ يَاهُو لِلسُّعَاةِ وَالثَّوَالِثِ: «ادْخُلُوا اضْرِبُوهُمْ. لاَ يَخْرُجْ أَحَدٌ». فَضَرَبُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَطَرَحَهُمُ السُّعَاةُ وَالثَّوَالِثُ. وَسَارُوا إِلَى مَدِينَةِ بَيْتِ الْبَعْلِ، [٢٦]وَأَخْرَجُوا تَمَاثِيلَ بَيْتِ الْبَعْلِ وَأَحْرَقُوهَا، [٢٧]وَكَسَّرُوا تِمْثَالَ الْبَعْلِ، وَهَدَمُوا بَيْتَ الْبَعْلِ، وَجَعَلُوهُ مَزْبَلَةً إِلَى هذَا الْيَوْمِ. [٢٨]وَاسْتَأْصَلَ يَاهُو الْبَعْلَ مِنْ إِسْرَائِيلَ. "

مَدِينَةِ بَيْتِ الْبَعْلِ = مجموع أبنية مختصة بعبادة البعل. **وَأَحْرَقُوا تَمَاثِيلَ** = التى من خشب. **مَزْبَلَةً** = علامة الإحتقار.

الآيات (٢٩-٣١):- "[٢٩]وَلكِنَّ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ لَمْ يَحِدْ يَاهُو عَنْهَا، أَيْ عُجُولِ الذَّهَبِ الَّتِي فِي بَيْتِ إِيلَ وَالَّتِي فِي دَانَ. [٣٠]وَقَالَ الرَّبُّ لِيَاهُو: «مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ أَحْسَنْتَ بِعَمَلِ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيَّ، وَحَسَبَ كُلِّ مَا بِقَلْبِي فَعَلْتَ بِبَيْتِ أَخْآبَ، فَأَبْنَاؤُكَ إِلَى الْجِيلِ الرَّابِعِ يَجْلِسُونَ عَلَى كُرْسِيِّ إِسْرَائِيلَ». [٣١]وَلكِنْ يَاهُو لَمْ يَتَحَفَّظْ لِلسُّلُوكِ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ. لَمْ يَحِدْ عَنْ خَطَايَا يَرُبْعَامَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ. "

خَطَايَا يَرُبْعَامَ = إستعمال العجل فى العبادة وترك أورشليم والله كافأ ياهو على ما عمله حسنا وعاقبه على خطاياه. فأولاده جلسوا على كرسيه حتى الجيل الرابع وهو ملك ٢٨ سنة. وعائلته إستمرت ١٢٠ سنة بينما أن عائلة أخاب إستمرت حتى الجيل الثالث فقط (يورام وأخزيا أخوه) وإستمرت ٤٥ سنة فالله يكافىء من يؤدى له عملا وليس معنى هذا أنه وافق على كل ما عمله. فالله كافأ نبوخذ نصر على تدميره لصور بأن أعطاه مصر. والله يكافىء البعض مكافأة أرضية حتى لا يظل مديونا لأحد. أما الخلاص الأبدى كمكافأة فهذا موضوع آخر. ونجد أن ياهو **لَمْ يَتَحَفَّظْ لِلسُّلُوكِ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ**

الايات (٣٢-٣٦):- "[٣٢]فِي تِلْكَ الأَيَّامِ ابْتَدَأَ الرَّبُّ يَقُصُّ إِسْرَائِيلَ، فَضَرَبَهُمْ حَزَائِيلُ فِي جَمِيعِ تُخُومِ إِسْرَائِيلَ [٣٣]مِنَ الأُرْدُنِّ لِجِهَةِ مَشْرِقِ الشَّمْسِ، جَمِيعَ أَرْضِ جِلْعَادَ الْجَادِيِّينَ وَالرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَالْمَنَسِّيِّينَ، مِنْ عَرُوعِيرَ الَّتِي عَلَى وَادِي أَرْنُونَ وَجِلْعَادَ وَبَاشَانَ. [٣٤]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يَاهُو وَكُلُّ مَا عَمَلَ وَكُلُّ جَبَرُوتِهِ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ [٣٥]وَاضْطَجَعَ يَاهُو مَعَ آبَائِهِ فَدَفَنُوهُ فِي السَّامِرَةِ، وَمَلَكَ يَهُوأَحَازُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ. [٣٦]وَكَانَتِ الأَيَّامُ الَّتِي مَلَكَ فِيهَا يَاهُو عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ ثَمَانِيًا وَعِشْرِينَ سَنَةً. "

فِي تِلْكَ الأَيَّامِ = لم يتحفظ ياهو والنتيجة إبتدأ الرب يقص إسرائيل لقد سلمه الله لأعدائه. وكان حزائيل آلة فى يد الله مثل مقص قص به الرب من مملكة إسرائيل كل ما كان شرقى الأردن وهى أرض مخصبة جدا وتمت نبوة إليشع لحزائيل. ياهو كان متحمسا لكنه غير متدين ولقد وافق هواه أن يملك لكنه لم يسير فى طريق الله فنفهم أن الله إستخدمه كأداة.

الإصحاح الحادى عشر	عودة للجدول

الآيات (١-٣):- "[١]فَلَمَّا رَأَتْ عَثَلْيَا أُمُّ أَخَزْيَا، أَنَّ ابْنَهَا قَدْ مَاتَ، قَامَتْ فَأَبَادَتْ جَمِيعَ النَّسْلِ الْمَلَكِيِّ. [٢]فَأَخَذَتْ يَهُوشَبَعُ بِنْتُ الْمَلِكِ يُورَامَ، أُخْتُ أَخَزْيَا، يُوآشَ بْنَ أَخَزْيَا وَسَرِقَتْهُ مِنْ وَسَطِ بَنِي الْمَلِكِ الَّذِينَ قُتِلُوا، هُوَ وَمُرْضِعَتَهُ مِنْ مُخْدَعِ السَّرِيرِ، وَخَبَّأُوهُ مِنْ وَجْهِ عَثَلْيَا فَلَمْ يُقْتَلْ. [٣]وَكَانَ مَعَهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ مُخْتَبِئًا سِتَّ سِنِينَ. وَعَثَلْيَا مَالِكَةٌ عَلَى الأَرْضِ. "

عَثَلْيَا هى بنت أخاب وإيزابل وهى أرملة يهورام ملك يهوذا وهى أدخلت عبادة البعل ليهوذا وكانت تشبه أمها فى شرورها وقوتها. وظهرت وحشيتها فى شهوتها للسلطة فى قتل كل النسل الملكى وربما هى أرادت أن تبيد كل عائلة داود. ولقد تسلطت على زوجها (٢ مل ٨:١٨،٢٧ + ٢ أى ٢١:٦) وعلى إبنها (٢ أى ٢٢:٢-٤) ومما فعله يهورام أنه قتل جميع إخوته (٢ أى ٢١:٤) وكان الفلسطينيين والعرب قد قتلوا أولاد يهورام (٢ أى ٢٢:١) وكان ياهو قد قتل إخوة أخزيا أى أولاد إخوته (٢ مل ١٠:١٣،١٤) والذين أبادتهم عثليا هم أولاد أخزيا ما عدا يوآش الذى حفظه الله لأجل وعده لداود. يَهُوشَبَعُ = هى بنت يهورام من إمراة أخرى غير عثليا وكانت زوجة للكاهن يهوياداع (٢ اى ٢٢:١١) وخبأت الطفل فى غرف بيت الرب. وعثليا لم تجسر على وضع يديها على كهنة الرب ولكن عبادة الرب أُهملت وإنتشرت عبادة البعل. وهناك **تامل:-**

كما إختبأ يوآش فى بيت الرب هكذا علينا كلنا أن نحتمى بالكنيسة منتظرين إنتهاء فترة غربتنا على الأرض لإستعلان المجد الذى لنا. ولاحظ أن يوآش قد قضى فى إختبائه ٦ سنين ليتمجد على العرش وهو فى سن السابعة أى الكمال.

الآيات (٤-١٦):- "[٤]وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ أَرْسَلَ يَهُويَادَاعُ فَأَخَذَ رُؤَسَاءَ مِئَاتِ الْجَلاَّدِينَ وَالسُّعَاةِ، وَأَدْخَلَهُمْ إِلَيْهِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَقَطَعَ مَعَهُمْ عَهْدًا وَاسْتَحْلَفَهُمْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَأَرَاهُمُ ابْنَ الْمَلِكِ. [٥]وَأَمَرَهُمْ قَائِلاً: «هذَا مَا تَفْعَلُونَهُ: الثُّلُثُ مِنْكُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ فِي السَّبْتِ يَحْرُسُونَ حِرَاسَةَ بَيْتِ الْمَلِكِ، [٦]وَالثُّلُثُ عَلَى بَابِ سُورٍ، وَالثُّلُثُ عَلَى الْبَابِ وَرَاءَ السُّعَاةِ. فَتَحْرُسُونَ حِرَاسَةَ الْبَيْتِ لِلصَّدِّ. [٧]وَالْفِرْقَتَانِ مِنْكُمْ، جَمِيعُ الْخَارِجِينَ فِي السَّبْتِ، يَحْرُسُونَ حِرَاسَةَ بَيْتِ الرَّبِّ حَوْلَ الْمَلِكِ. [٨]وَتُحِيطُونَ بِالْمَلِكِ حَوَالَيْهِ، كُلُّ وَاحِدٍ سِلاَحُهُ بِيَدِهِ. وَمَنْ دَخَلَ الصُّفُوفَ يُقْتَلُ. وَكُونُوا مَعَ الْمَلِكِ فِي خُرُوجِهِ وَدُخُولِهِ». [٩]فَفَعَلَ رُؤَسَاءُ الْمِئَاتِ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ يَهُويَادَاعُ الْكَاهِنُ، وَأَخَذُوا كُلُّ وَاحِدٍ رِجَالَهُ الدَّاخِلِينَ فِي السَّبْتِ مَعَ الْخَارِجِينَ فِي السَّبْتِ، وَجَاءُوا إِلَى يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنِ. [١٠]فَأَعْطَى الْكَاهِنُ لِرُؤَسَاءِ الْمِئَاتِ الْحِرَابَ وَالأَتْرَاسَ الَّتِي لِلْمَلِكِ دَاوُدَ الَّتِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ. [١١]وَوَقَفَ السُّعَاةُ كُلُّ وَاحِدٍ سِلاَحُهُ بِيَدِهِ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ الأَيْمَنِ إِلَى جَانِبِ الْبَيْتِ الأَيْسَرِ حَوْلَ الْمَذْبَحِ وَالْبَيْتِ، حَوْلَ الْمَلِكِ مُسْتَدِيرِينَ. [١٢]وَأَخْرَجَ ابْنَ الْمَلِكِ وَوَضَعَ عَلَيْهِ التَّاجَ وَأَعْطَاهُ الشَّهَادَةَ، فَمَلَّكُوهُ وَمَسَحُوهُ وَصَفَّقُوا وَقَالُوا: «لِيَحْيَ الْمَلِكُ».

١٣وَلَمَّا سَمِعَتْ عَثَلْيَا صَوْتَ السُّعَاةِ وَالشَّعْبِ، دَخَلَتْ إِلَى الشَّعْبِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، ١٤وَنَظَرَتْ وَإِذَا الْمَلِكُ وَاقِفٌ عَلَى الْمِنْبَرِ حَسَبَ الْعَادَةِ، وَالرُّؤَسَاءُ وَنَافِخُو الأَبْوَاقِ بِجَانِبِ الْمَلِكِ، وَكُلُّ شَعْبِ الأَرْضِ يَفْرَحُونَ وَيَضْرِبُونَ بِالأَبْوَاقِ. فَشَقَّتْ عَثَلْيَا ثِيَابَهَا وَصَرَخَتْ: «خِيَانَةٌ، خِيَانَةٌ!». ١٥فَأَمَرَ يَهُويَادَاعُ الْكَاهِنُ رُؤَسَاءَ الْمِئَاتِ، قُوَّادَ الْجَيْشِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَخْرِجُوهَا إِلَى خَارِجِ الصُّفُوفِ، وَالَّذِي يَتْبَعُهَا اقْتُلُوهُ بِالسَّيْفِ». لأَنَّ الْكَاهِنَ قَالَ: «لاَ تُقْتَلُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ». ١٦فَأَلْقَوْا عَلَيْهَا الأَيَادِيَ، وَمَضَتْ فِي طَرِيقِ مَدْخَلِ الْخَيْلِ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ، وَقُتِلَتْ هُنَاكَ. "

غالباً كان **يَهُويَادَاعُ** هو رئيس الكهنة. وهو دعا القادة والسعاة من اللاويين وكان الجميع فى إشتياق للخلاص من حكم عثليا. ويهوياداع إختار يوم السبت يوم تجمع الشعب ويوم تغيير الحرس فكان داود قد قسم الكهنة واللاويين ٢٤ قسما يخدم كل قسم أسبوع ثم يذهب للراحة ويأتى القسم الجديد ليبدأ الخدمة فكان القسمان أو المجموعتان يتواجدان معاً يوم السبت. وهو قسم الحراس حسب الإعتياد حتى لا تلاحظ عثليا أن هناك مؤامرة لكنه ركز على حراسة الملك يوآش. **بَابِ سُورٍ** = هو الباب الأساسى هكذا إسمه فى (٢ أى ٥:٢٣) . وفى (٧) **الْخَارِجِينَ فِي السَّبْتِ** = هم من أنهوا مدة خدمتهم ويستعدون للإنصراف. هؤلاء كان عليهم عدم الإنصراف والإلتفاف حول الملك لحراسته. وفى (٩) **الدَّاخِلِينَ مَعَ الْخَارِجِينَ** = الداخلين هم من أتى دورهم للخدمة. إذاً المعنى أن العدد قد تضاعف. وفى (١٢) **وَأَعْطَاهُ الشَّهَادَةَ** = تنفيذاً لوصية موسى (تث ١٨:١٧-٢٠) وفى (١٠) **الْحِرَابَ وَالأَتْرَاسَ الَّتِي لِلْمَلِكِ دَاوُدَ** = هذه كانت للزينة فقط ولكنها أعطيت هنا للاويين (٢ أى ٩:٢٣) أما الحراس فكانت أسلحتهم معهم.

تامل :-

كما حيا الجميع الملك يوآش بعد طرد عثليا علينا بطرد الشيطان ومحبة الخطايا من قلوبنا لنسبح المسيح حين يملك على قلوبنا. بل هذا ما سيحدث فى اليوم الأخير حين يطرح الشيطان وجنوده فى البحيرة المتقدة بالنار أما المخلصين فسيكون لهم تسبيحتهم.

آية (١٧):- "١٧وَقَطَعَ يَهُويَادَاعُ عَهْدًا بَيْنَ الرَّبِّ وَبَيْنَ الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ لِيَكُونُوا شَعْبًا لِلرَّبِّ، وَبَيْنَ الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ. "

قطع يهوياداع ٣ عهود:

١. بين الله والشعب فالشعب يعبد الله دائما.
٢. وبين الملك والشعب ليخدم شعبه.
٣. والشعب والملك ليحبوه.

الآيات (١٨-٢١):- "١٨وَدَخَلَ جَمِيعُ شَعْبِ الأَرْضِ إِلَى بَيْتِ الْبَعْلِ وَهَدَمُوا مَذَابِحَهُ وَكَسَّرُوا تَمَاثِيلَهُ تَمَامًا، وَقَتَلُوا مَتَّانَ كَاهِنَ الْبَعْلِ أَمَامَ الْمَذَابِحِ. وَجَعَلَ الْكَاهِنُ نُظَّارًا عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ١٩وَأَخَذَ رُؤَسَاءَ الْمِئَاتِ وَالْجَلاَّدِينَ وَالسُّعَاةَ وَكُلَّ شَعْبِ الأَرْضِ، فَأَنْزَلُوا الْمَلِكَ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ وَأَتَوْا فِي طَرِيقِ بَابِ السُّعَاةِ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ، فَجَلَسَ

عَلَى كُرْسِيِّ الْمُلُوكِ. ٢٠وَفَرِحَ جَمِيعُ شَعْبِ الأَرْضِ، وَاسْتَرَاحَتِ الْمَدِينَةُ. وَقَتَلُوا عَثَلْيَا بِالسَّيْفِ عِنْدَ بَيْتِ الْمَلِكِ.
٢١كَانَ يَهُوآشُ ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ حِينَ مَلَكَ. "

الإصحاح الثانى عشر	عودة للجدول

الآيات (١-٣):- "[١]فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِيَاهُو، مَلَكَ يَهُوآشُ. مَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ ظَبْيَةُ مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ. [٢]وَعَمِلَ يَهُوآشُ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِهِ الَّتِي فِيهَا عَلَّمَهُ يَهُويَادَاعُ الْكَاهِنُ، [٣]إِلاَّ أَنَّ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ تُنْتَزَعْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ لاَ يَزَالُونَ يَذْبَحُونَ وَيُوقِدُونَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ. "

ذكر الأم بإسمها دلالة أنه كان لها نوع من الإحترام والسلطة وواضح هنا أمانة يهوياداع فى تعليم الملك يوآش. ويتضح تأثير يهوياداع عليه فى أنه بعد أن مات يهوياداع سمع لرؤساء يهوذا وعبدوا السوارى والأصنام (٢ أى ٢٤:١٧-١٩) ولكن الآية فى أخبار الأيام لا تشير أنه هو بنفسه الذى عبد الأصنام بل أنه سمح لرؤساء يهوذا بذلك ولكنها مسئوليته فهو الملك. **الْمُرْتَفَعَاتِ** = كان الشعب قد تعود على ذلك وكان ذلك مخالفاً للشريعة ولكنه لم يكن خطية فظيعة مثل السجود للبعل.

الايات (٤-٨):- "[٤]وَقَالَ يَهُوآشُ لِلْكَهَنَةِ: «جَمِيعُ فِضَّةِ الأَقْدَاسِ الَّتِي أُدْخِلَتْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، الْفِضَّةُ الرَّائِجَةُ، فِضَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ حَسَبَ النُّفُوسِ الْمُقَوَّمَةِ، كُلُّ فِضَّةٍ يَخْطُرُ بِبَالِ إِنْسَانٍ أَنْ يُدْخِلَهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، [٥]لِيَأْخُذَهَا الْكَهَنَةُ لأَنْفُسِهِمْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ عِنْدِ صَاحِبِهِ، وَهُمْ يُرَمِّمُونَ مَا تَهَدَّمَ مِنَ الْبَيْتِ، كُلَّ مَا وُجِدَ فِيهِ مُتَهَدِّمًا». [٦]وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِلْمَلِكِ يَهُوآشَ لَمْ تَكُنِ الْكَهَنَةُ رَمَّمُوا مَا تَهَدَّمَ مِنَ الْبَيْتِ. [٧]فَدَعَا الْمَلِكُ يَهُوآشُ يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنَ وَالْكَهَنَةَ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا لَمْ تُرَمِّمُوا مَا تَهَدَّمَ مِنَ الْبَيْتِ؟ فَالآنَ لاَ تَأْخُذُوا فِضَّةً مِنْ عِنْدِ أَصْحَابِكُمْ، بَلِ اجْعَلُوهَا لِمَا تَهَدَّمَ مِنَ الْبَيْتِ». [٨]فَوَافَقَ الْكَهَنَةُ عَلَى أَنْ لاَ يَأْخُذُوا فِضَّةً مِنَ الشَّعْبِ، وَلاَ يُرَمِّمُوا مَا تَهَدَّمَ مِنَ الْبَيْتِ. "

كانت عثليا وأتباعها قد إعتدوا على الهيكل وحطموا منه وهم صيروا أقداسه للبعليم (٢ أى ٢٤:٧) فأراد يوآش ترميم الهيكل ووضع تدبيرا للكهنة بأن كل الفضة التى تدخل للهيكل يأخذوها ويستعملونها فى الترميم وكانت مصادر الفضة

١- **ثمن التقدمات** التى أراد أصحابها فدائها بفضة (لا ٢٧ : ١١ ، ١٢) .

٢- **الفضة الرائجة** = أى فضة النفوس وهى ١/٢ شاقل لكل نفس

٣- **التبرعات.** ولكن هذه الطريقة لم تنجح لأن الكهنة إهتموا بمصالحهم بالأكثر ولذلك وبعد مضى زمان طويل لم يحدث تقدم فى ترميم الهيكل ولذلك منع الملك الكهنة من أن يأخذوا الفضة من الشعب.

الآيات (٩-١٦):- "[٩]فَأَخَذَ يَهُويَادَاعُ الْكَاهِنُ صُنْدُوقًا وَثَقَبَ ثَقْبًا فِي غِطَائِهِ، وَجَعَلَهُ بِجَانِبِ الْمَذْبَحِ عَنِ الْيَمِينِ عِنْدَ دُخُولِ الإِنْسَانِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. وَالْكَهَنَةُ حَارِسُو الْبَابِ جَعَلُوا فِيهِ كُلَّ الْفِضَّةِ الْمُدْخَلَةِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. [١٠]وَكَانَ لَمَّا رَأَوْا الْفِضَّةَ قَدْ كَثُرَتْ فِي الصُّنْدُوقِ، أَنَّهُ صَعِدَ كَاتِبُ الْمَلِكِ وَالْكَاهِنُ الْعَظِيمُ وَصَرُّوا وَحَسَبُوا الْفِضَّةَ

الْمَوْجُودَةَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ١١وَدَفَعُوا الْفِضَّةَ الْمَحْسُوبَةَ إِلَى أَيْدِي عَامِلِي الشُّغْلِ الْمُوَكَّلِينَ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَأَنْفَقُوهَا لِلنَّجَّارِينَ وَالْبَنَّائِينَ الْعَامِلِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، ١٢وَلِبَنَّائِي الْحِيطَانِ وَنَحَّاتِي الْحِجَارَةِ، وَلِشِرَاءِ الأَخْشَابِ وَالْحِجَارَةِ الْمَنْحُوتَةِ لِتَرْمِيمِ مَا تَهَدَّمَ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ، وَلِكُلِّ مَا يُنْفَقُ عَلَى الْبَيْتِ لِتَرْمِيمِهِ. ١٣إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يُعْمَلْ لِبَيْتِ الرَّبِّ طُسُوسُ فِضَّةٍ وَلاَ مِقَصَّاتٌ وَلاَ مَنَاضِحُ وَلاَ أَبْوَاقٌ، كُلُّ آنِيَةِ الذَّهَبِ وَآنِيَةِ الْفِضَّةِ مِنَ الْفِضَّةِ الدَّاخِلَةِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، ١٤بَلْ كَانُوا يَدْفَعُونَهَا لِعَامِلِي الشُّغْلِ، فَكَانُوا يُرَمِّمُونَ بِهَا بَيْتَ الرَّبِّ. ١٥وَلَمْ يُحَاسِبُوا الرِّجَالَ الَّذِينَ سَلَّمُوهُمُ الْفِضَّةَ بِأَيْدِيهِمْ لِكَيْ يُعْطُوهَا لِعَامِلِي الشُّغْلِ، لأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِأَمَانَةٍ. ١٦وَأَمَّا فِضَّةُ ذَبِيحَةِ الإِثْمِ وَفِضَّةُ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ فَلَمْ تُدْخَلْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، بَلْ كَانَتْ لِلْكَهَنَةِ. "

إستخدم الملك نظام الصندوق المثقوب لتجميع الفضة ومن لهُ سلطان على فتح هذا الصندوق كان هو رئيس الكهنة وكاتب الملك، ولكن هذه الطريقة سببت شيء من الخسارة للكهنة. **وَجَعَلَهُ بِجَانِبِ الْمَذْبَحِ** = مذبح المحرقة حتى يراه كل الداخلين.

وقارن الآيات (١٤،١٣) مع (٢أى ١٤:٢٤) فتحد أنهم لم يعملوا آنية لبيت الرب حتى أكملوا ترميم الهيكل . ولما أكملوا الترميم أتوا بالفضة المتبقية وعملوها آنية لبيت الرب. وكان البيت فارغا لأن الملوك كانوا قد أخذوا آنيته وأعطوها لأعدائهم (١ مل ١٤:٢٦ + ١٥:١٨).

الآيات (١٧-٢١):- "١٧حِينَئِذٍ صَعِدَ حَزَائِيلُ مَلِكُ أَرَامَ وَحَارَبَ جَتَّ وَأَخَذَهَا، ثُمَّ حَوَّلَ حَزَائِيلُ وَجْهَهُ لِيَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ١٨فَأَخَذَ يَهُوآشُ مَلِكُ يَهُوذَا جَمِيعَ الأَقْدَاسِ الَّتِي قَدَّسَهَا يَهُوشَافَاطُ وَيَهُورَامُ وَأَخَزْيَا آبَاؤُهُ مُلُوكُ يَهُوذَا، وَأَقْدَاسَهُ وَكُلَّ الذَّهَبِ الْمَوْجُودِ فِي خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ فَصَعِدَ عَنْ أُورُشَلِيمَ. ١٩وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يُوآشَ وَكُلُّ مَا عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٢٠وَقَامَ عَبِيدُهُ وَفَتَنُوا فِتْنَةً وَقَتَلُوا يُوآشَ فِي بَيْتِ الْقَلْعَةِ حَيْثُ يَنْزِلُ إِلَى سَلَّى. ٢١لأَنَّ يُوزَاكَارَ بْنَ شِمْعَةَ وَيَهُوزَابَادَ بْنَ شُومِيرَ عَبْدَيْهِ ضَرَبَاهُ فَمَاتَ، فَدَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَمَلَكَ أَمَصْيَا ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ. "

كعادة كاتب سفر الأيام أنه يبحث عن الخطية التى كانت سببا فى الضربة الموجهة لشعب الرب نجد أن كاتب الأيام يذكر أن يوآش بعد موت الكاهن يهوياداع قد إستماله رؤساء يهوذا لعبادة الأصنام (٢ أى ١٥:٢٤-٢١) ولم يتركه الله بلا إنذار فأرسل لهُ زكريا بن يهوياداع الكاهن ليحذر من نتائج عبادة الأصنام فأمر الملك برجم زكريا فرجموه فى دار بيت الرب (ولعل هذه هى الحادثة التى أشار إليها السيد المسيح (مت ٣٥:٢٣). لذلك نجد أن الله سمح لحزائيل بالصعود على يهوذا لأن حزائيل كان قد إستولى على كل أرض جلعاد باشان من إسرائيل ولم يعد هناك حاجز بين أرام ويهوذا وتمت نبوة إليشع (١٢:٨) **وَحَارَبَ جَتَّ** = جت كانت فى بعض الأحيان خاضعة ليهوذا وفى أحيان أخرى خاضعة للفلسطينيين ولا نستطيع معرفة لمن كان تخضع فى ذلك الوقت (١ صم ٨:٥ + ٢ أى ٨:١١ + ٦:٢٦) إلا أن حزائيل قد إستولى عليها ثم إستدار منها ليصعد على أورشليم (٢ أى ٢٤،٢٣:٢٤) ونجد أن الرب دفع رؤساء يهوذا ليد حزائيل ودفع الجيش كله ليده. وإضطر يوآش أن يلجأ لموقف مخزى ويستسلم ثم أعطاه يوآش كل ما فى خزائن بيت الرب. وربما أن حزائيل صعد إلى أورشليم مرتين

الأولى هى المذكورة فى سفر الملوك وفيها أعطى يوآش لحزائيل كل ما فى بيت الرب، والثانية ضرب الجيش والرؤساء وترك يوآش فى مرض عظيم. وهذه المرة الثانية كانت بعد الأولى بسنة وهى المذكورة فى سفر الأيام والسبب فى هذا التفسير قوله... *وفى مدار السنة* (٢ أى ٢٣:٢٤) . وكان الإستسلام المخزى وتسليم آنية بيت الرب لحزائيل هو الذى شجعه أن يصعد ثانية إلى أورشليم. وفى (٢ أى ٢٥:٢٤) نجد أن يوآش مرض بعد صعود الأراميين بأمراض كثيرة فلازم الفراش وإنتهز عبداه هذه الفرصة فقتلاه. ولم توضح أسباب الفتنة وربما أن يوآش لم يتماشى مع سياسة هؤلاء ولكن السبب الواضح أن الله لن يتركه طالما أمر برجم رئيس الكهنة البرىء الذى كانت كل خطيته أنه نبهه إلى خطورة عبادة الأوثان. **بَيْتِ الْقَلْعَةِ** = الذى بناه سليمان وكان يوآش قد إحتمى به فى وقت الخطر. **سَلَّى** = غالباً هى الطريق إلى بيت القلعة. ولاحظ عدم دفنه فى قبور الملوك بل فى مدينة داود دليل عدم الإكرام الإعتيادى للملوك.

الإصحاح الثالث عشر	عودة للجدول

الآيات (١-٢):- "[١]فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِيُوآشَ بْنِ أَخَزْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ يَهُوأَحَازُ بْنُ يَاهُو عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً. [٢]وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَسَارَ وَرَاءَ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ. لَمْ يَحِدْ عَنْهَا. "

بدأ يهوأحاز حكمه فى بداية السنة الثالثة والعشرين ليوآش وحكم ١٧ سنة منها ١٤ سنة منفردا و٣ سنوات مع إبنه يوآش ، وكانت السنة الرابعة عشرة مبتدئة لتوها.

آية (٣):- "[٣]فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَدَفَعَهُمْ لِيَدِ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ، وَلِيَدِ بَنْهَدَدَ بْنِ حَزَائِيلَ كُلَّ الأَيَّامِ. "

كُلَّ الأَيَّامِ = اى أيام يهوأحاز ولم يملك بنهدد فى زمان يهوأحاز (ع ٢٢) وربما كان قائدا فى جيش أبيه. وبعد موت يهوأحاز وحزائيل ملك بنهدد فى أرام ويوآش فى إسرائيل ويوآش ضرب بنهدد ٣ مرات.

الآيات (٤-٩):- "[٤]وَتَضَرَّعَ يَهُوأَحَازُ إِلَى وَجْهِ الرَّبِّ، فَسَمِعَ لَهُ الرَّبُّ لأَنَّهُ رَأَى ضِيقَ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّ مَلِكَ أَرَامَ ضَايَقَهُمْ. [٥]وَأَعْطَى الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مُخَلِّصًا، فَخَرَجُوا مِنْ تَحْتِ يَدِ الأَرَامِيِّينَ. وَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي خِيَامِهِمْ كَأَمْسِ وَمَا قَبْلَهُ. [٦]وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَحِيدُوا عَنْ خَطَايَا بَيْتِ يَرُبْعَامَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ، بَلْ سَارُوا بِهَا. وَوَقَفَتِ السَّارِيَةُ أَيْضًا فِي السَّامِرَةِ. [٧]لأَنَّهُ لَمْ يُبْقِ لِيَهُوأَحَازَ شَعْبًا إِلاَّ خَمْسِينَ فَارِسًا وَعَشَرَ مَرْكَبَاتٍ وَعَشَرَةَ آلاَفِ رَاجِلٍ، لأَنَّ مَلِكَ أَرَامَ أَفْنَاهُمْ وَوَضَعَهُمْ كَالتُّرَابِ لِلدَّوْسِ. [٨]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يَهُوأَحَازَ وَكُلُّ مَا عَمِلَ وَجَبَرُوتُهُ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ [٩]ثُمَّ اضْطَجَعَ يَهُوأَحَازُ مَعَ آبَائِهِ، فَدَفَنُوهُ فِي السَّامِرَةِ، وَمَلَكَ يُوآشُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ. "

وَتَضَرَّعَ = الله يستجيب لكل من يدعوه حتى لو كان هذا الملك الخاطىء. **مُخَلِّصًا** = المقصود أن المخلص هو أشور التى أضعفت سلطان أرام وهذا حدث فى أيام إبنه يوآش وحفيده يربعام الثانى، ففى أيامهم أقام بنو إسرائيل فى خيامهم أى فى راحة بدون حرب. أما فى أيام يهوأحاز فإنحطوا إنحطاطا كاملا. **وَوَقَفَتِ السَّارِيَةُ** = هذه التماثيل الخشبية كانت علامة وشهادة لخيانة إسرائيل للرب. ونتيجة الخطية أنظر لحالة الإنحطاط التى وصلت لها إسرائيل فكل الجنود الذين إستطاعوا تجنيدهم **١٠٠٠٠ + ٥٠ فَارِسًا + ١٠ مَرْكَبَاتٍ** وقارن مع أيام سليمان.

الآيات (١٠-١٣):- "[١٠]فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِيُوآشَ مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ يَهُوآشُ بْنُ يَهُوأَحَازَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً. [١١]وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَحِدْ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ، بَلْ سَارَ بِهَا. [١٢]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يُوآشَ وَكُلُّ مَا عَمِلَ وَجَبَرُوتُهُ وَكَيْفَ حَارَبَ أَمَصْيَا مَلِكَ

يَهُوذَا، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ١٣ثُمَّ اضْطَجَعَ يُوآشُ مَعَ آبَائِهِ، وَجَلَسَ يَرُبْعَامُ عَلَى كُرْسِيِّهِ. وَدُفِنَ يُوآشُ فِي السَّامِرَةِ مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. "

قارن الآيات ١ ، ١٠ . ويوآش حكم ١٦ سنة متضمنة المدة التى إشترك فيها مع أبيه

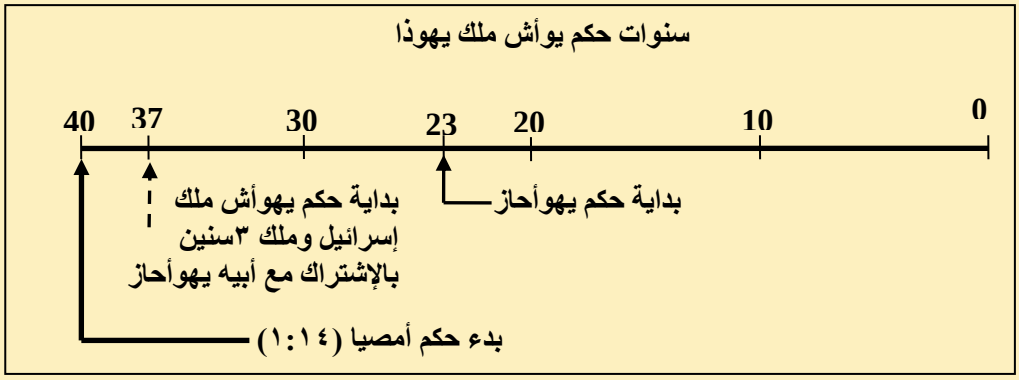

الآيات (١٤-١٩):- "١٤وَمَرِضَ أَلِيشَعُ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ بِهِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ يُوآشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَبَكَى عَلَى وَجْهِهِ وَقَالَ: «يَا أَبِي، يَا أَبِي، يَا مَرْكَبَةَ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهَا». ١٥فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعُ: «خُذْ قَوْسًا وَسِهَامًا». فَأَخَذَ لِنَفْسِهِ قَوْسًا وَسِهَامًا. ١٦ثُمَّ قَالَ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «رَكِّبْ يَدَكَ عَلَى الْقَوْسِ». فَرَكَّبَ يَدَهُ، ثُمَّ وَضَعَ أَلِيشَعُ يَدَهُ عَلَى يَدَيِ الْمَلِكِ ١٧وَقَالَ: «افْتَحِ الْكُوَّةَ لِجِهَةِ الشَّرْقِ». فَفَتَحَهَا. فَقَالَ أَلِيشَعُ: «ارْمِ». فَرَمَى. فَقَالَ: «سَهْمُ خَلاَصٍ لِلرَّبِّ وَسَهْمُ خَلاَصٍ مِنْ أَرَامَ، فَإِنَّكَ تَضْرِبُ أَرَامَ فِي أَفِيقَ إِلَى الْفَنَاءِ». ١٨ثُمَّ قَالَ: «خُذِ السِّهَامَ». فَأَخَذَهَا. ثُمَّ قَالَ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «اضْرِبْ عَلَى الأَرْضِ». فَضَرَبَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ وَوَقَفَ. ١٩فَغَضِبَ عَلَيْهِ رَجُلُ اللهِ وَقَالَ: «لَوْ ضَرَبْتَ خَمْسَ أَوْ سِتَّ مَرَّاتٍ، حِينَئِذٍ ضَرَبْتَ أَرَامَ إِلَى الْفَنَاءِ. وَأَمَّا الآنَ فَإِنَّكَ إِنَّمَا تَضْرِبُ أَرَامَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ».".

يترك الوحى أخبار الملوك ليسجل لنا خبر نياحة النبى العظيم فهو رجل الله. وكان عمر إليشع ٨٠ سنة تقريبا ونزول الملك إليه دليل إعتباره لهذا النبى العظيم. **وَبَكَى عَلَى وَجْهِهِ** = أى نزلت دموعه على وجه إليشع. **يَا مَرْكَبَةَ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهَا** = الملك بكى لأنه يعرف أن إليشع هو أقوى من كل مركبات إسرائيل بصلاته وشفاعته التى تحمى إسرائيل. **فَقَالَ أَلِيشَعُ خُذْ قَوْسًا** = فى الحروب القديمة كان الجيش المهاجم يحاصر المدينة ويأتى القائد المهاجم ماسكا قوسه وسهما،ويرمى سهما داخل المدينة ويُصرح بسبب الحرب ويطلب إما الحرب أو الإستسلام لذلك طلب منه إليشع أن يمسك قوسه وسهامه علامة أنه سيحارب أرام. **ثُمَّ وَضَعَ أَلِيشَعُ يَدَهُ عَلَى يَدَيِ الْمَلِكِ**. فالحرب هى للملك وهذا عمله المطلوب أن يقوم به ولكن هناك مساعدة من الرب. وإليشع الآن وكيله ويكون معنى هذا أن إليشع يقول وإن كنت سأموت فالله سيسندك، فحارب بقوة فما أنت إلا أداة فى يد الله (هو يُعلم يدى القتال مز ١٨:٣٤+ ١٤٤:١). ورمى ناحية الشرق لأن أرام عدو إسرائيل جهة الشرق. **ارْمِ** = القصد بهذا العمل نبوءة بخلاص إسرائيل بمعونة الرب. **أَفِيقَ** = حيث تتجمع جيوش الأراميين (١ مل ٢٠:٢٦). لقد أصبح الآن الدرس واضحا لملك إسرائيل فعليه أن يحارب بل يعلن الحرب على أرام فى أفيق والله سيخلصه وينصره. كان هذا هو الدرس الأول. وإنتقل إليشع إلى الدرس الثانى كان أن يضرب بقدر إمكانه السهام إلى الأرض وكل سهم يشير لمعركة يهزمهم فيها (حسب عادة تلك الأيام) ومن المؤكد أنه فهم المعنى ولكنه غالباً

بسبب سياسى رفض أن يضرب أرام أكثر من ٣ مرات وفضل أن لا يفنيهم ربما لأنه كان خائفا من أشور (وتركهم هنا هو نفس خطأ أخاب حين أطلق ملك أرام).

ولذلك غضب النبى. ولنلاحظ أن عمل الرب هو حسب إيمان الإنسان فمن يطلب كثيرا ينال كثيرا ومن يطلب قليلا ينال قليلا فكان عمل يوآش دليل ضعف إيمانه وكان غضب النبى على ضعف إيمانه وليس على عدد الضربات فهو بالتأكيد أى إليشع له من الشفافية ما جعله يرى ما سيحدث فى المستقبل للملك ولجيوشه وشعبه.

الآيات (٢٠-٢٥):- "٢٠وَمَاتَ أَلِيشَعُ فَدَفَنُوهُ. وَكَانَ غُزَاةُ مُوآبَ تَدْخُلُ عَلَى الأَرْضِ عِنْدَ دُخُولِ السَّنَةِ. ٢١وَفِيمَا كَانُوا يَدْفِنُونَ رَجُلاً إِذَا بِهِمْ قَدْ رَأَوْا الْغُزَاةَ، فَطَرَحُوا الرَّجُلَ فِي قَبْرِ أَلِيشَعَ، فَلَمَّا نَزَلَ الرَّجُلُ وَمَسَّ عِظَامَ أَلِيشَعَ عَاشَ وَقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ.

٢٢وَأَمَّا حَزَائِيلُ مَلِكُ أَرَامَ فَضَايَقَ إِسْرَائِيلَ كُلَّ أَيَّامِ يَهُوآحَازَ، ٢٣فَحَنَّ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ وَرَحِمَهُمْ وَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ لأَجْلِ عَهْدِهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْتَأْصِلَهُمْ، وَلَمْ يَطْرَحْهُمْ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى الآنَ. ٢٤ثُمَّ مَاتَ حَزَائِيلُ مَلِكُ أَرَامَ، وَمَلَكَ بَنْهَدَدُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ. ٢٥فَعَادَ يَهُوآشُ بْنُ يَهُوآحَازَ وَأَخَذَ الْمُدُنَ مِنْ يَدِ بَنْهَدَدَ بْنِ حَزَائِيلَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ يَدِ يَهُوآحَازَ أَبِيهِ بِالْحَرْبِ. ضَرَبَهُ يُوآشُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ وَاسْتَرَدَّ مُدُنَ إِسْرَائِيلَ. "

دخول غزاة موآب دليل على إنحطاط حالة إسرائيل وقيام الميت كان غرضه أن يتذكر الناس تعاليم الله الذى كان هذا النبى العظيم يعلمها لهم وهى إكرام لمن أكرم الله بحياته وبشهادته لهُ " انا أكرم الذين يكرموننى " وكما كرم الله إيليا عند إنتقاله كرم الله إليشع بعد إنتقاله وما حدث كان درسا أن الموت ليس نهاية الإنسان فإليشع له قوته بعد موته وهذا دليل على شفاعة القديسين الذين نثق فى أن لصلواتهم قوة بعد موتهم. وموتهم لن يمنع قوة صلواتهم وكان إليشع رمزا للمسيح الذى بموته أعطى حياة لمن ماتوا.

ثم نجد إتماما لنبوة إليشع بأن إسرائيل تضرب أرام ٣ مرات والعجيب فإن الملك الذى كان خائفا من أرام ومن أشور جاءته الضربة من موآب فالهجوم قد يأتى من أماكن ضعيفة لا نتوقعها.

الإصحاح الرابع عشر	عودة للجدول

الآيات (١-٧):- "[١]فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيُوآشَ بْنِ يَهُوأَحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ أَمَصْيَا بْنُ يُوآشَ مَلِكِ يَهُوذَا. [٢]كَانَ ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ يَهُوعَدَّانُ مِنْ أُورُشَلِيمَ. [٣]وَعَمِلَ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلكِنْ لَيْسَ كَدَاوُدَ أَبِيهِ، عَمِلَ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ يُوآشُ أَبُوهُ. [٤]إِلاَّ أَنَّ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ تُنْتَزَعْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ لاَ يَزَالُونَ يَذْبَحُونَ وَيُوقِدُونَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ. [٥]وَلَمَّا تَثَبَّتَتِ الْمَمْلَكَةُ بِيَدِهِ، قَتَلَ عَبِيدَهُ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمَلِكَ أَبَاهُ. [٦]وَلكِنَّهُ لَمْ يَقْتُلْ أَبْنَاءَ الْقَاتِلِينَ حَسَبَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى، حَيْثُ أَمَرَ الرَّبُّ قَائِلاً: «لاَ يُقْتَلُ الآبَاءُ مِنْ أَجْلِ الْبَنِينَ، وَالْبَنُونَ لاَ يُقْتَلُونَ مِنْ أَجْلِ الآبَاءِ. إِنَّمَا كُلُّ إِنْسَانٍ يُقْتَلُ بِخَطِيَّتِهِ». [٧]هُوَ قَتَلَ مِنْ أَدُومَ فِي وَادِي الْمِلْحِ عَشَرَةَ آلاَفٍ، وَأَخَذَ سَالِعَ بِالْحَرْبِ، وَدَعَا اسْمَهَا يَقْتَئِيلَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ. "

فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ = بعد أن إشترك مع أبيه فى الحكم فترة زمنية (منها كسور سنة) بعدها بدأ حكمهُ المنفرد (راجع الرسم الإصحاح السابق) ومن خطايا أمصيا سجوده لآلهة آدوم ورفضه إنذار رجل الله وكبرياءه (٢ أى ٢٥:١٤- ١٦ ، ١٩).

حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ = هو بدأ حسنا ثم أنهى حياته فى الخطية لذلك إنكسر أمام الأعداء وسلم خزائن بيت الرب ثم قتله عبيده مثل أباه. وكان الأدوميون قد عصوا على يهوذا أيام يهورام بن يهوشافاط. **هولَمْ يَقْتُلْ أَبْنَاءَ قتلة أبيه** = ربما أشار مشيروه بهذا لكنه إلتزم بالناموس.

الآيات (٨-١٦):- "[٨]حِينَئِذٍ أَرْسَلَ أَمَصْيَا رُسُلاً إِلَى يَهُوآشَ بْنِ يَهُوأَحَازَ بْنِ يَاهُو مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «هَلُمَّ نَتَرَاءَ مُوَاجَهَةً». [٩]فَأَرْسَلَ يَهُوآشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ إِلَى أَمَصْيَا مَلِكِ يَهُوذَا قَائِلاً: «اَلْعَوْسَجُ الَّذِي فِي لُبْنَانَ أَرْسَلَ إِلَى الأَرْزِ الَّذِي فِي لُبْنَانَ يَقُولُ: أَعْطِ ابْنَتَكَ لابْنِي امْرَأَةً. فَعَبَرَ حَيَوَانٌ بَرِّيٌّ كَانَ فِي لُبْنَانَ وَدَاسَ الْعَوْسَجَ. [١٠]إِنَّكَ قَدْ ضَرَبْتَ أَدُومَ فَرَفَعَكَ قَلْبُكَ. تَمَجَّدْ وَأَقِمْ فِي بَيْتِكَ. وَلِمَاذَا تَهْجُمُ عَلَى الشَّرِّ فَتَسْقُطَ أَنْتَ وَيَهُوذَا مَعَكَ؟». [١١]فَلَمْ يَسْمَعْ أَمَصْيَا، فَصَعِدَ يَهُوآشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَتَرَاءَيَا مُوَاجَهَةً، هُوَ وَأَمَصْيَا مَلِكُ يَهُوذَا فِي بَيْتِ شَمْسٍ الَّتِي لِيَهُوذَا. [١٢]فَانْهَزَمَ يَهُوذَا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ وَهَرَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ. [١٣]وَأَمَّا أَمَصْيَا مَلِكُ يَهُوذَا ابْنُ يَهُوآشَ بْنِ أَخَزْيَا فَأَمْسَكَهُ يَهُوآشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ شَمْسٍ، وَجَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَهَدَمَ سُورَ أُورُشَلِيمَ مِنْ بَابِ أَفْرَايِمَ إِلَى بَابِ الزَّاوِيَةِ، أَرْبَعَ مِئَةِ ذِرَاعٍ. [١٤]وَأَخَذَ كُلَّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَجَمِيعَ الآنِيَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَفِي خَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَالرُّهَنَاءَ وَرَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ. [١٥]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يَهُوآشَ الَّتِي عَمِلَ وَجَبَرُوتُهُ وَكَيْفَ حَارَبَ أَمَصْيَا مَلِكَ يَهُوذَا، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ [١٦]ثُمَّ اضْطَجَعَ يَهُوآشُ مَعَ آبَائِهِ، وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَمَلَكَ يَرُبْعَامُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ. "

بالرجوع لسفر الأيام (٢ أى ١٣:٢٥) نجد أن إسرائيل إقتحمت عدة مدن ويبدو أن أمصيا أراد إستردادها فرفض ملك إسرائيل . فطلب ملك يهوذا أمصيا الحرب وكان كلاهما ملك يهوذا وملك إسرائيل منتفخين فهذا قد ضرب أدوم قبلها ، وذاك قد ضرب أرام قبل ذلك. ومعنى كلام ملك إسرائيل أن **اَلْعَوْسَجُ** = هو أدنى الأشجار (وهو يقصد بهذا ملك يهوذا). **والأَرْز** = أعظم الأشجار (ويقصد بهذا نفسه) . طلب العوسج إبنة الأرز إمرأة (يقصد طلب أمصيا إسترداد مدنهُ) وإسترداده لمدنه سيكون بالحرب لذلك سيرسل ملك إسرائيل جيشه الجبار (الحيوان البرى) ليدوس العوسج (أمصيا وجيشه) وما أحلى التواضع فماذا لو سمع ملك أشور هذا الحديث وهو الملك الجبار فعلا بجيوشه وقوته، وهو الذى يمكن تشبيهه فعلا بالأرز لعظمته، فهو أعظم ملك فى ذلك الوقت!! من المؤكد سيكون كلاهما مثار سخرية ملك أشور.

وكما هى عادة سفر الملوك فإهتمامه أخبار المملكة وما يحدث للمملكة من إنتصارات وهزائم. لكن كاتب سفر الأيام يفسر الأحداث السياسية تفسيرا روحيا ويشرح أن الهزيمة سببها الخطية وهو يشرح أن عناد ملك يهوذا وإصراره على الحرب كان من قبل الله لأن الله أراد أن يؤدبهم على سجودهم لآلهة أدوم. ثم أن ملك إسرائيل هدم جزء من السور حتى يستحيل الدفاع عن أورشليم وأسر أمصيا ملك يهوذا. ويبدو أنه وضع شرطا للإفراج عنه أن يأسر عددا من عظماء يهوذا ويأخذهم كرهائن حتى يقتلهم لو فكر يهوذا وملك يهوذا أن يعلنوا الحرب على إسرائيل ثانية ، وهؤلاء العظماء أسماهم الكتاب هنا **الرُّهَنَاءَ** آية (١٤).

الآيات (١٧-٢٢):- "**[١٧]وَعَاشَ أَمَصْيَا بْنُ يُوآشَ مَلِكُ يَهُوذَا بَعْدَ وَفَاةِ يَهُوآشَ بْنِ يَهُوأَحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ خَمْسَ عَشَرَةَ سَنَةً. [١٨]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ أَمَصْيَا، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ [١٩]وَفَتَنُوا عَلَيْهِ فِتْنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، فَهَرَبَ إِلَى لَخِيشَ، فَأَرْسَلُوا وَرَاءَهُ إِلَى لَخِيشَ وَقَتَلُوهُ هُنَاكَ. [٢٠]وَحَمَلُوهُ عَلَى الْخَيْلِ فَدُفِنَ فِي أُورُشَلِيمَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. [٢١]وَأَخَذَ كُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا عَزَرْيَا، وَهُوَ ابْنُ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَةً، وَمَلَّكُوهُ عِوَضًا عَنْ أَبِيهِ أَمَصْيَا. [٢٢]هُوَ بَنَى أَيْلَةَ وَاسْتَرَدَّهَا لِيَهُوذَا بَعْدَ اضْطِجَاعِ الْمَلِكِ مَعَ آبَائِهِ.**

وَعَاشَ أَمَصْيَا = لم يقل أنه ملك لأنه بقية عمره بعد الهزيمة عاش بلا كرامة وبلا عمل يذكر وربما حدث نوع من الوصاية على العرش. **أَيْلَةَ** = إيلات وهى على خليج العقبة وهى كانت لأدوم فإستردها عزريا لأنها مركز تجارى ساحلى هام على البحر الأحمر.

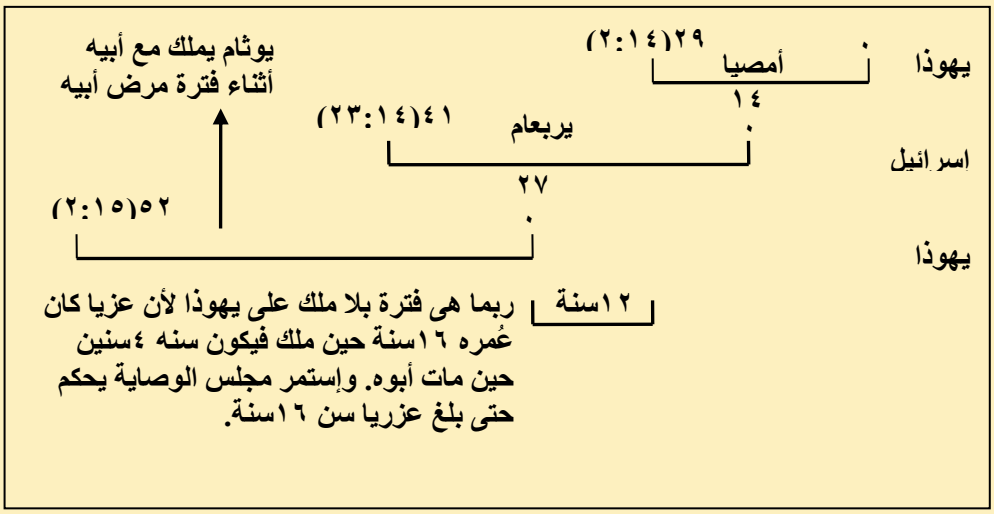

الآيات (٢٣-٢٩):- "٢٣فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةَ عَشَرَةَ لأَمَصْيَا بْنِ يُوآشَ مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ يَرُبْعَامُ بْنُ يُوآشَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. ٢٤وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. لَمْ يَحِدْ عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ. ٢٥هُوَ رَدَّ تُخُمَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مَدْخَلِ حَمَاةَ إِلَى بَحْرِ الْعَرَبَةِ، حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَنْ يَدِ عَبْدِهِ يُونَانَ بْنِ أَمِتَّايَ النَّبِيِّ الَّذِي مِنْ جَتَّ حَافِرَ. ٢٦لأَنَّ الرَّبَّ رَأَى ضِيقَ إِسْرَائِيلَ مُرًّا جِدًّا، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَحْجُوزٌ وَلاَ مُطْلَقٌ وَلَيْسَ مُعِينٌ لإِسْرَائِيلَ. ٢٧وَلَمْ يَتَكَلَّمِ الرَّبُّ بِمَحْوِ اسْمِ إِسْرَائِيلَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ، فَخَلَّصَهُمْ بِيَدِ يَرُبْعَامَ ابْنِ يُوآشَ. ٢٨وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يَرُبْعَامَ وَكُلُّ مَا عَمِلَ وَجَبَرُوتُهُ، كَيْفَ حَارَبَ وَكَيْفَ اسْتَرْجَعَ إِلَى إِسْرَائِيلَ دِمَشْقَ وَحَمَاةَ الَّتِي لِيَهُوذَا، أَمَاهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٩ثُمَّ اضْطَجَعَ يَرُبْعَامُ مَعَ آبَائِهِ، مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَمَلَكَ زَكَرِيَّا ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ. "

كان **يَرُبْعَامُ بْنُ يُوآشَ** (يربعام الثانى) أعظم ملوك إسرائيل وطال ملكه أطول من غيره وأيامه كانت أيام نجاح زمنى وبناء بيوت من حجارة منحوتة وكروم شهية ولكن زمانه كان زمان إنحطاط روحى وسكر وزنا وعبادة أوثان ويفهم هذا من الأنبياء (هوشع / يوئيل / عاموس) والملوك المحيطين خافوا من محاربة إسرائيل بسبب تحالفها مع أشور القوية وكانت هذه سياسة وقتية لأشور بالإضافة إلى قوة يربعام. **بَحْرِ الْعَرَبَةِ** = بحر لوط.

وفى (٢٧) **لَمْ يَتَكَلَّمِ الرَّبُّ بِمَحْوِ اسْمِ إِسْرَائِيلَ** = لأن ذنبهم كان لم يكتمل بعد ومن رحمته وطول أناته كان مازال صابرا عليهم. والله بهذا يمنح إسرائيل فرصة أخيرة للتوبة فقد يقود النجاح والرخاء إلى ما تقدهم إليه المجاعات والحروب والضيق والهزائم. ولكن يظهر من أسفار الأنبياء أن هذا لم ينفع أيضا معهم بل قادهم الرخاء إلى الفساد الإجتماعى. وفى (٢٨) **حَمَاةَ الَّتِي لِيَهُوذَا** = فى إسرائيل (المملكة الشمالية بعد الإنفصال) ينسبون داود ليهوذا " ليس لنا نصيب فى ابن يسى".

فكان داود قد أخضع حماة وكانت تدفع له الجزية. ونفهم من هذا النص أن يربعام جعلها ثانية تدفع له الجزية كما كانت تدفعها أيام داود.

الإصحاح الخامس عشر	عودة للجدول

الآيات (١-٧):- "[١]فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ لِيَرُبْعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ عَزَرْيَا بْنُ أَمَصْيَا مَلِكِ يَهُوذَا. [٢]كَانَ ابْنَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ يَكُلْيَا مِنْ أُورُشَلِيمَ. [٣]وَعَمِلَ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ أَمَصْيَا أَبُوهُ، [٤]وَلكِنِ الْمُرْتَفَعَاتُ لَمْ تُنْتَزَعْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ لاَ يَزَالُونَ يَذْبَحُونَ وَيُوقِدُونَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ. [٥]وَضَرَبَ الرَّبُّ الْمَلِكَ فَكَانَ أَبْرَصَ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ، وَأَقَامَ فِي بَيْتِ الْمَرَضِ، وَكَانَ يُوثَامُ ابْنُ الْمَلِكِ عَلَى الْبَيْتِ يَحْكُمُ عَلَى شَعْبِ الأَرْضِ. [٦]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ عَزَرْيَا وَكُلُّ مَا عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ [٧]ثُمَّ اضْطَجَعَ عَزَرْيَا مَعَ آبَائِهِ، فَدَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَمَلَكَ يُوثَامُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ. "

نجح عزريا فى حروبه وتنظيم جيشه وإختراع آلات حربية وتحصين أورشليم وتحسين الفلاحة ولكن دخله الكبرياء فتعدى على الكهنوت (٢ أى ٢٦) لذلك ضربه الرب بالبرص. وأقام فى بيت المرض فربما عُزل فى بيت مخصوص لأنه ملك ولم يتركوه خارج أسوار أورشليم. ولم يكن يخالط الشعب وكان ذلك فى السنة ٣٧ من ملكه أى بقى مريضا ١٥ سنة ويوثام ملك ١٦ سنة أى أنه ملك منفردا سنة واحدة بعد موت أبيه . وبعد يوثام ملك أحاز وكان ملكا شريرا وأعطى ملك أشور الخزائن التى كان جده قد جمعها، وصار عبدا لملك أشور وقد حدثت زلزلة أيام عزيا ربما وقت تعديه على الكهنوت (عا ١:١ + زك ٥:١٤).

الآيات (٨-١٢):- "[٨]فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِعَزَرْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ زَكَرِيَّا بْنُ يَرُبْعَامَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ. [٩]وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كَمَا عَمِلَ آبَاؤُهُ. لَمْ يَحِدْ عَنْ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ. [١٠]فَفَتَنَ عَلَيْهِ شَلُّومُ بْنُ يَابِيشَ وَضَرَبَهُ أَمَامَ الشَّعْبِ فَقَتَلَهُ، وَمَلَكَ عِوَضًا عَنْهُ. [١١]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ زَكَرِيَّا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. [١٢]ذلِكَ كَلاَمُ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ يَاهُوَ قَائِلاً: «بَنُو الْجِيلِ الرَّابِعِ يَجْلِسُونَ لَكَ عَلَى كُرْسِيِّ إِسْرَائِيلَ». وَهكَذَا كَانَ. "

بموت زكريا إنتهت عائلة ياهو حسب نبوة النبى الذى تنبأ أن أولاده يملكون حتى الجيل الرابع (ياهو / يهوأحاز / يوآش / يربعام / زكريا) ومعظم الدارسين يضعون فترة ما بين ١١-٢٢ سنة بين يربعام وزكريا كان فيها العرش خاويا (هو ٣:١٠) بلا ملك وكانت هذه الفترة فترة أزمات وحروب أهلية وإنتهت بجلوس زكريا على العرش ٦ شهور ثم إغتياله.

الآيات (١٣-١٦):- "[١٣]شَلُّومُ بْنُ يَابِيشَ مَلَكَ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِعُزِّيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، وَمَلَكَ شَهْرَ أَيَّامٍ فِي السَّامِرَةِ. [١٤]وَصَعِدَ مَنَحِيمُ بْنُ جَادِي مِنْ تِرْصَةَ وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، وَضَرَبَ شَلُّومَ بْنَ يَابِيشَ فِي السَّامِرَةِ فَقَتَلَهُ، وَمَلَكَ عِوَضًا عَنْهُ. [١٥]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ شَلُّومَ وَفِتْنَتُهُ الَّتِي فَتَنَهَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ

إِسْرَائِيلَ. ١٦حِينَئِذٍ ضَرَبَ مَنَحِيمُ تَفْصَحَ وَكُلَّ مَا بِهَا وَتُخُومَهَا مِنْ تِرْصَةَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَفْتَحُوا لَهُ. ضَرَبَهَا وَشَقَّ جَمِيعَ حَوَامِلِهَا. "

شَهْرَ أَيَّامٍ = أى شهرا كاملا ٣٠ يوماً. وربما هذا ما قصده هوشع (هو ٧:٥)

ويبدو أنه كان فى إسرائيل حزبان متصارعان حزب شلوم (وهذا ملك فى السامرة) وحزب منحيم (وهذا ملك فى ترصة) **وتِرْصَةَ** = العاصمة القديمة. وحين قتل شلوم زكريا ملك مكانه فى السامرة لمدة شهر. وتقوى منحيم **وَأتى على شَلُّومَ** وضربه وملك مكانه ويبدو أن المدينة المسماة **تَفْصَحَ** كانت قد ناصرت شلوم فضربها منحيم وضرب حواملها إنتقاماً منهم ولاحظ كثرة الفتن والمؤامرات فى إسرائيل والحروب الأهلية. أما مملكة يهوذا فبقيت خاضعة لكرسى داود حتى النهاية . وكانت كثرة الإغتيالات فى مملكة إسرائيل وعدم الإستقرار مقدمة لنهاية هذه الدولة.

الآيات(١٧-٢٢):- "١٧فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِعَزَرْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ مَنَحِيمُ بْنُ جَادِي عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ عَشَرَ سِنِينَ. ١٨وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. لَمْ يَحِدْ عَنْ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ كُلَّ أَيَّامِهِ. ١٩فَجَاءَ فُولُ مَلِكُ أَشُّورَ عَلَى الأَرْضِ، فَأَعْطَى مَنَحِيمُ لِفُولَ أَلْفَ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ لِتَكُونَ يَدَاهُ مَعَهُ لِيُثَبِّتَ الْمَمْلَكَةَ فِي يَدِهِ. ٢٠وَوَضَعَ مَنَحِيمُ الْفِضَّةَ عَلَى إِسْرَائِيلَ عَلَى جَمِيعِ جَبَابِرَةِ الْبَأْسِ لِيَدْفَعَ لِمَلِكِ أَشُّورَ خَمْسِينَ شَاقِلَ فِضَّةٍ عَلَى كُلِّ رَجُل، فَرَجَعَ مَلِكُ أَشُّورَ وَلَمْ يُقِمْ هُنَاكَ فِي الأَرْضِ. ٢١وَبَقِيَّةُ أُمُورِ مَنَحِيمَ وَكُلُّ مَا عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٢ثُمَّ اضْطَجَعَ مَنَحِيمُ مَعَ آبَائِهِ، وَمَلَكَ فَقَحْيَا ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ. "

ظهرت أشور على مسرح التاريخ بقوة جبارة سنة ٧٤٤ ق.م تحت حكم تغلث فلاسر الثالث وهو أحد أعظم ملوكها. **فَجَاءَ فُولُ** = هناك أراء بالنسبة لملك أشور "فول" أنه بعد أن تبوأ العرش أسمى نفسه تغلث فلاسر الثالث وهناك من قال أن الكتابات الأشورية قالت أن تغلث فلاسر إسمه الأصلى فول. وهناك رأى آخر أن فول هو أبو الملك المشهور ساردنا فول الذى كان يحكم أيام يونان. وتغلث فلاسر هو من أتى بعد ساردنا فول وراجع (١أى ٢٦:٥) يظهر أن هناك ملكين فول وتغلث فلاسر لذلك نرجح الرأى الثانى. **لِيُثَبِّتَ الْمَمْلَكَةَ فِي يَدِهِ** = يحامى عنه من مضايقات المقاومين من الداخل والخارج. وذلك فى مقابل دفع الجزية أى كأن منحيم صار عبداً لملك أشور.

الآيات (٢٣-٢٦):- "٢٣فِي السَّنَةِ الْخَمْسِينَ لِعَزَرْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ فَقَحْيَا بْنُ مَنَحِيمَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ سَنَتَيْنِ. ٢٤وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. لَمْ يَحِدْ عَنْ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ. ٢٥فَفَتَنَ عَلَيْهِ فَقْحُ بْنُ رَمَلْيَا ثَالِثُهُ، وَضَرَبَهُ فِي السَّامِرَةِ فِي قَصْرِ بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ أَرْجُوبَ وَمَعَ أَرْيَةَ وَمَعَهُ خَمْسُونَ رَجُلاً مِنْ بَنِي الْجِلْعَادِيِّينَ. قَتَلَهُ وَمَلَكَ عِوَضًا عَنْهُ. ٢٦وَبَقِيَّةُ أُمُورِ فَقَحْيَا وَكُلُّ مَا عَمِلَ هَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. "

فَقْحُ بْنُ رَمَلْيَا = كان غالباً هو القوة المساندة والمدعمة لمنحيم وفقحيا، بل ربما كان هو الحاكم الفعلى والمحرك للأحداث ويقول المفسرون أن مدة ملكه ٢٠ سنة (آية ٢٧) محسوبة من مدة ظهوره كقوة محركة للأحداث ولكنه كان لهُ رأى مخالف لفقحيا ومنحيم فبينما هم قبلوا الخضوع لأشور ودفع الجزية، كان رأى فقح الإستقلال عن أشور لذلك نجده يعمل حلفا مع أرام وحاول ضم أحاز ملك يهوذا ولكن أحاز إستغاث بملك أشور. **أَرْجُوبَ وَ أَرْيَةَ** = غير معروفين الآن ولكنهم وقتها كانوا من اللامعين وهم إشتركوا فى المؤامرة **وَمَعَهُم ٥٠ رَجُلاً**.

الآيات (٢٧-٣١):- "[٢٧]**فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالْخَمْسِينَ لِعَزَرْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ فَقْحُ بْنُ رَمَلْيَا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ عِشْرِينَ سَنَةً.** [٢٨]**وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. لَمْ يَحِدْ عَنْ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ.** [٢٩]**فِي أَيَّامِ فَقْحِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، جَاءَ تَغْلَثَ فَلاَسِرُ مَلِكُ أَشُّورَ وَأَخَذَ عُيُونَ وَآبَلَ بَيْتِ مَعْكَةَ وَيَانُوحَ وَقَادَشَ وَحَاصُورَ وَجِلْعَادَ وَالْجَلِيلَ وَكُلَّ أَرْضِ نَفْتَالِي، وَسَبَاهُمْ إِلَى أَشُّورَ.** [٣٠]**وَفَتَنَ هُوشَعُ بْنُ أَيْلَةَ عَلَى فَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا وَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ، وَمَلَكَ عِوَضًا عَنْهُ فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لِيُوثَامَ بْنِ عُزِّيَّا.** [٣١]**وَبَقِيَّةُ أُمُورِ فَقْحٍ وَكُلُّ مَا عَمِلَ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.** "

بسبب إتحاد إسرائيل مع أرام وملكها رصين جاء تغلث فلاسر وضرب إسرائيل .ولكن قبل هذا فقد جاء رصين وفقح وضربا يهوذا ليعزلا أحاز ويملكا إبن طبئيل وقتلوا من يهوذا ١٢٠٠٠٠ فى يوم واحدة وسبوا ٢٠٠٠٠٠ ونهبوا نهبا عظيما غير أنه حسب أوامر النبى عوديد أعادوا السبايا (٢ أى ٢٨:٥-١٥ + إش ٧:١-٩) وبعد ذلك إستعان أحاز ملك يهوذا بأشور الذى أتى وضرب إسرائيل **وَسَبَاهُمْ إِلَى أَشُّورَ** = إبتدعت أشور هذه الطريقة ونفذها البابليون بعدهم وهى إجلاء الشعوب الخاضعة لهم من أوطانهم إلى أماكن أخرى ثم إحلال شعوب جديدة مكانهم لقتل المشاعر الوطنية. ونلاحظ أن ملك أشور أخذ معه عجول دان (هو ٨:٥). **وَفَتَنَ هُوشَعُ** = بحسب الكتابات الأشورية فإن هوشع كان خاضعا لملك أشور الذى ساعده على قتله الملك فقح. **فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لِيُوثَامَ** = وراجع آية (٣٣) حيث نجد أن يوثام ملك ١٦ سنة فقط وهناك تصور للحل أن يوثام بدأ يحكم مع أبيه قبل مرضه بأربع سنوات فتكون السنة العشرين لحكم يوثام هى السنة ١٦ لحكمه منفردا بعد عزل أبيه فى دار المرض وكاتب الملوك هنا أراد أن يكمل قصة فقح قبل أن يأتى على ذكر يوثام (أوهو نسب المدة ليوثام وليس لأحاز لشرور أحاز).

الآيات (٣٢-٣٨):- "[٣٢]**فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِفَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ يُوثَامُ بْنُ عُزِّيَّا مَلِكِ يَهُوذَا.** [٣٣]**كَانَ ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ يَرُوشَا ابْنَةُ صَادُوقَ.** [٣٤]**وَعَمِلَ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. عَمِلَ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ عُزِّيَّا أَبُوهُ.** [٣٥]**إِلاَّ أَنَّ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ تُنْتَزَعْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ لاَ يَزَالُونَ يَذْبَحُونَ وَيُوقِدُونَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ. هُوَ بَنَى الْبَابَ الأَعْلَى لِبَيْتِ الرَّبِّ.** [٣٦]**وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يُوثَامَ وَكُلُّ مَا عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟** [٣٧]**فِي تِلْكَ الأَيَّامِ ابْتَدَأَ الرَّبُّ يُرْسِلُ عَلَى**

يَهُوذَا رَصِينَ مَلِكَ أَرَامَ وَفَقْحَ بْنَ رَمَلْيَا. [٣٨]وَاضْطَجَعَ يُوثَامُ مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَمَلَكَ آحَازُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ. "

يوثام ملك مع أبيه مشتركا ١٥ سنة بعد مرضه (وقد يكون إشترك قبل ذلك).

وملك منفردا لمدة سنة واحدة وهذا الرجل كان رجلا قديساً ويبدو أن الله كان قد قرر أن يعاقب شعب يهوذا بضربة يستحقونها وأراد الله ليوثام أن ينضم لأبائه فى سلام وهذا أفضل من أن يرى شعبه مضروباً (١٢٠٠٠٠ قتيل + ٢٠٠٠٠٠ أسير) وعموماً فشعب يهوذا فى هذه الفترة لا يستحق هذا الملك القديس.

الإصحاح السادس عشر	عودة للجدول

الآيات (٤-١):- "[١]فِي السَّنَةِ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ لِفَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا، مَلَكَ آحَازُ بْنُ يُوثَامَ مَلِكِ يَهُوذَا. [٢]كَانَ آحَازُ ابْنَ عِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَلَمْ يَعْمَلِ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلهِهِ كَدَاوُدَ أَبِيهِ، [٣]بَلْ سَارَ فِي طَرِيقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، حَتَّى إِنَّهُ عَبَّرَ ابْنَهُ فِي النَّارِ حَسَبَ أَرْجَاسِ الأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [٤]وَذَبَحَ وَأَوْقَدَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ وَعَلَى التِّلاَلِ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ. "

آحَاز = كان إسمه يهوأحاز وكاتب السفر حرمه من إسم يهوه فهو لا يستحقه ونلاحظ فى الآية (٢) أن أحاز كان عمره ٢٠ سنة حين ملك وملك ١٦ سنة فكان لهُ من العمر ٣٦ سنة حين مات. وكان إبنه حزقيا إبن ٢٥ سنة حين ملك وليس من المستبعد أن يكون أحاز قد أنجب حزقيا وسنه ١١ سنة ولكن بوضع الآيات فى الإصحاحات التالية ومقارنتها يبدو أن أحاز أنجب حزقيا فى سن أكبر من ذلك (حوالى ١٤ سنة).

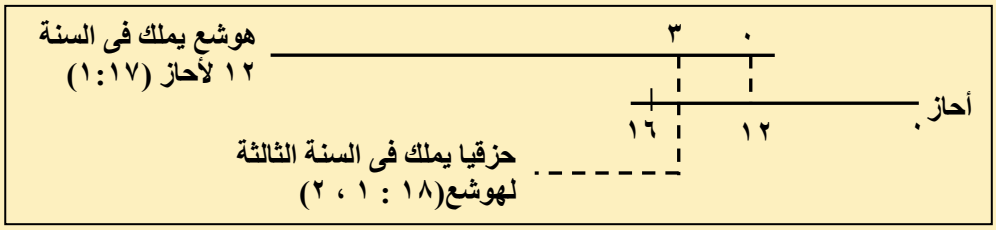

ويتضح من هذا أن حزقيا ملك فى فترة حياة أبيه أحاز سنتين او أكثر فهذا يعنى أن حزقيا ملك وعمره ٢٢-٢٣ سنة فيكون عمر أحاز سنة ميلاد حزقيا ٣٦-٢٢ = ١٤ سنة وهذا ليس من المستبعد مع إبن ملك تربى فى رفاهية وفى الشرق.

وأحاز هذا كان ملكاً شريراً وعمل تماثيل للبعليم (٢ أى ٢:٢٨) **وعَبَّرَ ابْنَهُ فِي النَّارِ**= وفى سفر الأيام يقول أنه أحرق بنيه (أى أكثر من واحد) وذلك لإرضاء الآلهه الوثنية.

وَذَبَحَ وَأَوْقَدَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ = أجداده لم يزيلوا المرتفعات ولكنهم لم يذهبوا ليذبحوا عندها لكنه هو ذهب وأوقد عندها.

الآيات (٦-٥):- "[٥]حِينَئِذٍ صَعِدَ رَصِينُ مَلِكُ أَرَامَ وَفَقْحُ بْنُ رَمَلْيَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلْمُحَارَبَةِ، فَحَاصَرُوا آحَازَ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَغْلِبُوهُ. [٦]فِي ذلِكَ الْوَقْتِ أَرْجَعَ رَصِينُ مَلِكُ أَرَامَ أَيْلَةَ لِلأَرَامِيِّينَ، وَطَرَدَ الْيَهُودَ مِنْ أَيْلَةَ. وَجَاءَ الأَرَامِيُّونَ إِلَى أَيْلَةَ وَأَقَامُوا هُنَاكَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ. "

التحالف بين رصين وفقح كان بسبب خوفهم من أشور وضربهم لأحاز لأنه فضل الإنحياز لأشور. وكان أن ضرب أرام وإسرائيل معاً يهوذا ضربة عظيمة (٢ أى ٥:٢٨-١٥). حتى أنهم أخذوا إيلة على البحر (إيلات) وأرجعوها للأراميين وطردوا اليهود منها وصعدوا إلى أورشليم ولم يقدروا أن يدخلوها ربما بسبب تدخل أشور.

الايات (٩-٧):- "٧وَأَرْسَلَ آحَازُ رُسُلاً إِلَى تَغْلَثَ فَلاَسَرَ مَلِكِ أَشُّورَ قَائِلاً: «أَنَا عَبْدُكَ وَابْنُكَ. اصْعَدْ وَخَلِّصْنِي مِنْ يَدِ مَلِكِ أَرَامَ وَمِنْ يَدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الْقَائِمَيْنِ عَلَيَّ». ٨فَأَخَذَ آحَازُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ الْمَوْجُودَةَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَفِي خَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَأَرْسَلَهَا إِلَى مَلِكِ أَشُّورَ هَدِيَّةً. ٩فَسَمِعَ لَهُ مَلِكُ أَشُّورَ، وَصَعِدَ مَلِكُ أَشُّورَ إِلَى دِمَشْقَ وَأَخَذَهَا وَسَبَاهَا إِلَى قِيرَ، وَقَتَلَ رَصِينَ. "

كان تحالف يهوذا مع أشور خطأ فى نظر الله لأن الله قادر أن يسند شعبه. فكان خطأ أن يتحالف يهوذا مع إسرائيل أو أرام أو أشور أو مصر. وهذا ما حدث فحينما تحالف يهوذا مع أشور إبتلعت أشور يهوذا وصار ملك يهوذا عبداً لأشور.

الآيات (١٦-١٠):- "١٠وَسَارَ الْمَلِكُ آحَازُ لِلِقَاءِ تَغْلَثَ فَلاَسَرَ مَلِكِ أَشُّورَ، إِلَى دِمَشْقَ. وَرَأَى الْمَذْبَحَ الَّذِي فِي دِمَشْقَ. وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ آحَازُ إِلَى أُورِيَّا الْكَاهِنِ شِبْهَ الْمَذْبَحِ وَشَكْلَهُ حَسَبَ كُلِّ صِنَاعَتِهِ. ١١فَبَنَى أُورِيَّا الْكَاهِنُ مَذْبَحًا. حَسَبَ كُلِّ مَا أَرْسَلَ الْمَلِكُ آحَازُ مِنْ دِمَشْقَ كَذلِكَ عَمِلَ أُورِيَّا الْكَاهِنُ، رَيْثَمَا جَاءَ الْمَلِكُ آحَازُ مِنْ دِمَشْقَ. ١٢فَلَمَّا قَدِمَ الْمَلِكُ مِنْ دِمَشْقَ رَأَى الْمَلِكُ الْمَذْبَحَ، فَتَقَدَّمَ الْمَلِكُ إِلَى الْمَذْبَحِ وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ، ١٣وَأَوْقَدَ مُحْرَقَتَهُ وَتَقْدِمَتَهُ وَسَكَبَ سَكِيبَهُ، وَرَشَّ دَمَ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ الَّتِي لَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. ١٤وَمَذْبَحُ النُّحَاسِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ قَدَّمَهُ مِنْ أَمَامِ الْبَيْتِ مِنْ بَيْنِ الْمَذْبَحِ وَبَيْتِ الرَّبِّ، وَجَعَلَهُ عَلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ الشِّمَالِيِّ. ١٥وَأَمَرَ الْمَلِكُ آحَازُ أُورِيَّا الْكَاهِنَ قَائِلاً: «عَلَى الْمَذْبَحِ الْعَظِيمِ أَوْقِدْ مُحْرَقَةَ الصَّبَاحِ وَتَقْدِمَةَ الْمَسَاءِ، وَمُحْرَقَةَ الْمَلِكِ وَتَقْدِمَتَهُ، مَعَ مُحْرَقَةِ كُلِّ شَعْبِ الأَرْضِ وَتَقْدِمَتِهِمْ وَسَكَائِبِهِمْ، وَرُشَّ عَلَيْهِ كُلَّ دَمِ مُحْرَقَةٍ وَكُلَّ دَمِ ذَبِيحَةٍ. وَمَذْبَحُ النُّحَاسِ يَكُونُ لِي لِلسُّؤَالِ». ١٦فَعَمِلَ أُورِيَّا الْكَاهِنُ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ آحَازُ. "

أجرى أحاز تعديلات فى الهيكل ليقترب من الهياكل الأشورية التى لسادته. وَسَارَ الْمَلِكُ آحَازُ = كان هذا من واجباته بعد أن خضع لملك أشور للتهنئة بالإنتصار. وكان المذبح الذى رآه أحاز فى دمشق قد أتى به ملك أشور من بلاده. وهو مذبح أشورى وليس أرامى. فهذه هى سياسة ملك أشور أن يطبق الخاضعين لهُ سياسته الدينية وإستخدام مذبح أشورى فيه إعتراف بقوة آلهة أشور وأنهم أقوى من يهوه. وأخذ أحاز رسومات هذا المذبح الأشورى وأرسلها إلى رئيس كهنته فى أورشليم ليعمل مثله إكراما لملك أشور . وراجع (٢أى ٢٣:٢٨) فنجد ان أحاز ذبح لآلهة أعدائه الأراميين. والعجيب أنه ذبح لآلهة أرام وأرام مهزوم من أشور. وفى (١٢) بعد عودة أحاز إلى أورشليم نجده يتقدم بنفسه ليوقد على المذبح فهو إغتصب الكهنوت أيضاً. وعجيب أن يخضع رئيس الكهنة لهذا الأمر ويقبل أن يُسلب منه حقوقه ككاهن ويسمح للملك بتقديم ذبيحة . وعجيب أن يقبل إزالة مذبح الله لوضع مذبح أشورى ولكى يقدم عليه ذبائح لآلهة أشور. وعجيب أن نعمان السريانى يأخذ تراب من إسرائيل ليصنع مذبح للرب فى دمشق وأحاز اليهودى يأتى بمذبح من أرام ليقدم فيه ذبائح لآلهة وثنية.

ونلاحظ أن الله لم يعاقب أحاز على تعديه على الكهنوت مثلما فعل مع عزيا فلماذا؟

١- من يحبه الرب يؤدبه فالله أدب عزيا لأنه ملك صالح، وهناك أمل أن يقدِّم توبة على خطيته فيقبلها الله الذى لا يشاء موت الخاطئ مثل أن يرجع ويحيا (حز١٨ : ٢٣). أما من باع نفسه للشيطان، فهذا يكفيه أنه وقع فى يد الشيطان وبدون حماية الله. وراجع تفسير (هو٤ : ١٣ ، ١٤).

٢- أحاز قدم ذبائحه لآلهة وثنية وليس لله، وهو قدَّم محرقته على المذبح الأشورى.

٣- هو زمن إنحلال تام ولا ينفع فيه التأديب الفردى بل هو زمن يحتاج لتأديب جماعى وضربة جماعية وهذا ما قاله إشعياء النبى (إش١ : ٤ - ٦).

وفى (١٥) **الْمَذْبَحِ الْعَظِيمِ** = هو المذبح الأشورى الجديد .

وَمَذْبَحُ النُّحَاسِ = وضع بإهمال فى جانب الهيكل .

يَكُونُ لِي لِلسُّؤَالِ = *فأفتكر فيه* (ترجمة الكتاب بشواهد) أى يتم وضعه بإهمال حتى يجد له أحاز حلاً وهو يفكر فى طريقة للخلاص منهُ.

الآيات (٢٠-١٧):- "[١٧]**وَقَطَعَ الْمَلِكُ آحَازُ أَتْرَاسَ الْقَوَاعِدِ وَرَفَعَ عَنْهَا الْمِرْحَضَةَ، وَأَنْزَلَ الْبَحْرَ عَنْ ثِيرَانِ النُّحَاسِ الَّتِي تَحْتَهُ وَجَعَلَهُ عَلَى رَصِيفٍ مِنْ حِجَارَةٍ.** [١٨]**وَرِوَاقَ السَّبْتِ الَّذِي بَنَوْهُ فِي الْبَيْتِ، وَمَدْخَلَ الْمَلِكِ مِنْ خَارِجٍ، غَيَّرَهُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ مِنْ أَجْلِ مَلِكِ أَشُّورَ.** [١٩]**وَبَقِيَّةُ أُمُورِ آحَازَ الَّتِي عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟** [٢٠]**ثُمَّ اضْطَجَعَ آحَازُ مَعَ آبَائِهِ، وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَمَلَكَ حَزَقِيَّا ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ.** "

وَقَطَعَ أَتْرَاسَ الْقَوَاعِدِ والثيران النحاسية لإستعمال النحاس. هذا الملك أهان بيت الرب إهانة عظيمة وغير فرائضه وأكرم آلهة أشور وأرام وفى (٢ أى ٢٤:٢٨) جمع وقطع آنية بيت الله وأغلق أبواب بيت الرب ولذلك لم يدفنوه مع ملوك يهوذا.

وفى (١٨) **رِوَاقَ السَّبْتِ** = غالباً كان هذا الرواق لإجتماع الشعب يوم السبت المقدس للصلاة، فأزاله أحاز فهو لا يقدس السبت. ومات أحاز ليترك حزقيا الملك القديس إبنه الذى عبره بالنار بينما حرق الباقين هو عَبَّرَهُ فى النار ليكرسه لمولك ولكن الله إختاره لهُ ليصلح ما أفسدهُ أبوه. ولنلاحظ أنه مع أشر الملوك وجد أعظم الأنبياء فمع أخاب وُجدَ إيليا ومع أحاز وجد إشعياء ومع ملوك الفترة الأخيرة ليهوذا وجد أرمياء فى يهوذا وحزقيال فى السبى، فالله لا يترك نفسه بلا شاهد.

الإصحاح السابع عشر	عودة للجدول

الآيات (١-٦):- "[١]فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشَرَةَ لآحَازَ مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ هُوشَعُ بْنُ أَيْلَةَ فِي السَّامِرَةِ عَلَى إِسْرَائِيلَ تِسْعَ سِنِينَ. [٢]وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلكِنْ لَيْسَ كَمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ. [٣]وَصَعِدَ عَلَيْهِ شَلْمَنْأَسَرُ مَلِكُ أَشُّورَ، فَصَارَ لَهُ هُوشَعُ عَبْدًا وَدَفَعَ لَهُ جِزْيَةً. [٤]وَوَجَدَ مَلِكُ أَشُّورَ فِي هُوشَعَ خِيَانَةً، لأَنَّهُ أَرْسَلَ رُسُلاً إِلَى سَوَا مَلِكِ مِصْرَ، وَلَمْ يُؤَدِّ جِزْيَةً إِلَى مَلِكِ أَشُّورَ حَسَبَ كُلِّ سَنَةٍ، فَقَبَضَ عَلَيْهِ مَلِكُ أَشُّورَ وَأَوْثَقَهُ فِي السِّجْنِ. [٥]وَصَعِدَ مَلِكُ أَشُّورَ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَصَعِدَ إِلَى السَّامِرَةِ وَحَاصَرَهَا ثَلاَثَ سِنِينَ. [٦]فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِهُوشَعَ أَخَذَ مَلِكُ أَشُّورَ السَّامِرَةَ، وَسَبَى إِسْرَائِيلَ إِلَى أَشُّورَ وَأَسْكَنَهُمْ فِي حَلَحَ وَخَابُورَ نَهْرِ جُوزَانَ وَفِي مُدُنِ مَادِي. "

هناك إحتمال للمفسرين أن هوشع إغتال فقح فى السنة الرابعة لأحاز ولكنه بدأ الحكم فى السنة الثانية عشرة لأحاز (هو ٣:١٠). وكان هوشع شريرا لكنه كان أحسن ممن قبله، ولكن شعبه كان قد إكتمل ذنبهم. **وَصَعِدَ عَلَيْهِ شَلْمَنْأَسَرُ** = هو كان متحالفاً مع تغلث فلاسر وبمساعدته قتل فقح . وظل هوشع خاضعاً لأشور مدة حياة تغلث فلاسر، وبعد موته عصى على خليفته شلمنآصر. فصعد عليه وأدبه فخضع لهُ ثم إنتهز فرصة إنشغال شلمنآصر فى حروب أخرى فعاد وعصى عليه. وأراد ان يتحالف مع سوا ملك مصر ضد أشور. وهوشع النبى نهاه عن هذا التحالف (هو ١١:٧ + ١:١٢) . وفى هذه المدة صعد عليه شلمنآصر ، وحاصر السامرة مدة طويلة مات خلالها شلمنآصر وتلاه سرجون . وسرجون هو الذى أسقط السامرة بعد حصار ٣ سنين.

وفى آية (٤) **فَقَبَضَ عَلَيْهِ مَلِكُ أَشُّورَ** = غالباً هو قبض عليه قبل سقوط السامرة ولذلك كانت المدينة فى حصارها بلا قائد . والتسع سنين محسوبة إلى سقوط السامرة وليست إلى تاريخ سجنه. وفى الكتابات الأشورية أنه سبى ٢٧٢٩٠من إسرائيل + ٥٠ مركبة.

الآيات (٧-١٨):- "[٧]وَكَانَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخْطَأُوا إِلَى الرَّبِّ إِلهِهِمِ الَّذِي أَصْعَدَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ تَحْتِ يَدِ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، وَاتَّقَوْا آلِهَةً أُخْرَى، [٨]وَسَلَكُوا حَسَبَ فَرَائِضِ الأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَقَامُوهُمْ. [٩]وَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ سِرًّا ضِدَّ الرَّبِّ إِلهِهِمْ أُمُورًا لَيْسَتْ بِمُسْتَقِيمَةٍ، وَبَنَوْا لأَنْفُسِهِمْ مُرْتَفَعَاتٍ فِي جَمِيعِ مُدُنِهِمْ، مِنْ بُرْجِ النَّوَاطِيرِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ. [١٠]وَأَقَامُوا لأَنْفُسِهِمْ أَنْصَابًا وَسَوَارِيَ عَلَى كُلِّ تَلّ عَالٍ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ. [١١]وَأَوْقَدُوا هُنَاكَ عَلَى جَمِيعِ الْمُرْتَفَعَاتِ مِثْلَ الأُمَمِ الَّذِينَ سَاقَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِهِمْ، وَعَمِلُوا أُمُورًا قَبِيحَةً لإِغَاظَةِ الرَّبِّ. [١٢]وَعَبَدُوا الأَصْنَامَ الَّتِي قَالَ الرَّبُّ لَهُمْ عَنْهَا: «لاَ تَعْمَلُوا هذَا الأَمْرَ». [١٣]وَأَشْهَدَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى يَهُوذَا عَنْ يَدِ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَكُلِّ رَاءٍ قَائِلاً: «ارْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ الرَّدِيئَةِ وَاحْفَظُوا وَصَايَايَ، فَرَائِضِي، حَسَبَ كُلِّ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُ بِهَا آبَاءَكُمْ، وَالَّتِي أَرْسَلْتُهَا إِلَيْكُمْ عَنْ يَدِ عَبِيدِي الأَنْبِيَاءِ». [١٤]فَلَمْ يَسْمَعُوا بَلْ صَلَّبُوا أَقْفِيَتَهُمْ كَأَقْفِيَةِ آبَائِهِمِ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالرَّبِّ إِلهِهِمْ. [١٥]وَرَفَضُوا فَرَائِضَهُ وَعَهْدَهُ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ آبَائِهِمْ وَشَهَادَاتِهِ الَّتِي شَهِدَ بِهَا عَلَيْهِمْ، وَسَارُوا وَرَاءَ الْبَاطِلِ،

وَصَارُوا بَاطِلاً وَرَاءَ الأُمَمِ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ، الَّذِينَ أَمَرَهُمُ الرَّبُّ أَنْ لاَ يَعْمَلُوا مِثْلَهُمْ. [١٦]وَتَرَكُوا جَمِيعَ وَصَايَا الرَّبِّ إِلهِهِمْ وَعَمِلُوا لأَنْفُسِهِمْ مَسْبُوكَاتٍ عِجْلَيْنِ، وَعَمِلُوا سَوَارِيَ، وَسَجَدُوا لِجَمِيعِ جُنْدِ السَّمَاءِ، وَعَبَدُوا الْبَعْلَ. [١٧]وَعَبَّرُوا بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ فِي النَّارِ، وَعَرَفُوا عِرَافَةً وَتَفَاءَلُوا، وَبَاعُوا أَنْفُسَهُمْ لِعَمَلِ الشَّرِّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ لإِغَاظَتِهِ. [١٨]فَغَضِبَ الرَّبُّ جِدًّا عَلَى إِسْرَائِيلَ وَنَحَّاهُمْ مِنْ أَمَامِهِ، وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ سِبْطُ يَهُوذَا وَحْدَهُ. "

نجد كاتب سفر الملوك هنا لأنه موحى لهُ من الروح القدس لا يُرجِع سقوط إسرائيل لأسباب سياسية أو عسكرية أو إقتصادية كما تكتب كتب التاريخ. بل يرجعها لأسباب روحية . لذلك فهو ليس بسفر تاريخى ولكنه سفر روحى. فالله هو الذى يحرك التاريخ وهو الذى أتى بإسرائيل إلى هذه الأرض ليحفظوها أرضاً مقدسة لهُ . والآن بسبب خطاياهم فهو الذى يطردهم منها، وما أشور إلا أداة فى يد الله. لذلك يراجع الكاتب هنا خيانات إسرائيل التى كانت السبب فى السبى بعد أن أدبهم الرب طويلا بدون فائدة. وطبعاً مازاد من بشاعة خطاياهم أن الرب كان قد أحبهم وإختارهم وأخرجهم من أرض مصر وأرسل لهم شريعته وأنبياؤه . وفى (٨) **مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَقَامُوهُمْ**= وملوك إسرائيل أى يربعام بن نباط وكل من جاء بعده من ملوك إستقلوا عن يهوذا. والشعب هو الذى حضهم على هذا الإنفصال فصار الشعب مسئولاً مع ملوكه عن محنة تقسيم شعب الله. وفى (٩) **بُرْجِ النَّوَاطِيرِ** = أى المزرعة الحقيرة **إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ** = المدن الكبيرة. وفى (١٣) **وَأَشْهَدَ الرَّبُّ** = لم ينقطع الأنبياء عن أن يحملوا رسائل الله إلى هذا الشعب والرسائل كانت كلها إنذارات ودعوة بالتوبة حتى لا يرفضهم الله والأنبياء كانوا أنواع:-

١. من لم يكتب أو يسجل شيئا بل كانت أعماله (معجزات / تأديب شفوى) مثل إيليا وإليشع.
٢. كتبوا أقوالهم ليسجلوها للتاريخ ولنا أيضا مثل إشعياء وإرمياء..
٣. من لم يكتبوا شيئا لكن قصة حياتهم كانت رمزا للسيد المسيح كيونان النبى .

وفى (١٤) **لَمْ يُؤْمِنُوا بِالرَّبِّ** = لم يصدقوا مواعيده وذهبوا وراء آلهة أخرى وفى (١٥) **وَصَارُوا بَاطِلاً** = من يسجد لباطل يصير باطلاً مثله. وفى (١٧) **عَرَفُوا عِرَافَةً** = هى سجود لآلهة أخرى ليعرفوا المستقبل **وَتَفَاءَلُوا** = هى تشمل التفاؤل والتشاؤم = كانوا يربطون المستقبل ببعض العلامات. **بَاعُوا أَنْفُسَهُمْ** = الشىء المباع يفقد البائع كل سلطة لهُ عليه وتصير السلطة كلها لمن إشترى. ولكل هذه الأسباب أسلمهم الله للسبى فذهبوا إلى أرض غريبة مطرودين من الأرض التى أعطاها الله لهم. **وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ سِبْطُ يَهُوذَا فى الأرض** = وكان مع يهوذا بنيامين وشمعون ولاوى وكل من رفض عبادة العجل وظلت يهوذا مدة ١٣٥ سنة بعد سقوط إسرائيل ثم ذهبت إلى سبى بابل هى الأخرى.

الآيات (١٩-٢٣):- "[١٩]**وَيَهُوذَا أَيْضًا لَمْ يَحْفَظُوا وَصَايَا الرَّبِّ إِلهِهِمْ، بَلْ سَلَكُوا فِي فَرَائِضِ إِسْرَائِيلَ الَّتِي عَمِلُوهَا.** [٢٠]**فَرَذَلَ الرَّبُّ كُلَّ نَسْلِ إِسْرَائِيلَ، وَأَذَلَّهُمْ وَدَفَعَهُمْ لِيَدِ نَاهِبِينَ حَتَّى طَرَحَهُمْ مِنْ أَمَامِهِ،** [٢١]**لأَنَّهُ شَقَّ إِسْرَائِيلَ عَنْ بَيْتِ دَاوُدَ، فَمَلَّكُوا يَرُبْعَامَ بْنَ نَبَاطَ، فَأَبْعَدَ يَرُبْعَامُ إِسْرَائِيلَ مِنْ وَرَاءِ الرَّبِّ وَجَعَلَهُمْ يُخْطِئُونَ خَطِيَّةً**

عَظِيمَةً. ٢٢وَسَلَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ خَطَايَا يَرُبْعَامَ الَّتِي عَمِلَ. لَمْ يَحِيدُوا عَنْهَا ٢٣حَتَّى نَحَّى الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَامِهِ كَمَا تَكَلَّمَ عَنْ يَدِ جَمِيعِ عَبِيدِهِ الأَنْبِيَاءِ، فَسُبِيَ إِسْرَائِيلُ مِنْ أَرْضِهِ إِلَى أَشُّورَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ. "

وحتى يهوذا سلكوا فى العبادات الوثنية إلا أنه كان لهم بعض الملوك الصالحين وهذا ما أجَّل سقوطهم. ففى آية (١٩) ذكر أن يهوذا هى أيضا مخطئة حتى لا يظن شعب يهوذا أنهم قديسين. ثم عاد إلى سبط إسرائيل ثانية إبتداء من آية (٢٠) **يَرُبْعَامَ بْنَ نَبَاطَ** = هو أتى بسماح من الله، فالله ترك الشعب يعملون حسب إرادتهم تأديبا لهم على خطاياهم. هم تركوا الرب فتركهم الرب (رو ١:٢٨).

الآيات (٢٤-٢٦):- "٢٤وَأَتَى مَلِكُ أَشُّورَ بِقَوْمٍ مِنْ بَابِلَ وَكُوثَ وَعَوَّا وَحَمَاةَ وَسَفَرْوَايِمَ، وَأَسْكَنَهُمْ فِي مُدُنِ السَّامِرَةِ عِوَضًا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَامْتَلَكُوا السَّامِرَةَ وَسَكَنُوا فِي مُدُنِهَا. ٢٥وَكَانَ فِي ابْتِدَاءِ سَكَنِهِمْ هُنَاكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَّقُوا الرَّبَّ، فَأَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَيْهِمِ السِّبَاعَ فَكَانَتْ تَقْتُلُ مِنْهُمْ. ٢٦فَكَلَّمُوا مَلِكَ أَشُّورَ قَائِلِينَ: «إِنَّ الأُمَمَ الَّذِينَ سَبَيْتَهُمْ وَأَسْكَنْتَهُمْ فِي مُدُنِ السَّامِرَةِ، لاَ يَعْرِفُونَ قَضَاءَ إِلهِ الأَرْضِ، فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمِ السِّبَاعَ فَهِيَ تَقْتُلُهُمْ لأَنَّهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ قَضَاءَ إِلهِ الأَرْضِ».

وَأَتَى مَلِكُ أَشُّورَ = ربما عدد من ملوك أشور، وكل ملك أشوري يأتي يُصْعِد بعض سكان إسرائيل لأشور، ويأتى بغيرهم. **كُوثَ** = على الفرات. **وَسَفَرْوَايِمَ** = على فرع من فروع الفرات وكانت هذه السياسة حتى تضعف مشاعرهم الوطنية فيخضعوا لملك أشور. **فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمِ السِّبَاعَ** = كان هذا ليعرف السكان الجدد فى أرض الله أن الله صاحب الأرض لهُ قوانينه فيحترموها، وأنه قادر أن يجعل السباع تلتهمهم إن خالفوا. وكان الله هنا يؤدبهم بالطريقة التى يفهمونها ، فربما كانت السباع تحمل لهم معنى مخيف فهموا منهُ أن إله الأرض غاضب. ومفهوم إله الأرض هو مفهوم وثنى. فهم يعتقدون أن هناك إلهاً لكل أرض. وأما شعب الله فيفهم أن الأرض كلها لله. بهذا الأسلوب فَهِم الشعب الجديد أنهم هنا بسماح من الله وليس ضد إرادته لذلك طلبوا من يعلمهم شريعة الله. والعجيب أن هؤلاء الأشوريين طلبوا معرفة شريعة الرب التى لم يقبلها الإسرائيليون ورفضوا أن يتعلموها ورفضوا أن يسلكوا فيها. ولكن نجد هذا الشعب الجديد يعبد آلهته التى يحبها وفى نفس الوقت يتبع شريعة الرب الذى خافوه حتى لا تفترسهم السباع . وما فهمه هؤلاء الوثنيون أن الضربات هى نتيجة لغضب الله ، هذالم يفهمه اليهود شعب الله .

الآيات (٢٧-٤١):- "٢٧فَأَمَرَ مَلِكُ أَشُّورَ قَائِلاً: «ابْعَثُوا إِلَى هُنَاكَ وَاحِدًا مِنَ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ سَبَيْتُمُوهُمْ مِنْ هُنَاكَ فَيَذْهَبَ وَيَسْكُنَ هُنَاكَ، وَيُعَلِّمَهُمْ قَضَاءَ إِلهِ الأَرْضِ». ٢٨فَأَتَى وَاحِدٌ مِنَ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ مِنَ السَّامِرَةِ، وَسَكَنَ فِي بَيْتِ إِيلَ وَعَلَّمَهُمْ كَيْفَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ. ٢٩فَكَانَتْ كُلُّ أُمَّةٍ تَعْمَلُ آلِهَتَهَا وَوَضَعُوهَا فِي بُيُوتِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي عَمِلَهَا السَّامِرِيُّونَ، كُلُّ أُمَّةٍ فِي مُدُنِهَا الَّتِي سَكَنَتْ فِيهَا. ٣٠فَعَمِلَ أَهْلُ بَابِلَ سُكُّوثَ بَنُوثَ، وَأَهْلُ كُوثَ عَمِلُوا نَرْجَلَ، وَأَهْلُ حَمَاةَ عَمِلُوا أَشِيمَا، ٣١وَالْعُوِّيُّونَ عَمِلُوا نِبْحَزَ وَتَرْتَاقَ، وَالسَّفَرْوَايِمِيُّونَ كَانُوا يُحْرِقُونَ بَنِيهِمْ بِالنَّارِ لأَدْرَمَّلَكَ وَعَنَمَّلَكَ إِلهَيْ سَفَرْوَايِمَ. ٣٢فَكَانُوا يَتَّقُونَ الرَّبَّ، وَيَعْمَلُونَ لأَنْفُسِهِمْ مِنْ أَطْرَافِهِمْ كَهَنَةَ مُرْتَفَعَاتٍ، كَانُوا

يُقَرِّبُونَ لأَجْلِهِمْ فِي بُيُوتِ الْمُرْتَفَعَاتِ. ٣٣كَانُوا يَتَّقُونَ الرَّبَّ وَيَعْبُدُونَ آلِهَتَهُمْ كَعَادَةِ الأُمَمِ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ ٣٤إِلَى هذَا الْيَوْمِ يَعْمَلُونَ كَعَادَاتِهِمِ الأُوَلِ. لاَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ وَلاَ يَعْمَلُونَ حَسَبَ فَرَائِضِهِمْ وَعَوَائِدِهِمْ وَلاَ حَسَبَ الشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ بَنِي يَعْقُوبَ، الَّذِي جَعَلَ اسْمَهُ إِسْرَائِيلَ. ٣٥وَقَطَعَ الرَّبُّ مَعَهُمْ عَهْدًا وَأَمَرَهُمْ قَائِلاً: «لاَ تَتَّقُوا آلِهَةً أُخْرَى، وَلاَ تَسْجُدُوا لَهَا وَلاَ تَعْبُدُوهَا وَلاَ تَذْبَحُوا لَهَا. ٣٦بَلْ إِنَّمَا اتَّقُوا الرَّبَّ الَّذِي أَصْعَدَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ، وَلَهُ اسْجُدُوا، وَلَهُ اذْبَحُوا. ٣٧وَاحْفَظُوا الْفَرَائِضَ وَالأَحْكَامَ وَالشَّرِيعَةَ وَالْوَصِيَّةَ الَّتِي كَتَبَهَا لَكُمْ لِتَعْمَلُوا بِهَا كُلَّ الأَيَّامِ، وَلاَ تَتَّقُوا آلِهَةً أُخْرَى. ٣٨وَلاَ تَنْسَوْا الْعَهْدَ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَكُمْ، وَلاَ تَتَّقُوا آلِهَةً أُخْرَى. ٣٩بَلْ إِنَّمَا اتَّقُوا الرَّبَّ إِلهَكُمْ وَهُوَ يُنْقِذُكُمْ مِنْ أَيْدِي جَمِيعِ أَعْدَائِكُمْ». ٤٠فَلَمْ يَسْمَعُوا بَلْ عَمِلُوا حَسَبَ عَادَتِهِمِ الأُولَى. ٤١فَكَانَ هؤُلاَءِ الأُمَمُ يَتَّقُونَ الرَّبَّ، وَيَعْبُدُونَ تَمَاثِيلَهُمْ، وَأَيْضًا بَنُوهُمْ وَبَنُو بَنِيهِمْ. فَكَمَا عَمِلَ آبَاؤُهُمْ هكَذَا هُمْ عَامِلُونَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ. "

وَاحِدً مِنَ الْكَهَنَةِ = كهنة العجلين ليعلمهم قضاء إله الأرض كما فرضه يربعام. بُيُوتِ الْمُرْتَفَعَاتِ = الشعوب الجديدة وجدوا معابد مصنوعة حاضرة فإستعملوها ووضعوا آلهتهم فيها (آية ٢٩) . السَّامِرِيُّونَ = هذا أول ذكر للسامريين وهم يُذكرون كثيرا فى العهد الجديد وأصل دينهم كان خليطاً من عدة أديان. فأصبحوا لا يعبدون الإله الحقيقى كما ينبغى أن تكون العبادة ولا عبادتهم عبادة وثنية صرف. لذلك إحتقرهم اليهود وحتى أيام المسيح (يو ٤:٩) وكان السامريون ٣ أنواع:-

١. الساجدون للعجلين كما فرض يربعام وهؤلاء قليلون.
٢. الإسرائيليون الذين أضافوا على العجلين بعض العبادات الوثنية.
٣. الوثنيون الذين أضافوا على عبادتهم للأصنام بعض ما أخذوه عن الإسرائيليون.

وفى (٣٢) كَانُوا يَتَّقُونَ الرَّبَّ= أى ممارسات خارجية بطريقتهم التى يختلط فيها عبادة الرب الحقيقية مع عبادة الأوثان . لذلك عاد وقال فى (٣٤) أنهم لاَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ = فهم لا يعبدون الله بقلوبهم وكما يريد هو. الموضوع كله أنهم كانوا يحاولون ظاهرياً إتباع طقوس دين الرب خوفاً من السباع وإستمر حالهم هكذا حتى أيام الإسكندر حين تزوج منسى أخو يادوس رئيس كهنة أورشليم بنت سنبلط حاكم السامرة وهذا ذهب إليهم بتصريح من الإسكندر وبنى هيكل فى جرزيم جذب إليه كثير من اليهود وسعي لطرد الأوثان من وسط السامريين حتي يعبدوا الله فقط. ومع هذا إستمرت بعض العادات الوثنية المتأصلة في وسطهم لذلك قال لهم المسيح "أنتم تعبدون ما لستم تعرفون(يو ٤ : ٢٢) . وأما الإسرائيليون الذين ذهبوا للشتات فبعضهم حافظ علي ما إستلمه من أبائه وهؤلاء عادوا بعد العودة من سبى بابل أيام كورش ملك فارس والباقين ضاعوا تماما. ولنلاحظ أسماء بعض الآلهة الوثنية المذكورة هنا. ففي (٣٠) سُكُّوثَ بَنُوثَ = مظال البنات. فهي خيام البنات المكرسات للزنا في الهياكل الوثنيه ورمز هذه العبادة دجاجة مع أفراخها. وهي نفس عبادة فينوس . ونلاحظ أن كلمة فينوس وكلمة نبوث هما كلمة واحدة بتبديل حروف(B ,V) ونَرْجَلَ =عبادة الشمس ورمزه الديك فهو يصيح في الفجر. وأَشِيمَا = هو إله النار. ونِبْحَزَ = نصفه كلب ونصفه إنسان. أَدَرَمَّلَكَ =إله الشمس. عَنَمَّلَكَ= إله القمر ورمزهم بغل وحصان.

رأى مُوجَّه لمن يقولوا أن اليهود حرَّفوا التوراة

لو أراد اليهود أن يحرفوا التوراة أما كانوا قد حذفوا هذا الإصحاح وما يماثله من الإصحاحات التى تهاجم اليهود . أما كانوا قد حذفوا هذا الإصحاح بالذات الذى يحكم الله فيه على ١٠ أسباط بالضياع لخيانتهم لله . من يريد أن يُزوِّر التاريخ فهو يفعل ذلك ليخفى فضائحه ويُعلن أمجادا ليست له . لكن نجد اليهود هنا أبرياء من هذه التهمة فهم إحتفظوا بكلام الله كما هو حتى وإن كان يدينهم.

الإصحاح الثامن عشر	عودة للجدول

يُرجى الرجوع لما يخص حزقيا الملك فى سفر أخبار الأيام الثانى وفى سفر إشعياء . فالقصة مكررة فى الثلاثة أسفار . وهناك ملحوظات واردة فى التفاسير الثلاثة يُرجى الرجوع لها لتكتمل الصورة .

الآيات (١-٨):- "[١]**وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِهُوشَعَ بْنِ أَيْلَةَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ مَلَكَ حَزَقِيَّا بْنُ آحَازَ مَلِكِ يَهُوذَا. [٢]كَانَ ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ أَبِي ابْنَةُ زَكَرِيَّا. [٣]وَعَمِلَ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ دَاوُدُ أَبُوهُ. [٤]هُوَ أَزَالَ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَكَسَّرَ التَّمَاثِيلَ، وَقَطَّعَ السَّوَارِيَ، وَسَحَقَ حَيَّةَ النُّحَاسِ الَّتِي عَمِلَهَا مُوسَى لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِلَى تِلْكَ الأَيَّامِ يُوقِدُونَ لَهَا وَدَعَوْهَا «نَحُشْتَانَ». [٥]عَلَى الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ اتَّكَلَ، وَبَعْدَهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ فِي جَمِيعِ مُلُوكِ يَهُوذَا وَلاَ فِي الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ. [٦]وَالْتَصَقَ بِالرَّبِّ وَلَمْ يَحِدْ عَنْهُ، بَلْ حَفِظَ وَصَايَاهُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى. [٧]وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ، وَحَيْثُمَا كَانَ يَخْرُجُ كَانَ يَنْجَحُ. وَعَصَى عَلَى مَلِكِ أَشُّورَ وَلَمْ يَتَعَبَّدْ لَهُ. [٨]هُوَ ضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ إِلَى غَزَّةَ وَتُخُومِهَا، مِنْ بُرْجِ النَّوَاطِيرِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ.** "

حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ دَاوُدُ أَبُوهُ = كما قيل فى الملك آسا (١ مل ١٥: ١١) والملك يوشيا (٢ مل ٢٢: ٢) ولم تقال سوى فى هؤلاء الثلاثة والعجيب أن كل منهم، من هؤلاء الملوك الثلاثة كان إبنا لملك شرير وكان إشعياء مشيرا لأحاز وحزقيا. **أَزَالَ الْمُرْتَفَعَاتِ** = وفى (٢ أى ٢٩) جاء أنه فى السنة الأولى لملكه فتح ابواب بيت الرب وطَهَّر كهنة بيت الرب وأصعدوا ذبائح وأوقف حزقيا اللاويين للتسبيح وعملوا فصحاً للرب. وكان قد دعا لذلك أسباط إسرائيل ولما فعل هذا خرج كل إسرائيل إلى مدن يهوذا وكسروا الأنصاب وقطعوا السوارى وهدموا المرتفعات. ويحسب لهُ شجاعته فهو لم يهاب الثورة الشعبية بعد هذه الإصلاحات ولم يهاب ملك أشور. **نَحُشْتَانَ** = مشتقة إما من نحشت أى نحاس أو من نحش أى حية. **وَبَعْدَهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ** = وقيل فى يوشيا ولم يكن قبله ملك مثله (٢٣: ٢٥) فهما كلاهما ملكين قديسين وربما تميز كل منهما عن الآخر فى شىء فمثلاً تميز حزقيا بإتكاله على الرب ولا مثيل لهُ فى ذلك وتميز يوشيا فى غيرته لعبادة الرب الطاهرة وليس لهُ مثيل فى ذلك. ولكن العبارة " لا قبله ولا بعده " هى عبارة عامة تفيد التميز والإمتياز، وما زلنا نستخدمها كمديح حتي هذا اليوم **وَعَصَى عَلَى مَلِكِ أَشُّورَ** = وذلك لإتكاله على الرب وربما عصاه فى أول ملكه ولكن ملك أشور لم يحاربه منذ أن عصى لأنه كان منشغلاً فى حروب أخرى مع السامرة ومع صور ومع مصر. **وضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ** = كان سنحاريب قد أعطى قسماً من يهوذا إلى ملك غزة. وربما كانت هذه الحرب لإسترداد ما أخذه الفلسطينين منهم.

بُرْجِ النَّوَاطِيرِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ = من المزرعة الحقيرة إلى المدن الكبيرة أى كل الأرض. ويبدو واضحاً أن حزقيا كان ملكاً قديساً لكن الشعب لم يرتفع إلى هذه الدرجة. فكانت الإصلاحات ظاهرية ولكن الشعب إستمر فى محبته لأوثانه داخل القلب لذلك لم نجد إشعياء سعيداً أو يعبر عن فرح قلبى بعمل حزقيا لأن إشعياء شعر

أن الملك فى وادٍ والشعب فى وادٍ آخر، فإستمر فى تأنيبه وإنذاراته للشعب. ولم نسمع أن إشعياء قد وافق على عصيان ملك أشور. وربما كان ذلك بسماح من الله لتأديب هذا الشعب وليتمجد فى ملك أشور وجيشه أمام أعينهم. وكان مما دفع حزقيا لهذه الإصلاحات درس إنهيار إسرائيل أمامهُ بسبب أوثانها فهو قد إستفاد من الدرس.

ونعرف من التاريخ أن ملك أشور قبل أن يحاصر أورشليم أحرق ٤٦ مدينة من يهوذا ، وكان هذا لتأديب الشعب على إنحرافهم تجاه الوثنية . فالله أدب المنحرفين وأظهر قوته فى هلاك جيش أشور القوى ، فيفهم هذا الشعب لمن يجب أن تقدم العبادة .

الآيات (٩-١٢):- **"[٩]وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِلْمَلِكِ حَزَقِيَّا، وَهِيَ السَّنَةُ السَّابِعَةُ لِهُوشَعَ بْنِ أَيْلَةَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، صَعِدَ شَلْمَنْأَسَرُ مَلِكُ أَشُّورَ عَلَى السَّامِرَةِ وَحَاصَرَهَا. [١٠]وَأَخَذُوهَا فِي نِهَايَةِ ثَلاَثِ سِنِينَ. فَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ لِحَزَقِيَّا، وَهِيَ السَّنَةُ التَّاسِعَةُ لِهُوشَعَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، أُخِذَتِ السَّامِرَةُ. [١١]وَسَبَى مَلِكُ أَشُّورَ إِسْرَائِيلَ إِلَى أَشُّورَ، وَوَضَعَهُمْ فِي حَلَحَ وَخَابُورَ نَهْرِ جُوزَانَ وَفِي مُدُنِ مَادِي، [١٢]لأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِهِمْ، بَلْ تَجَاوَزُوا عَهْدَهُ وَكُلَّ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ، فَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يَعْمَلُوا. "**

هذه الفقرة لإظهار قداسة حزقيا بالمقارنة مع إسرائيل. وبسقوط إسرائيل لم يعد هناك فاصل بين يهوذا وأشور بل صارت عرضة لهجماتهم مباشرة. ثم إستراحت يهوذا بعد موت سنحاريب وهلاك جيشه. ونلاحظ ان هناك تعارض ظاهرى بين الآية (١٠)، (إش ٨:٧) فهنا يقول الكتاب أن السامرة سقطت بعد ٣ سنين وأما إشعياء فيذكر أن هناك فترة ٦٥ سنة تسقط بعدها السامرة وتنكسر حتى لا تقوم شعباً، وحل هذه المشكلة أن تغلث فلاسر ملك أشور حارب ملك إسرائيل وقتل وسبى كثيرين وهذا يُعتبر السبى الأول، وكان بعد نبوة إشعياء بسنة أو سنتين ثم بعد ٢٠ سنة لنطق إشعياء بنبوته جاء شلمنأصر ملك أشور وسبا ملك إسرائيل ورجاله (٢ مل ١٧:١-٦+ ١٨:٩-١٢) وهذا هو السبى الثانى ولكن تمام نبوة الـ ٦٥ سنة لإشعياء كانت أيام السبى الثالث فى أيام أسرحدون ملك أشور الذى أزال مملكة إسرائيل تماماً من الوجود وأتى بالأجانب إلى السامرة وإستعمروها تماماً وسبى منسى ملك يهوذا فى السنة ٢١ لملكه وكان ذلك بعد نطق إشعياء بنبوته بـ ٦٥ سنة (عز ٤:٢،٣،١٠ + ٢ مل ١٧:٢٤ + ٢ أى ٣٣:١١).

الآيات (١٣-١٦):- **"[١٣]وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ حَزَقِيَّا، صَعِدَ سَنْحَارِيبُ مَلِكُ أَشُّورَ عَلَى جَمِيعِ مُدُنِ يَهُوذَا الْحَصِينَةِ وَأَخَذَهَا. [١٤]وَأَرْسَلَ حَزَقِيَّا مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى مَلِكِ أَشُّورَ إِلَى لَخِيشَ يَقُولُ: «قَدْ أَخْطَأْتُ. ارْجِعْ عَنِّي، وَمَهْمَا جَعَلْتَ عَلَيَّ حَمَلْتُهُ». فَوَضَعَ مَلِكُ أَشُّورَ عَلَى حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا ثَلاَثَ مِئَةِ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَثَلاَثِينَ وَزْنَةً مِنَ الذَّهَبِ. [١٥]فَدَفَعَ حَزَقِيَّا جَمِيعَ الْفِضَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَفِي خَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ. [١٦]فِي ذلِكَ الزَّمَانِ قَشَّرَ حَزَقِيَّا الذَّهَبَ عَنْ أَبْوَابِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَالدَّعَائِمِ الَّتِي كَانَ قَدْ غَشَّاهَا حَزَقِيَّا مَلِكُ يَهُوذَا، وَدَفَعَهُ لِمَلِكِ أَشُّورَ. "**

حاول حزقيا أن يستعطف سنحاريب لكنه غدر به فبعد أن أخذ الفدية إستدار ليهاجم أورشليم وطلب تسليم أورشليم لهُ. وكانت هذه سقطة لحزقيا، هى لحظة ضعف أرسل فيها حزقيا الهدية المأخوذة من الهيكل إلى سنحاريب. ومن المؤكد أنه لم يستشر إشعياء فى ذلك ولكى يدفع الجزية إضطر لنزع الذهب من الهيكل . وبعد غدر سنحاريب عرف خطأ عقد معاهدة مع خائن. ونلاحظ أنه من هذه الآيات (١٣:١٨ – نهاية الإصحاح ٢٠) مكرر فى إشعياء مما يدل أن مصدرها هو إشعياء هنا وهناك.

الآيات (١٧-٣٧):- "١٧وَأَرْسَلَ مَلِكُ أَشُّورَ تَرْتَانَ وَرَبْسَارِيسَ وَرَبْشَاقَى مِنْ لَخِيشَ إِلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا بِجَيْشٍ عَظِيمٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَصَعِدُوا وَأَتَوْا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَلَمَّا صَعِدُوا جَاءُوا وَوَقَفُوا عِنْدَ قَنَاةِ الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا الَّتِي فِي طَرِيقِ حَقْلِ الْقَصَّارِ. ١٨وَدَعَوْا الْمَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَلِيَاقِيمُ بْنُ حِلْقِيَّا الَّذِي عَلَى الْبَيْتِ وَشِبْنَةُ الْكَاتِبُ وَيُوَاخُ بْنُ آسَافَ الْمُسَجِّلُ. ١٩فَقَالَ لَهُمْ رَبْشَاقَى: «قُولُوا لِحَزَقِيَّا: هكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ مَلِكُ أَشُّورَ: مَا الاتِّكَالُ الَّذِي اتَّكَلْتَ؟ ٢٠قُلْتَ إِنَّمَا كَلاَمُ الشَّفَتَيْنِ هُوَ مَشُورَةٌ وَبَأْسٌ لِلْحَرْبِ. وَالآنَ عَلَى مَنِ اتَّكَلْتَ حَتَّى عَصَيْتَ عَلَيَّ؟ ٢١فَالآنَ هُوَذَا قَدِ اتَّكَلْتَ عَلَى عُكَّازِ هذِهِ الْقَصَبَةِ الْمَرْضُوضَةِ، عَلَى مِصْرَ، الَّتِي إِذَا تَوَكَّأَ أَحَدٌ عَلَيْهَا، دَخَلَتْ فِي كَفِّهِ وَثَقَبَتْهَا! هكَذَا هُوَ فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ لِجَمِيعِ الْمُتَّكِلِينَ عَلَيْهِ. ٢٢وَإِذَا قُلْتُمْ لِي: عَلَى الرَّبِّ إِلهِنَا اتَّكَلْنَا، أَفَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أَزَالَ حَزَقِيَّا مُرْتَفَعَاتِهِ وَمَذَابِحَهُ، وَقَالَ لِيَهُوذَا وَلأُورُشَلِيمَ: أَمَامَ هذَا الْمَذْبَحِ تَسْجُدُونَ فِي أُورُشَلِيمَ؟ ٢٣وَالآنَ رَاهِنْ سَيِّدِي مَلِكَ أَشُّورَ، فَأُعْطِيَكَ أَلْفَيْ فَرَسٍ إِنْ كُنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ عَلَيْهَا رَاكِبِينَ. ٢٤فَكَيْفَ تَرُدُّ وَجْهَ وَالٍ وَاحِدٍ مِنْ عَبِيدِ سَيِّدِي الصِّغَارِ، وَتَتَّكِلُ عَلَى مِصْرَ لأَجْلِ مَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ؟ ٢٥وَالآنَ هَلْ بِدُونِ الرَّبِّ صَعِدْتُ عَلَى هذَا الْمَوْضِعِ لأُخْرِبَهُ؟ اَلرَّبُّ قَالَ لِي اصْعَدْ عَلَى هذِهِ الأَرْضِ وَاخْرِبْهَا».

٢٦فَقَالَ أَلِيَاقِيمُ بْنُ حِلْقِيَّا وَشِبْنَةُ وَيُوَاخُ لِرَبْشَاقَى: «كَلِّمْ عَبِيدَكَ بِالأَرَامِيِّ لأَنَّنَا نَفْهَمُهُ، وَلاَ تُكَلِّمْنَا بِالْيَهُودِيِّ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ الَّذِينَ عَلَى السُّورِ». ٢٧فَقَالَ لَهُمْ رَبْشَاقَى: «هَلْ إِلَى سَيِّدِكَ وَإِلَيْكَ أَرْسَلَنِي سَيِّدِي لِكَيْ أَتَكَلَّمَ بِهذَا الْكَلاَمِ؟ أَلَيْسَ إِلَى الرِّجَالِ الْجَالِسِينَ عَلَى السُّورِ لِيَأْكُلُوا عَذِرَتَهُمْ وَيَشْرَبُوا بَوْلَهُمْ مَعَكُمْ؟» ٢٨ثُمَّ وَقَفَ رَبْشَاقَى وَنَادَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ بِالْيَهُودِيِّ وَتَكَلَّمَ قَائِلاً: «اسْمَعُوا كَلاَمَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ مَلِكِ أَشُّورَ. ٢٩هكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ: لاَ يَخْدَعْكُمْ حَزَقِيَّا، لأَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يُنْقِذَكُمْ مِنْ يَدِهِ، ٣٠وَلاَ يَجْعَلْكُمْ حَزَقِيَّا تَتَّكِلُونَ عَلَى الرَّبِّ قَائِلاً: إِنْقَاذًا يُنْقِذُنَا الرَّبُّ وَلاَ تُدْفَعُ هذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى يَدِ مَلِكِ أَشُّورَ. ٣١لاَ تَسْمَعُوا لِحَزَقِيَّا. لأَنَّهُ هكَذَا يَقُولُ مَلِكُ أَشُّورَ: اعْقِدُوا مَعِي صُلْحًا، وَاخْرُجُوا إِلَيَّ، وَكُلُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ جَفْنَتِهِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ تِينَتِهِ، وَاشْرَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ مَاءَ بِئْرِهِ ٣٢حَتَّى آتِيَ وَآخُذَكُمْ إِلَى أَرْضٍ كَأَرْضِكُمْ، أَرْضَ حِنْطَةٍ وَخَمْرٍ، أَرْضَ خُبْزٍ وَكُرُومٍ، أَرْضَ زَيْتُونٍ وَعَسَلٍ وَاحْيَوْا وَلاَ تَمُوتُوا. وَلاَ تَسْمَعُوا لِحَزَقِيَّا لأَنَّهُ يَغُرُّكُمْ قَائِلاً: الرَّبُّ يُنْقِذُنَا. ٣٣هَلْ أَنْقَذَ آلِهَةُ الأُمَمِ كُلُّ وَاحِدٍ أَرْضَهُ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُّورَ؟ ٣٤أَيْنَ آلِهَةُ حَمَاةَ وَأَرْفَادَ؟ أَيْنَ آلِهَةُ سَفَرْوَايِمَ وَهَيْنَعَ وَعِوَّا؟ هَلْ أَنْقَذُوا السَّامِرَةَ مِنْ يَدِي؟ ٣٥مَنْ مِنْ كُلِّ آلِهَةِ الأَرَاضِي أَنْقَذَ أَرْضَهُمْ مِنْ يَدِي، حَتَّى يُنْقِذَ الرَّبُّ أُورُشَلِيمَ مِنْ يَدِي؟». ٣٦فَسَكَتَ الشَّعْبُ وَلَمْ يُجِيبُوهُ بِكَلِمَةٍ، لأَنَّ أَمْرَ الْمَلِكِ كَانَ قَائِلاً: «لاَ تُجِيبُوهُ». ٣٧فَجَاءَ أَلِيَاقِيمُ بْنُ حِلْقِيَّا الَّذِي عَلَى الْبَيْتِ وَشِبْنَةُ الْكَاتِبُ وَيُوَاخُ بْنُ آسَافَ الْمُسَجِّلُ إِلَى حَزَقِيَّا وَثِيَابُهُمْ مُمَزَّقَةٌ، فَأَخْبَرُوهُ بِكَلاَمِ رَبْشَاقَى. "

تَرْتَانَ = الترتان هو القائد العام وهذه صفة أو وظيفة وليس إسماً. وهكذا **الرَبْسَارِيسَ** = رتبة سامية فى الجيش. **والَرَبْشَاقَى** = هو الساقى الأول. ولذلك يسبقها الـ للتعريف. وكان المتحدث الرسمى لهم هو الربشاقى لإجادته اللغة العبرانية. وعجيب أن يحاول هذا الربشاقى أن يعقد إتفاقاً وهو حالاً قد نقض إتفاقه السابق ولكن من يضمن أى إتفاق مع الشيطان. **مِنْ لَخِيشَ** = هى مدينة فلسطينية على طريق مصر ويبدو أن غرضه كان فتح مصر وفى الطريق قصد تدمير أورشليم المدينة الحصينة لتمردها. **قَنَاةِ الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا** قناة تحت الأرض لجلب الماء من خارج أورشليم للداخل (إش ٣:٧) ومعنى الآيات (١٩-٢١) أن الربشاقى ظن أن حزقيا عقد معاهدة مع مصر كما فعل ملك إسرائيل. ولكن هذا لم يحدث لأن إشعياء منعهم من ذلك. وفى (٢٢) ويقول لهم إذا كنتم قد إتكلتم على الله فعبثاً لأن حزقيا هدم مذابح الله. هو كإنسان وثنى ظن أن هذه المرتفعات التى أزالها حزقيا هى مذابح لله. وباقى الكلام فى (٢٣،٢٤) سخرية واضحة. وهذا أسلوب الشيطان التهكم والتشكيك فى كل عمل صالح نقوم به. فهنا الربشاقى يسخر ويشكك فى هدم المذابح ويسخر من قوتهم ومن إتكالهم على الله ومن إتكالهم على أى قوة أخرى مثل مصر حتى يدفعهم لليأس التام. آية (٣١) نجده هنا يوجه دعوة للشعب أن يتركوا أورشليم ويخرجوا خارجاً وسوف يأخذهم إلى أرض جميلة ولكن هذا غش وخداع لأنه كان سيستعبدهم (وهكذا إبليس يدعونا لنترك حضن الآب ونترك الكنيسة ونذهب وراءه فيعطينا من ملذات العالم ولكنه سيستعبدنا إذا قبلنا هذا من يدهُ = "أعطيك كل هذه إن خررت وسجدت لى " وفى (٣٣) تشكيك واضح أن الله قادر أن ينقذهم وفى (٣٦) **لاَ تُجِيبُوهُ** = هكذا ينبغى ألا ندخل فى حوار مع إبليس. **ثِيَابُهُمْ مُمَزَّقَةٌ**= عادة يهودية إن سمعوا تجديف. ولنلاحظ أن هذه الشعوب كانت تعتقد أن الحروب هى بين الآلهة فلذلك ربشاقى يشكك فى قوة الله أمام آلهته وهم ينسبون إنتصارهم للآلهة ، لذلك يحذر هل أنقذت آلهة الأمم الأخرى شعوبها.

الإصحاح التاسع عشر	عودة للجدول

الآيات (٧-١):- "[١]فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا ذلِكَ، مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَتَغَطَّى بِمِسْحٍ وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ. [٢]وَأَرْسَلَ أَلِيَاقِيمَ الَّذِي عَلَى الْبَيْتِ وَشِبْنَةَ الْكَاتِبَ وَشُيُوخَ الْكَهَنَةِ مُتَغَطِّينَ بِمِسْحٍ إِلَى إِشَعْيَا النَّبِيِّ ابْنِ آمُوصَ، [٣]فَقَالُوا لَهُ: «هكَذَا يَقُولُ حَزَقِيَّا: هذَا الْيَوْمُ يَوْمُ شِدَّةٍ وَتَأْدِيبٍ وَإِهَانَةٍ، لأَنَّ الأَجِنَّةَ قَدْ دَنَتْ إِلَى الْمَوْلِدِ وَلاَ قُوَّةَ لِلْوِلاَدَةِ. [٤]لَعَلَّ الرَّبَّ إِلهَكَ يَسْمَعُ جَمِيعَ كَلاَمِ رَبْشَاقَى الَّذِي أَرْسَلَهُ مَلِكُ أَشُّورَ سَيِّدُهُ لِيُعَيِّرَ الإِلهَ الْحَيَّ، فَيُوَبِّخَ عَلَى الْكَلاَمِ الَّذِي سَمِعَهُ الرَّبُّ إِلهُكَ. فَارْفَعْ صَلاَةً مِنْ أَجْلِ الْبَقِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ».

[٥]فَجَاءَ عَبِيدُ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا إِلَى إِشَعْيَا، [٦]فَقَالَ لَهُمْ إِشَعْيَا: «هكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لاَ تَخَفْ بِسَبَبِ الْكَلاَمِ الَّذِي سَمِعْتَهُ، الَّذِي جَدَّفَ عَلَيَّ بِهِ غِلْمَانُ مَلِكِ أَشُّورَ. [٧]هأَنَذَا أَجْعَلُ فِيهِ رُوحًا فَيَسْمَعُ خَبَرًا وَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ، وَأُسْقِطُهُ بِالسَّيْفِ فِي أَرْضِهِ».

أى ملك يصل لهُ تهديد كهذا لابد وأن يجمع مجلس الحرب ليقرر ماذا يفعل ولكن حزقيا لهُ إله يلجأ لهُ ونبى يصلى لأجله فأرسل للنبى. ونجد هنا حزقيا متأثراً بالإهانة التى لحقت بإسم الله لذلك مزق ثيابه. ولاحظ أن الملك لم يرد على ربشاقى بل ترك الله يرد عليه فماذا نفعل أمام أعدائنا الأقوياء المتكبرين سوى أن نلجأ لله وهو القادر أن يتعامل معهم. والرسل الذين أرسلهم الملك لإشعياء هم أعلى درجة فى القصر وهذا يدل على إعتبار الملك لإشعياء وهم الذين سمعوا كلام الربشاقى فهم قادرين على نقل صورة واضحة لإشعياء. ونلاحظ أن الرسل **لبسوا مسوحاً** كملكهم = **يَوْمُ شِدَّةٍ وَتَأْدِيبٍ وَإِهَانَةٍ لأَنَّ الأَجِنَّةَ قَدْ دَنَتْ إِلَى الْمَوْلِدِ** = هذا معناه أن نفوسنا مليئة بالألم للإهانة من كبرياء العدو وقد لحقنا طعنة شديدة بسبب إهانة إلهنا، وحالنا متردى جداً ولا نرى حل مشكلتنا مع أن قضيتنا عادلة وشعبنا مؤمن ولكن هم أقوى منا ونحن فى محنة. ولكن نجد هنا مفهوم روحى متقدم فهم فهموا أن هذا الألم هو تأديب فالله لا يسمح لأولاده بألم إلا لو كان لتأديبهم (عب ١٢:٦). والآن هى لحظة مناسبة حتى نتخلص من الألم فبعد كل ألم يسمح به الله فمن المؤكد أن وراءه فرح (يو ١٦:٢١) (مثال الأم التى تلد). فالآن هو الوقت المناسب طالما سمح الله بالألم فهو يُعِدَّنا لخير كبير ونحن منتظرين هذا الجنين (أمة جديدة تم تنقيتها). **لكن لا قُوَّةَ لِلْوِلاَدَةِ** = نحن متعبين من التجربة فصلى لأجلنا حتى يساعدنا الله على إجتياز هذه الساعات المؤلمة. إذاً الصورة التى يصورها الملك لأمتهُ هى صورة لأم ولادتها متعسرة وألام الولادة هى أصعب ألام ويطلب صلوات معونة حتى تمر هذه الأيام لتولد أمة جديدة مزدهرة فى سلام وكان رد إشعياء رداً مطمئناً **لاَ تَخَفْ** = فربشاقى يتكلم ويجدف ويملأ الدنيا كلاماً ولكن الله حين يتدخل يرعب كل المتكبرين وها نحن سنسمع حالة الرعب التى إنتابتهم من موت ١٨٥٠٠٠ ثم يسمعون خبراً أن ترهاقة سيهاجم أشور نفسها فيرتعبون ثم يرجع ملك أشور لأرضه ويقتله إبناه. عجيب أن يتكبر أى إنسان على الله فحزقيا إتضع أمام الله فتمجد الله ونجح، أما سنحاريب فتكبر فهزم وهلك جيشه ومات بيد إبناه **مِنْ أَجْلِ الْبَقِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ** = يقصد يهوذا فإسرائيل (١٠ أسباط) ذهبوا للسبى وضاعوا وإحترقت السامرة. هم طلبوا شفاعة النبى ومن المهم أن نطلب الشفاعة لكن

بدون صلاتنا فلا معنى لذلك. فهم طلبوا صلوات النبى ولكننا نجد الملك يصلى ومن المؤكد فصلاة الملك سحبت قلوب شعبه ليصلوا.

ملحوظة:-

ترهاقة كان يملك على مصر وهو ملك إثيوبي. وغالباً خرج فى هذا الوقت ليحارب أشور.

الآيات (٨-١٩):- "[٨]فَرَجَعَ رَبْشَاقَى وَوَجَدَ مَلِكَ أَشُّورَ يُحَارِبُ لِبْنَةَ، لأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ ارْتَحَلَ عَنْ لَخِيشَ. [٩]وَسَمِعَ عَنْ تُرْهَاقَةَ مَلِكِ كُوشٍ قَوْلاً: «قَدْ خَرَجَ لِيُحَارِبَكَ». فَعَادَ وَأَرْسَلَ رُسُلاً إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلاً: [١٠]«هكَذَا تُكَلِّمُونَ حَزَقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا قَائِلِينَ: لاَ يَخْدَعْكَ إِلهُكَ الَّذِي أَنْتَ مُتَّكِلٌ عَلَيْهِ قَائِلاً: لاَ تُدْفَعُ أُورُشَلِيمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ أَشُّورَ. [١١]إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَا فَعَلَ مُلُوكُ أَشُّورَ بِجَمِيعِ الأَرَاضِي لإِهْلاَكِهَا، وَهَلْ تَنْجُو أَنْتَ؟ [١٢]هَلْ أَنْقَذَتْ آلِهَةُ الأُمَمِ هؤُلاَءِ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمْ آبَائِي، جُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَصْفَ وَبَنِي عَدَنَ الَّذِينَ فِي تَلاَسَّارَ؟ [١٣]أَيْنَ مَلِكُ حَمَاةَ وَمَلِكُ أَرْفَادَ وَمَلِكُ مَدِينَةِ سَفْرَوَايِمَ وَهَيْنَعَ وَعِوَّا؟».

[١٤]فَأَخَذَ حَزَقِيَّا الرَّسَائِلَ مِنْ أَيْدِي الرُّسُلِ وَقَرَأَهَا، ثُمَّ صَعِدَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَنَشَرَهَا حَزَقِيَّا أَمَامَ الرَّبِّ. [١٥]وَصَلَّى حَزَقِيَّا أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ، الْجَالِسُ فَوْقَ الْكَرُوبِيمَ، أَنْتَ هُوَ الإِلهُ وَحْدَكَ لِكُلِّ مَمَالِكِ الأَرْضِ. أَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ. [١٦]أَمِلْ يَا رَبُّ أُذُنَكَ وَاسْمَعْ. اِفْتَحْ يَا رَبُّ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ، وَاسْمَعْ كَلاَمَ سَنْحَارِيبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ لِيُعَيِّرَ اللهَ الْحَيَّ. [١٧]حَقًّا يَا رَبُّ إِنَّ مُلُوكَ أَشُّورَ قَدْ خَرَّبُوا الأُمَمَ وَأَرَاضِيَهُمْ، [١٨]وَدَفَعُوا آلِهَتَهُمْ إِلَى النَّارِ. وَلأَنَّهُمْ لَيْسُوا آلِهَةً، بَلْ صَنْعَةُ أَيْدِي النَّاسِ: خَشَبٌ وَحَجَرٌ، فَأَبَادُوهُمْ. [١٩]وَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُنَا خَلِّصْنَا مِنْ يَدِهِ، فَتَعْلَمَ مَمَالِكُ الأَرْضِ كُلُّهَا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ الإِلهُ وَحْدَكَ».".

ترك ربشاقى رسالته لأورشليم ولم يتلقى إجابة فترك جيشه أمام أورشليم وذهب إلى ملكه سنحاريب فوجده يحارب لبنة(ولبنة ولخيش قريبان من بعضهما وعلى جبال يهوذا).

و **لِبْنَةَ** هذه هى التى سبق وتمردت على يهوذا. وكان سنحاريب قبلاً عند لخيش ثم إرتحل إلى لبنة ولا نعرف السبب، ربما لأنها لا تستحق ولكنه سمع عن خروج ترهاقة ليواجه جيشهم وهذا جعلهُ يتعجل إسقاط أورشليم ليتفرغ للقاء ترهاقة لذلك أعاد تهديداته لحزقيا وهو يعلم أنه شخص يمكن أن يستسلم حينما يهدده فقد فعل ذلك من قبل (١٨:٤). ونلاحظ كذب ربشاقى فهو يصور أنه الأقوى والذى لا مثيل له وهو خائف من أخبار ترهاقة. وهكذا الشيطان هو كذاب وأبو الكذاب ودائماً يضخم من قدرة نفسه.

الايات (٣٤-٢٠):- "[٢٠]فَأَرْسَلَ إِشَعْيَا بْنُ آمُوصَ إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلاً: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي صَلَّيْتَ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةِ سَنْحَارِيبَ مَلِكِ أَشُّورَ: قَدْ سَمِعْتُ. [٢١]هذَا هُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَيْهِ: احْتَقَرَتْكَ وَاسْتَهْزَأَتْ بِكَ الْعَذْرَاءُ ابْنَةُ صِهْيَوْنَ، وَنَحْوَكَ أَنْغَضَتِ ابْنَةُ أُورُشَلِيمَ رَأْسَهَا. [٢٢]مَنْ عَيَّرْتَ وَجَدَّفْتَ؟ وَعَلَى مَنْ عَلَّيْتَ صَوْتًا؟ وَقَدْ رَفَعْتَ إِلَى الْعَلاَءِ عَيْنَيْكَ عَلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ! [٢٣]عَلَى يَدِ رُسُلِكَ عَيَّرْتَ السَّيِّدَ، وَقُلْتَ: بِكَثْرَةِ مَرْكَبَاتِي قَدْ صَعِدْتُ إِلَى عُلْوِ الْجِبَالِ، إِلَى عِقَابِ لُبْنَانَ وَأَقْطَعُ أَرْزَهُ الطَّوِيلَ وَأَفْضَلَ سَرْوِهِ، وَأَدْخُلُ أَقْصَى عُلْوِهِ، وَعَرَ كَرْمَلِهِ.

٢٤أَنَا قَدْ حَفَرْتُ وَشَرِبْتُ مِيَاهًا غَرِيبَةً، وَأُنَشِّفُ بِأَسْفَلِ قَدَمَيَّ جَمِيعَ خُلْجَانِ مِصْرَ. ٢٥أَلَمْ تَسْمَعْ؟ مُنْذُ الْبَعِيدِ صَنَعْتُهُ، مُنْذُ الأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ صَوَّرْتُهُ. الآنَ أَتَيْتُ بِهِ. فَتَكُونُ لِتَخْرِيبِ مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ حَتَّى تَصِيرَ رَوَابِيَ خَرِبَةً. ٢٦فَسُكَّانُهَا قِصَارُ الأَيْدِي قَدِ ارْتَاعُوا وَخَجِلُوا، صَارُوا كَعُشْبِ الْحَقْلِ وَكَالنَّبَاتِ الأَخْضَرِ، كَحَشِيشِ السُّطُوحِ وَكَمَلْفُوحٍ قَبْلَ نُمُوِّهِ. ٢٧وَلكِنِّي عَالِمٌ بِجُلُوسِكَ وَخُرُوجِكَ وَدُخُولِكَ وَهَيَجَانِكَ عَلَيَّ. ٢٨لأَنَّ هَيَجَانَكَ عَلَيَّ وَعَجْرَفَتَكَ قَدْ صَعِدَا إِلَى أُذُنَيَّ، أَضَعُ خِزَامَتِي فِي أَنْفِكَ وَلِجَامِي فِي شَفَتَيْكَ، وَأَرُدُّكَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جِئْتَ فِيهِ.

٢٩«وَهذِهِ لَكَ عَلاَمَةٌ: تَأْكُلُونَ هذِهِ السَّنَةَ زَرِيعًا، وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ خِلْفَةً. وَأَمَّا السَّنَةُ الثَّالِثَةُ فَفِيهَا تَزْرَعُونَ وَتَحْصِدُونَ وَتَغْرِسُونَ كُرُومًا وَتَأْكُلُونَ أَثْمَارَهَا. ٣٠وَيَعُودُ النَّاجُونَ مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا، الْبَاقُونَ، يَتَأَصَّلُونَ إِلَى أَسْفَلُ وَيَصْنَعُونَ ثَمَرًا إِلَى مَا فَوْقُ. ٣١لأَنَّهُ مِنْ أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ الْبَقِيَّةُ، وَالنَّاجُونَ مِنْ جَبَلِ صِهْيَوْنَ. غَيْرَةُ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هذَا.

٣٢«لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ مَلِكِ أَشُّورَ: لاَ يَدْخُلُ هذِهِ الْمَدِينَةَ، وَلاَ يَرْمِي هُنَاكَ سَهْمًا، وَلاَ يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا بِتُرْسٍ، وَلاَ يُقِيمُ عَلَيْهَا مِتْرَسَةً. ٣٣فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ يَرْجِعُ، وَإِلَى هذِهِ الْمَدِينَةِ لاَ يَدْخُلُ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٣٤وَأُحَامِي عَنْ هذِهِ الْمَدِينَةِ لأُخَلِّصَهَا مِنْ أَجْلِ نَفْسِي وَمِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي».

فى (٢٠) **قَدْ سَمِعْتُ** = "إسألوا تعطوا" إذاً الله لابد أن يستجيب للصلاة لذلك لن يجد سنحاريب سوى الخجل والإضطراب والذل والكسر وسيكون سخرية أورشليم = **اسْتَهْزَأَتْ بِكَ الْعَذْرَاءُ ابْنَةُ صِهْيَوْنَ**= هو ظن نفسه رعبا لإبنة صهيون. وبرعبه سيجعلها تستسلم ولكن هى ستحتقره وتهزأ به. فكل من يعادى الله يصير بائساً ولابد أن تكون هذه الرسالة قد وصلت إلى سنحاريب بطريقة ما فهى موجهة لهُ. وفى (٢٤،٢٣). ترديد لكلام الكبرياء الذى كان سنحاريب يردده. **أَقْطَعُ أَرْزَهُ الطَّوِيلَ** = كان الملوك يكسرون الأشجار لتمر مركباتهم الحربية وإشتهر ملوك أشور بهذا بل تفاخروا بقدرتهم عليه. ولكن عبارة الأرز الطويل تستخدم عادة للملوك بمعنى أنه لا ملك إستطاع أن يقاومه. لم يرد فى كلام سنحاريب ورسالته التى رددها ربشاقى ما ورد فى الآيات (٢٤،٢٣) وربما قالها ولم تكتب وربما هى فى قلبه والله هنا يكشف ما فى القلوب فهو وحده القادر على ذلك. وهو يحاسب على تصورات القلب وهنا يكشف الله فكر سنحاريب المتكبر وأنه يتوهم نفسه قادراً على تذليل أى صعاب فإذا قابله جبل صعده وإذا قابله نهر جففه. **حَفَرْتُ وَشَرِبْتُ مِيَاهًا غَرِيبَةً** = هزمت بلاداً غريبة دخلتها مع جيوش وجنيت ثرواتها. **أُنَشِّفُ بِأَسْفَلِ قَدَمَيَّ** = جيوش جبارة وعديدة وجرارة وهى قادرة على شرب مياه الأنهار كلها فى البلدان التى أحاصرها وأحاربها وتكون الآية (٢٣) موجهة لملوك البلدان ، وآية (٢٤) موجهة لشعوب البلدان التى نهب ثرواتها. لا أحد يستطيع أن يقف أمامهُ أو يصمد قدام جبروته. وفى الآيات (٢٥-٢٨) رد الله على تصوراته ومعنى الكلام أن كل ما فعلته يا سنحاريب فعلته بمشورتى وخططى الأزلية وبدون سماحى لم تكن قادراً على فعل شيء. ففى آية (١١) كان ربشاقى يخيف حزقيا قائلاً ألم تسمع ما فعله ملوك أشور وهنا الله يقول لهُ بل إسمع ما فعلته أنا، فأنا الذى نشفت البحر امام شعبى فعلاً وهذا ما حدث منى وليس أوهام كأوهامك، وكان هذا لآتى بشعبى وأسكنه كنعان بعد أن إجتازوا مصاعب عديدة فأين ما فعلته أنت بجانب ما فعلته أنا. أما ما فعلته من خراب فى أرض يهوذا فأنت ما كنت سوى آلة فى يدى الله = **الآنَ أَتَيْتُ بِهِ** (٢٥) .

بل كل ما فعلته كان فى تصورى وإرادتى وتخطيطى منذ الأزل **مُنْذُ الْبَعِيدِ صَنَعْتُهُ** = وها أنت تنفذ الآن مشوراتى. فكل الأمور هى بتدبيرى أزليا. وكان هذا لعقاب هذا الشعب المتمرد إسرائيل ويهوذا على شرورهم، هؤلاء الذين تراهم الآن (٢٦) **قِصَارُ الأَيْدِي قَدِ ارْتَاعُوا وَخَجِلُوا، صَارُوا كَعُشْبِ الْحَقْلِ** من **سكان** هذه المدن التى خربتها أنت – هم أولادى – وأنا أؤدبهم بواسطتك، فأنت مجرد أداة تأديب فى يدى. فهل تفتخر العصا على من يمسكها أو الفأس على الذى يمسكها (إش ١٠:١٣،١٤،١٥). وقصر أيديهم أى ضعفهم الذى تراه راجعا لخطاياهم، وقد تخليت عنهم بسببها فصاروا **قصار الأيدى** أى بلا قوة أمام جيشك، وخجلهم ورعبهم هذا إشارة لأن التأديب أتى بثمار جيدة وإنكسرت كبريائهم وعنادهم.

وفى (٢٧) كل ما تفعله أنا أعرفه، هيجانك علىَّ صعد إلى أذنى، ولكنك بكل قوتك تحت سيطرتى **وأنا وَاَضَعُ خِزَامَتِي فِي أَنْفِكَ** = أى مسيطر عليك تمام السيطرة. ووضع الخزامة فى الأنف وهى طريقة أشورية لمعاملة الأسرى فكأن ملك أشور أسير فى يد الرب يفعل إرادته. وفى (٢٥) قوله **أَلَمْ تَسْمَعْ** = هل لم تسمع عن النبوات التى يتنبأ بها عليك أنبيائى وهل لم تسمع ما عملته مع شعبى عبر السنين.

وإبتداء من (٢٩) كلام الرب لحزقيا. **هذِهِ لَكَ عَلاَمَةٌ** = أى علامة صلح الله مع شعبه ليطمأنوا أن الله تصالح معهم. ولاحظ إن نتاج الأرض قد إلتهمه الجيش الأشورى. والله هنا كأب حنون لن يرفع عنهم الجيش الأشورى فقط ثم يتركهم جوعى ولكنه سيدبر لهم طعامهم. إذاً هى علامة محبته وصلحه معهم.

فهذِهِ السَّنَةَ ستأكلون زِرِّيعًا = أى ما ينبت من نفسه وهذا سيبارك الله فيه فيكفيهم كلهم فإن كان الأشوريين قد أكلوا ما زرعتموه فستأكلون أنتم ما لم تزرعوه. والسنة التى بعدها ستكون سنة سبتية ومنها ترتاح الأرض فلا يزرعون ولا يفلحون ولكن الله العجيب سيعطيهم فى هذه السنة أيضاً حصاد ما لم يزرعوه = **فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ خِلْفَةً**= وفى السنة الثانية سيذكرون أن الله هو الذى أنبت الأرض أولاً حيث لم يكن من يزرعها (تك ١:١١) وفى السنة الثالثة يعودون للزراعة وتعود الزراعة لعادتها.

وفى آية (٣٠) **يَتَأَصَّلُونَ إِلَى أَسْفَل** = فبعد هذه الحرب تشتتت العائلات ولكن الله سيعيدهم لأماكن سكنهم. فالنبى يشبههم بنبات لهُ جذوره الثابتة فى الأرض ولهُ ثماره، أى سيثبتون ثم يزدهرون ويكون لهم ثمار نافعة للآخرين. وكل مؤمن يكون لهُ جذوره بإيمانه بالمسيح ثم يصير لهُ ثماره. وهذه هى بركات الآلام التى مروا بها وهذه هى الولادة الجديدة التى تكلم عنها حزقيا الملك.

لأَنَّهُ مِنْ أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ الْبَقِيَّةُ، = الذين كانوا محجوزين داخل الأسوار سيخرجون ويكون لهم حرية ولا شىء يعود يخيفهم. وقد حدث خراب كبير ولكن هناك بقية نجت.

ولكن هذه الآيات تنظر للبقية التى ستنجو من إسرائيل فى الأيام الأخيرة (رو ٩:٢٧،٢٨) وسيدخلون مجد أولاد الله وهى إشارة لأن الخلاص سيخرج من صهيون.

تعبير البقية يشير إلى :-

١. القلة من اليهود الذين يؤمنون بالمسيح عند مجيئه الأول كالتلاميذ والرسل.
٢. القلة التى ستؤمن بالمسيح فى نهاية الأيام قبل المجئ الثانى (رو١١ : ١٥).

الآيات (٣٧-٣٥):- "[٣٥]وَكَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ خَرَجَ وَضَرَبَ مِنْ جَيْشِ أَشُّورَ مِئَةَ أَلْفٍ وَخَمْسَةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا. وَلَمَّا بَكَّرُوا صَبَاحًا إِذَا هُمْ جَمِيعًا جُثَثٌ مَيْتَةٌ. [٣٦]فَانْصَرَفَ سَنْحَارِيبُ مَلِكُ أَشُّورَ وَذَهَبَ رَاجِعًا وَأَقَامَ فِي نِينَوَى. [٣٧]وَفِيمَا هُوَ سَاجِدٌ فِي بَيْتِ نِسْرُوخَ إِلهِهِ، ضَرَبَهُ أَدْرَمَّلَكُ وَشَرآصَرُ ابْنَاهُ بِالسَّيْفِ، وَنَجَوَا إِلَى أَرْضِ أَرَارَاطَ. وَمَلَكَ آسَرْحَدُّونُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ. "

فى بعض الأحيان يتأخر تنفيذ النبوات ولكن هذه النبوة تم تنفيذها فى تلك الليلة. فقد تمرد سنحاريب وثار ضد خالقه فكان من العدل أن يثور ويتمرد عليه إبناه ويهلك جيشه. والسجلات المصرية تقول إن جيش ملك أشور هلك بوباء على حدود مصر، لكنهم نسبوا هذا لآلهتهم.

الإصحاح العشرون	عودة للجدول

الآيات (١-١١):- "[١]فِي تِلْكَ الأَيَّامِ مَرِضَ حَزَقِيَّا لِلْمَوْتِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ إِشَعْيَا بْنُ آمُوصَ النَّبِيُّ وَقَالَ لَهُ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَوْصِ بَيْتَكَ لأَنَّكَ تَمُوتُ وَلاَ تَعِيشُ». [٢]فَوَجَّهَ وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ قَائِلاً: [٣]«آهِ يَا رَبُّ، اذْكُرْ كَيْفَ سِرْتُ أَمَامَكَ بِالأَمَانَةِ وَبِقَلْبٍ سَلِيمٍ، وَفَعَلْتُ الْحَسَنَ فِي عَيْنَيْكَ». وَبَكَى حَزَقِيَّا بُكَاءً عَظِيمًا. [٤]وَلَمْ يَخْرُجْ إِشَعْيَا إِلَى الْمَدِينَةِ الْوُسْطَى حَتَّى كَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَيْهِ قَائِلاً: [٥]«ارْجِعْ وَقُلْ لِحَزَقِيَّا رَئِيسِ شَعْبِي: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: قَدْ سَمِعْتُ صَلاَتَكَ. قَدْ رَأَيْتُ دُمُوعَكَ. هأَنَذَا أَشْفِيكَ. فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ تَصْعَدُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. [٦]وَأَزِيدُ عَلَى أَيَّامِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَأُنْقِذُكَ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُّورَ مَعَ هذِهِ الْمَدِينَةِ، وَأُحَامِي عَنْ هذِهِ الْمَدِينَةِ مِنْ أَجْلِ نَفْسِي، وَمِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي». [٧]فَقَالَ إِشَعْيَا: «خُذُوا قُرْصَ تِينٍ». فَأَخَذُوهَا وَوَضَعُوهَا عَلَى الدَّبْلِ فَبَرِئَ. [٨]وَقَالَ حَزَقِيَّا لإِشَعْيَا: «مَا الْعَلاَمَةُ أَنَّ الرَّبَّ يَشْفِينِي فَأَصْعَدَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ؟» [٩]فَقَالَ إِشَعْيَا: «هذِهِ لَكَ عَلاَمَةٌ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ عَلَى أَنَّ الرَّبَّ يَفْعَلُ الأَمْرَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ: هَلْ يَسِيرُ الظِّلُّ عَشْرَ دَرَجَاتٍ أَوْ يَرْجِعُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ؟». [١٠]فَقَالَ حَزَقِيَّا: «إِنَّهُ يَسِيرُ عَلَى الظِّلِّ أَنْ يَمْتَدَّ عَشْرَ دَرَجَاتٍ. لاَ! بَلْ يَرْجِعُ الظِّلُّ إِلَى الْوَرَاءِ عَشْرَ دَرَجَاتٍ!». [١١]فَدَعَا إِشَعْيَا النَّبِيُّ الرَّبَّ، فَأَرْجَعَ الظِّلَّ بِالدَّرَجَاتِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا بِدَرَجَاتِ آحَازَ عَشْرَ دَرَجَاتٍ إِلَى الْوَرَاءِ. "

رأينا فى الإصحاح السابق سنحاريب الذى جدف على الله فمات بيد إبنيه . وفى هذا الإصحاح نجد حزقيا القديس ينجو من الموت . فالأول قصر الله أيامه والثانى أطال الله أيامه.

أَوْصِ بَيْتَكَ لأَنَّكَ تَمُوتُ = وهى وصية لكل منا أن يرتب حياته بالتوبة ليستعد لهذه اللحظة. **فَوَجَّهَ وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ** = الصلاة هى حياة خاصة مع الله وهذا أقصى ما يستطيعه وهو على فراش المرض. وهناك من يرى أنه أدار وجهه نحو الهيكل مشتاقاً أن يراه مرة أخرى. وفى (٦) **أُنْقِذُكَ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُّورَ مَعَ هذِهِ الْمَدِينَةِ وَأُحَامِي عَنْ هذِهِ الْمَدِينَةِ** = وبالرجوع لآية (١) **فِي تِلْكَ الأَيَّامِ** = من الآيتين يرى البعض أن هذه الحادثة حدثت قبل الحصار الأشورى وأثناءهُ ويرى البعض أنها جاءت مباشرة بعدهُ . المهم أن الله يعد حزقيا بخلاصه من العدو الأشورى وأنه هو الذى يحامى عن هذه المدينة.

مرض حزقيا قيل عنه هنا **دبل** والكلمة المستخدمة تعنى رقعة ملتهبة أو قرحة أو شئ مثل البثور ، ويمكن فهمها أنه خراج كبير ومع عدم وجود مضادات حيوية فى ذلك الزمان فهو بالتأكيد مرض قاتل . ونلاحظ أن علاج إشعياء كان شيئاً بسيطاً جداً ورخيصاً جداً فهو **قُرْصَ تِينٍ** (وهذا مثل الدقيق والملح ونزول نعمان السريانى فى مياه الأردن) ولاحظ أن حزقيا يطلب علامة ليعود إلى بيت الرب. وهكذا خلاصنا يتطلب شئ بسيط جدا أن نمتنع عن خطايانا ونصلى فنجد معونة من الروح القدس . بل نجد أن الجهاد ضد الخطية سهل جدا *"لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة ولنحاضر بالصبر فى الجهاد الموضوع أمامنا"* (عب١٢ : ١). والسهولة راجعة لأن *"الروح يعين"* (رو٨ : ٢٦).

قُرْصَ التِينٍ: التين ثمرة لها بذور كثيرة وطعمها حلو ، وهى تشير للشعب المجتمع فى محبة وبنفس واحدة فينسكب عليهم الروح القدس (مز١٣٣) . فالمحبة إذا وُجِدت فى شعب الله تُفرح الله كما نفرح ونشبع بطعم التين الحلو . وأول ثمار الروح القدس المحبة (غل٥ : ٢٢) ، والروح القدس هو الروح المحيى. وجسد حزقيا المريض المقبل على الموت يشير للكنيسة التى كانت ميتة ثم أحياها المسيح بقيامته وحياته التى نحيا بها الآن وحلول الروح القدس الذى يثبتنا فى المسيح والذى يجمع الكنيسة فى محبة . ونلاحظ أن أول ثمار الخطية كانت الكراهية والقتل ، حين قتل قايين أخاه هابيل والكراهية هى خطية قاتلة للإنسان ، هى خطية للموت . وقرص التين الذى وضع على الدبل فشُفِىَ حزقيا وعاش ولم يمت ، يشير هنا للكنيسة جسد المسيح التى حينما شفيت اجتمعت فى محبة فعلامة حياة الجسد هى المحبة *"نحن نعلم أننا قد انتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب الاخوة من لا يحب أخاه يبقى في الموت"* (١يو٣:١٤) + *"كل من يبغض أخاه فهو قاتل نفس ... كل قاتل نفس ليس له حياة أبدية ثابتة فيه"* (١يو٣ : ١٥) .

(٨) **هَلْ يَسِيرُ الظِّلُّ أَوْ يَرْجِعُ** = هو يسير للأمام قبل الظهر ، وهكذا قال حزقيا **أَنْ يَمْتَدَّ** وطلب أن يرجع للخلف أى عكس الشيء الطبيعى ليتأكد من المعجزة. وقد حدث ورجع الظل فى كل مكان على الأرض ، ليس فى أورشليم وحدها بل رجع حتى فى بابل (٢ أى ٣١:٣٢) ولاحظ أن البابليين يعبدون الشمس وهم تعجبوا ونظروا لحزقيا برهبة إذ بسببه رجع إلههم. ربما فى رجوع الشمس إشارة لرجوع حزقيا لأيام شبابه أى إطالة عمره. ولكن اذا فهمنا أن الشمس تشير للمسيح شمس البر، فيكون رجوع الشمس إشارة لان بر المسيح سيشمل أباء العهد القديم ، ثم إستمرار الشمس في التقدم للأمام فيشير للبر الذي بالمسيح لشعبه المؤمن به بعد الفداء. وحزقيا ملك ٢٩ سنة (٢:١٨) . وهو ملك ١٤ سنة قبل حرب سنحاريب (١٣:١٨) ، و١٥ سنة بعد مرضه. ولنلاحظ أن الله لا يغير رأيه فيزيد عمر أحد، إنما هو بسابق معرفته يعلم ما سيكون عليه حزقيا من إتضاع فيعطيه أن يزيد عمره . بل أعطاه دفاعاً عن المدينة ونجاه من يد ملك أشور. ولكن لهذه القصة معنى رمزى فالله لا يزيد عمر أحد مكافأة له إلا لو كان فى هذا رمز لشيء خطير يريد الله أن يلفت نظر الناس إليه. ولنقارن مع (مز ٦١:٦) *"إلى أيام الملك تضيف أياماً سنينه كدور فدور"* ، و(مزمور ٢١:٤) *"حيوة سألك فأعطيته طول الأيام إلى الدهر والأبد"* . وفى (إش٩ : ٦ ، ٧) *"تكون الرياسة على كتفه ويدعى ... رئيس السلام . لنمو رياسته وللسلام لا نهاية"* فعمن يدور الحديث فى هذه المزامير إلا عن المسيح الذى بعد أن مات قام وزادت أيامه وأخذ حياة طول الأيام وإلى الدهر والأبد. ولنتيقن أن الكلام نبوة عن المسيح نرى فى آية (٥) **هأَنَذَا أَشْفِيكَ. فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ تَصْعَدُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ** فكان الشفاء والصعود لبيت الرب فى اليوم الثالث والمسيح قام فى اليوم الثالث. وأيضا الزيادة في العمر كانت ١٥ سنة ، وهذه إشارة لأن المسيح سيقوم بقوة لاهوته فهو يهوه ، ورقم ١٥ في العبرية يأخذ الحروف (ي هـ) وهي إختصار إسم يهوه . وراجع كل رموز حزقيا للمسيح فى نهاية هذا الإصحاح .

ووعد الرب أن يحامى عن هذه المدينة (هى الكنيسة التى يحامى الله عنها) **مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي** (من أجل المسيح شفيعنا لدى الآب) **وَأُنْقِذُكَ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُّورَ** = قارن مع (مز ٢١،٢٠:٢٢) فالله لم يترك المسيح فى يد

الشيطان ملك الموت ، وهو لن يترك الكنيسة ولا نفس واحدة ممن لهُ ليهلكها الشيطان "الذين أعطيتنى حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلا إبن الهلاك" (يو١٧ : ١٢).

الايات (١٢-٢١):- "[١٢]فِي ذلِكَ الزَّمَانِ أَرْسَلَ بَرُودَخُ بَلاَدَانُ بْنُ بَلاَدَانَ مَلِكُ بَابِلَ رَسَائِلَ وَهَدِيَّةً إِلَى حَزَقِيَّا، لأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّ حَزَقِيَّا قَدْ مَرِضَ. [١٣]فَسَمِعَ لَهُمْ حَزَقِيَّا وَأَرَاهُمْ كُلَّ بَيْتِ ذَخَائِرِهِ، وَالْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وَالأَطْيَابَ وَالزَّيْتَ الطَّيِّبَ، وَكُلَّ بَيْتِ أَسْلِحَتِهِ وَكُلَّ مَا وُجِدَ فِي خَزَائِنِهِ. لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ لَمْ يُرِهِمْ إِيَّاهُ حَزَقِيَّا فِي بَيْتِهِ وَفِي كُلِّ سَلْطَنَتِهِ. [١٤]فَجَاءَ إِشَعْيَا النَّبِيُّ إِلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا قَالَ هؤُلاَءِ الرِّجَالُ؟ وَمِنْ أَيْنَ جَاءُوا إِلَيْكَ؟» فَقَالَ حَزَقِيَّا: «جَاءُوا مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، مِنْ بَابِلَ» [١٥]فَقَالَ: «مَاذَا رَأَوْا فِي بَيْتِكَ؟» فَقَالَ حَزَقِيَّا: «رَأَوْا كُلَّ مَا فِي بَيْتِي. لَيْسَ فِي خَزَائِنِي شَيْءٌ لَمْ أُرِهِمْ إِيَّاهُ». [١٦]فَقَالَ إِشَعْيَا لِحَزَقِيَّا: «اسْمَعْ قَوْلَ الرَّبِّ: [١٧]هُوَذَا تَأْتِي أَيَّامٌ يُحْمَلُ فِيهَا كُلُّ مَا فِي بَيْتِكَ، وَمَا ذَخَرَهُ آبَاؤُكَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ إِلَى بَابِلَ. لاَ يُتْرَكُ شَيْءٌ، يَقُولُ الرَّبُّ. [١٨]وَيُؤْخَذُ مِنْ بَنِيكَ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنْكَ، الَّذِينَ تَلِدُهُمْ، فَيَكُونُونَ خِصْيَانًا فِي قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ». [١٩]فَقَالَ حَزَقِيَّا لإِشَعْيَا: «جَيِّدٌ هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ». ثُمَّ قَالَ: «فَكَيْفَ لاَ، إِنْ يَكُنْ سَلاَمٌ وَأَمَانٌ فِي أَيَّامِي؟». [٢٠]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ حَزَقِيَّا وَكُلُّ جَبَرُوتِهِ، وَكَيْفَ عَمِلَ الْبِرْكَةَ وَالْقَنَاةَ وَأَدْخَلَ الْمَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ [٢١]ثُمَّ اضْطَجَعَ حَزَقِيَّا مَعَ آبَائِهِ، وَمَلَكَ مَنَسَّى ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ. "

البعثة البابلية أتت لحزقيا لتهنئته بالشفاء. وكانت بابل فى ذلك الوقت مازالت خاضعة لأشور لكن نجمها كان قد بدأ فى الظهور. ونلاحظ أن البابليين قد أتوا مبهورين بحزقيا الذى أكرمته الشمس برجوعها. والشمس هى آلهتهم، وإكراماً لمن بصلواته أهلكت السماء جيش أشور الجبار. وكان المفروض أن يكرم حزقيا ضيوفه مع الإعتبار أنهم وثنيين. ولكن حزقيا إهتم بالسياسة ورأى أنهم حلفاء أقوياء للمستقبل، وفضل أن يتحالف معهم وأعطاهم كل ما أتوا لأجله. وكانت هذه فرصة لحزقيا ليشهد لإلهه الذى أمر الشمس إلههم بالرجوع لكنه لم يفعل. لقد تكبر قلبه ومر فى لحظة ضعف بشرى. لقد نجح فى تجربة أشور ونشر رسائل سنحاريب وصلى، لكنه رسب فى الضربة اليمينية ولم يستشر الرب. لأن الرسائل كانت تمجده ومعها هدايا بل كان فى قوله **جَاءُوا مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ** = أنه سعيد بأنه يستحق هذا لعظمته أن هؤلاء الرجال العظماء من بابل العظيمة تجشموا السفر لأجله . وكان السؤال الذى يوجه لحزقيا... ما هى الكرامة التى سيعطيها لهُ هؤلاء الوثنيون بعد أن كرمه الله أمام العالم. وما الحماية التى يمكن أن يوفروها لهُ لكى يتعاهد ويتحالف معهم إن كان الله يحميه وهو رأى يد الله. لقد أراهم حزقيا كل مالهُ حتى يعطوا تقريراً لملكهم عن قوة حزقيا فيقبل الدخول معهُ فى تحالف . لقد أظهر مجده الشخصى عوضاً عن أن يشهد لمجد الله الذى أنقذه فضَيَّع فرصة للبشارة. وكان أثمن كنز عند حزقيا هو النبى إشعياء الذى بصلواته وشفاعته كان مركبة إسرائيل وفرسانها، ولكن لم يخطر على بال حزقيا أن يذهب بهؤلاء السفراء لهُ. ولكن إشعياء أتى ليوبخه على ما فعله. ولو كان حزقيا قد ذهب لإشعياء من أول يوم لمنعه من هذا وكان ذلك أجدى لهُ. ولكن لنلاحظ أن نبوة إشعياء عن ذهاب كل هذا المجد والغنى لبابل ليس عقوبة لحزقيا على خطإه ، بل كان عقوبة لمنسى إبنه على وثنيته وإنحرافه . وبالنسبة لحزقيا فكان ذلك التأنيب لكى يخجل

من فعلته ويتوب. والمعنى أن هذا الذى حاولت أن تتحالف معهُ هو لا يحبك ولن يساندك بل هو سيفعل بأولادك كذا وكذا. ولاحظ أن كل المغرمين ببابل ستكون بابل هى خرابهم ، وهكذا العلاقة بين العالم وأولاد الله المغرمين بالعالم. ولذلك حكماء هم من يهربون من بابل أى شرور وخطايا وملذات العالم الخاطئة (رؤ ١٨:٤).

على أننا نرى تقوى حزقيا فى خضوعه لأحكام الله وهذا يحسب لهُ بلا شك والتائب الحقيقى لا يتذمر على أحكام الله. بل يخضع لها حاسباً أن الله صالح وكل أعمالهُ صالحة.

ملحوظة:-

جيش أشور يمثل خطايا ظاهرة كثيرة فى حياتنا (وحزقيا عرف كيف ينتصر على هذه) أما بابل فتمثل خطايا الكبرياء والغرور، وهذه سقط فيها حزقيا فكان كمن أخذ يعلن فضائله وصلاحه امام الآخرين فياليتنا نخفى كل ما أعطانا الرب من صلاح فى داخل أنفسنا حتى لا يسرق عدو الخير كل مالنا كما سرقت بابل كل كنوز أورشليم التى أراها حزقيا لسفراء بابل.

رموز حزقيا الملك للمسيح

١) هو ابن داود والمسيح ابن داود الملك .

٢) وحزقيا ملك على شعب الله إسرائيل ، والمسيح ملك على قلوب شعبه بصليبه *"تكون الرياسة على كتفه"* (إش٩ : ٦) . ولاحظ أن الله يرسل إشعياء ويقول **"قل لحزقيا رئيس شعبى"** (٢مل٢٠ : ٥) . و**رئيس** تستخدم بمعنى ملك ، فالكلام يشير للمسيح الملك .

٣) كان محكوما عليه بالموت بسبب **الدبل** وشفي ليعيش ١٥ سنة. والمسيح حُكِم عليه بالموت وقام .

٤) **١٥ سنة** هي رمز لأن المسيح قام بقوة لاهوته ، فرقم **١٥** بالعبرية يكتب **ى هـ** وهو إختصار إسم الله يهوه .

٥) جسد حزقيا المحكوم عليه بالموت يشير للكنيسة جسد آدم المحكوم عليه بالموت. والمسيح ابن الله هو القيامة والحياة والله محبة. ويرمز للمحبة **بقرص التين** . فالمحبة عادت للكنيسة فصارت جسد المسيح ، وعادت لها الحياة . لأن المسيح هو الحياة. راجع الآيات (١يو ٣ : ١٤ ، ١٥ + يو ١١ : ٢٥).

٦) **رجوع الشمس عشر درجات** يشير لأن بر المسيح يشمل أباء العهد القديم (رو٣ : ٢٥) ، **وعودة الشمس** لمسارها الطبيعى يشير لأن بر المسيح يشمل المؤمنين به بعد مجيئه (رو٣ : ٢٦) . ولاحظ أن رقم ١٠ يشير للكمال التشريعى فعدد الوصايا ١٠ . والمعنى أننا فى المسيح نُحسب كاملين وأبرار وبلا لوم (كو١ : ٢٨ + أف١ : ٤) .

٧) اسم زوجة حزقيا حفصيبة ومعني الإسم مسرتي بها *"لا يقال بعد لك مهجورة ولا يقال بعد لأرضك موحشة بل تدعين حفصيبة وأرضك تدعى بعولة . لأن الرب يسر بك وأرضك تصير ذات بعل"* (راجع ٢ مل ٢١ : ١ + إش ٦٢ : ٤) وهذه إشارة الي الكنيسة عروس المسيح التي مسرته بها.

٨) قول النبى لحزقيا " **أوصِ بيتك لأنك تموت** " = وصية المسيح لنا هو ما أعطاه السيد المسيح من تعاليم ووصايا لكنيسته خلال ثلاث سنوات قبل أن يذهب للصليب ، وهذا ما أوصانا به الآب *"له إسمعوا"* (مت١٧ : ٥) . وهكذا قالت أمنا العذراء مريم *"مهما قال لكم فافعلوه"* (يو٢ : ٥).

٩) " هأنذا أشفيك . **"فى اليوم الثالث تصعد إلى بيت الرب** " (٢مل٢٠ : ٥) = المسيح قام من الأموات فى اليوم الثالث .

" قد سمعت صلاتك . قد رأيت دموعك . هنذا أشفيك ... وأنقذك من يد ملك أشور مع هذه المدينة وأحامى عن هذه المدينة من أجل نفسى ومن أجل داود عبدى (٢مل٢٠ : ٥ ، ٦) . المعنى المباشر لهذه الآيات هو نجاة حزقيا من الموت ، ونجاة أورشليم من ملك أشور . ولكن لنضع أمامنا قول بولس الرسول عن السيد المسيح أثناء ألام صلبه *"الذى فى أيام جسده إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت وسمع له من أجل تقواه ... وإذ كمل صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبدى"* (عب٥ : ٧ ، ٩) . فيكون قول الله **قد سمعت صلاتك** كأنه موجه للمسيح الذى بشفاعته الكفارية وألام صلبه إستجاب الله وخلص الكنيسة ودافع عنها وصار حاميا لها . ويكون قوله **أنقذك من يد ملك أشور** يعنى لا سلطان للموت على المسيح فالشيطان هو ملك الموت ، بل لا سلطان للموت على المؤمنين أى الكنيسة = **المدينة** أورشليم التى سيحامى الله عنها.

الإصحاح الحادى والعشرون	عودة للجدول

الآيات (١-٩):- "[١]كَانَ مَنَسَّى ابْنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ خَمْسًا وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ حَفْصِيبَةُ. [٢]وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ حَسَبَ رَجَاسَاتِ الأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [٣]وَعَادَ فَبَنَى الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي أَبَادَهَا حَزَقِيَّا أَبُوهُ، وَأَقَامَ مَذَابِحَ لِلْبَعْلِ، وَعَمِلَ سَارِيَةً كَمَا عَمِلَ أَخْآبُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَسَجَدَ لِكُلِّ جُنْدِ السَّمَاءِ وَعَبَدَهَا. [٤]وَبَنَى مَذَابِحَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي قَالَ الرَّبُّ عَنْهُ: «فِي أُورُشَلِيمَ أَضَعُ اسْمِي». [٥]وَبَنَى مَذَابِحَ لِكُلِّ جُنْدِ السَّمَاءِ فِي دَارَيْ بَيْتِ الرَّبِّ. [٦]وَعَبَّرَ ابْنَهُ فِي النَّارِ، وَعَافَ وَتَفَاءَلَ وَاسْتَخْدَمَ جَانًّا وَتَوَابِعَ، وَأَكْثَرَ عَمَلَ الشَّرِّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ لإِغَاظَتِهِ. [٧]وَوَضَعَ تِمْثَالَ السَّارِيَةِ الَّتِي عَمِلَ، فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَالَ الرَّبُّ عَنْهُ لِدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ابْنِهِ: «فِي هذَا الْبَيْتِ وَفِي أُورُشَلِيمَ، الَّتِي اخْتَرْتُ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، أَضَعُ اسْمِي إِلَى الأَبَدِ. [٨]وَلاَ أَعُودُ أُزَحْزِحُ رِجْلَ إِسْرَائِيلَ مِنَ الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُ لآبَائِهِمْ، وَذلِكَ إِذَا حَفِظُوا وَعَمِلُوا حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ، وَكُلَّ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَهُمْ بِهَا عَبْدِي مُوسَى». [٩]فَلَمْ يَسْمَعُوا، بَلْ أَضَلَّهُمْ مَنَسَّى لِيَعْمَلُوا مَا هُوَ أَقْبَحُ مِنَ الأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. "

رفض حزقيا الموت وطلب الشفاء ليعيش فماذا حدث فى فترة الـ ١٥ سنة:

١. أنجب بعد ٣ سنين من شفائه إبنه منسى أشر ملوك إسرائيل. وهو ربما أسمى إبنه منسى كما سمى يوسف إبنه منسى بمعنى أنسانى الله كل تعبى. فهو كان قد شفى من مرضه وتعبه.
٢. سقط فى موضوع رسول بابل وسفراءها. فماذا إنتفع بزيادة عمره ؟! وما أجمل أن نسلم تماماً لله. ونلاحظ تجاوب الشعب مع منسى الملك فى الشر وهذا يشير إلى أن إصلاحات حزقيا كانت ظاهرية بينما قلب الشعب مبتعدا بعيداً ومائلاً لمحبة الأوثان. وليس عذراً لمنسى أنه ملك وعمره ١٢ سنة وأن الآخرين أذابوا قلبه فيوشيا ملك وعمره ٨ سنوات. وعبارة **جُنْدِ السَّمَاءِ** آية (٥) أى عبادة الأجرام السماوية ومنهم المنجمون الذين يدعون معرفة المستقبل عن طريق مراقبة الأجرام السماوية وكان سليمان قد أقام مذابح للآلهه الوثنية فى أماكن خارج الهيكل أما منسى فأقام هذه المذابح داخل الهيكل.

أَقْبَحُ مِنَ الأُمَمِ = لكن أقبح ما فعلوه وما زاد فى قباحة ما فعلوه أن هيكل الله فى وسطهم بل هم دنسوا هيكل الله نفسه.

الآيات (١٠-١٨):- "[١٠]وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ عَبِيدِهِ الأَنْبِيَاءِ قَائِلاً: [١١]«مِنْ أَجْلِ أَنَّ مَنَسَّى مَلِكَ يَهُوذَا قَدْ عَمِلَ هذِهِ الأَرْجَاسَ، وَأَسَاءَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِي عَمِلَهُ الأَمُورِيُّونَ الَّذِينَ قَبْلَهُ، وَجَعَلَ أَيْضًا يَهُوذَا يُخْطِئُ بِأَصْنَامِهِ، [١٢]لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: هأَنَذَا جَالِبٌ شَرًّا عَلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا حَتَّى أَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْمَعُ بِهِ تَطِنُّ أُذُنَاهُ. [١٣]وَأَمُدُّ عَلَى أُورُشَلِيمَ خَيْطَ السَّامِرَةِ وَمِطْمَارَ بَيْتِ أَخْآبَ، وَأَمْسَحُ أُورُشَلِيمَ كَمَا يَمْسَحُ وَاحِدٌ الصَّحْنَ. يَمْسَحُهُ وَيَقْلِبُهُ عَلَى وَجْهِهِ. [١٤]وَأَرْفُضُ بَقِيَّةَ مِيرَاثِي، وَأَدْفَعُهُمْ إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ، فَيَكُونُونَ غَنِيمَةً وَنَهْبًا لِجَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ، [١٥]لأَنَّهُمْ عَمِلُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ، وَصَارُوا يُغِيظُونَنِي مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ خَرَجَ آبَاؤُهُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى

هذَا الْيَوْمِ». [١٦]وَسَفَكَ أَيْضًا مَنَسَّى دَمًا بَرِيئًا كَثِيرًا جِدًّا حَتَّى مَلأَ أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَانِبِ إِلَى الْجَانِبِ، فَضْلاً عَنْ خَطِيَّتِهِ الَّتِي بِهَا جَعَلَ يَهُوذَا يُخْطِئُ بِعَمَلِ الشَّرِّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. [١٧]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ مَنَسَّى وَكُلُّ مَا عَمِلَ، وَخَطِيَّتُهُ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ [١٨]ثُمَّ اضْطَجَعَ مَنَسَّى مَعَ آبَائِهِ، وَدُفِنَ فِي بُسْتَانِ بَيْتِهِ فِي بُسْتَانِ عُزَّا، وَمَلَكَ آمُونُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ. "

عَبِيدِهِ الأَنْبِيَاءِ = عاصره إشعياء (يقول التقليد اليهودى أن منسى نشره (عب ١١:٣٧) وعاصره هوشع وناحوم وحبقوق وصفنيا ، فحيثما كثرت الخطية إزدادت النعمة جداً (رو ٥:٢٠). والأنبياء كانوا يُعَلِّمون، وإذا إستمر الشعب فى خطيته كانوا يوبخون وإن إستمر الشعب فى خطيته كانوا يتنبأون ضدهم بالخراب الذى سيحدث وهنا يتحول الأنبياء إلى قضاة يحكمون على الشعب. **الأَمُورِيُّونَ** = ربما هم أشر شعوب الكنعانيين. وفى (١٢) **تَطِنُّ أُذُنَاهُ** = هذا ما يحدث للأذن بعد سماع صوت عالٍ مزعج. **خَيْطَ السَّامِرَةِ** = هو خيط الهدم **كَمَا يَمْسَحُ وَاحِدٌ الصَّحْنَ** = أى لا يبقى فى أورشليم شيئاً من مجدها أو غناها بل وشعبها، ومثال الصحن مثال رائع فهو لم يقل أكسر الصحن بل يمسحه فالذى يجريه الله الآن فى يهوذا هو عملية غسيل للصحن وليس رفضاً له، أى تطهيراً لأورشليم وليس رفضها للأبد. وفى (١٤) **أَرْفُضُ بَقِيَّةَ مِيرَاثِي** = لأن ميراث الرب كان الـ ١٢ سبطاً وسبق له أن رفض ١٠ أسباط. تفاصيل آية (١٥) نجد الشرور التى يتحدث عنها هنا مشروحة بالتفصيل فى النبوات وهى أنهم أقاموا عبادات وثنية فى شوارع أورشليم وصنعوا كعكاً لآلهة السماء ، وقدموا أبناءهم ذبائح وأقاموا عند بيت الرب بيوتاً للمأبونين. والرؤساء تحولوا لعتاة وأسود مفترسة ضد الشعب. والقضاة إرتشوا وعوَّجوا القضاء وإنتشر الإثم والظلم والإغتصاب. وسفك منسى دماً بريئاً فكان يقتل كل من يثبت فى عبادة الرب. بقية أمور منسى (٢أى ٣٣:١١ – ١٩).

فنجد أن ملك أشور أخذه إلى بابل وهناك قدم توبة فرده الرب إلى مملكته فأزال عبادة الأوثان ورمم مذابح الرب . ولنلاحظ أن طريق التوبة ما زال مفتوحاً حتى لمن هو فى شر منسى وهو مفتوح أمامنا كلنا مهما بلغت شرورنا. ونرى سماح الله بالتجربة (أسر منسى الملك فى بابل) لتقوده للتوبة. **عَبَّرَ ابْنَهُ فِي النَّارِ** = ربما كنوع من تكريس الأبناء لمولك.

الآيات (١٩-٢٦):- "[١٩]كَانَ آمُونُ ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَتَيْنِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ مَشُلَّمَةُ بِنْتُ حَارُوصَ مِنْ يَطْبَةَ. [٢٠]وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كَمَا عَمِلَ مَنَسَّى أَبُوهُ. [٢١]وَسَلَكَ فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكَ فِيهِ أَبُوهُ، وَعَبَدَ الأَصْنَامَ الَّتِي عَبَدَهَا أَبُوهُ وَسَجَدَ لَهَا. [٢٢]وَتَرَكَ الرَّبَّ إِلهَ آبَائِهِ وَلَمْ يَسْلُكْ فِي طَرِيقِ الرَّبِّ. [٢٣]وَفَتَنَ عَبِيدُ آمُونَ عَلَيْهِ، فَقَتَلُوا الْمَلِكَ فِي بَيْتِهِ. [٢٤]فَضَرَبَ كُلُّ شَعْبِ الأَرْضِ جَمِيعَ الْفَاتِنِينَ عَلَى الْمَلِكِ آمُونَ، وَمَلَّكَ شَعْبُ الأَرْضِ يُوشِيَّا ابْنَهُ عِوَضًا عَنْهُ. [٢٥]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ آمُونَ الَّتِي عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ [٢٦]وَدُفِنَ فِي قَبْرِهِ فِي بُسْتَانِ عُزَّا، وَمَلَكَ يُوشِيَّا ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ. "

ربما قتلوه لوثنيته ولأنهم رفضوا الرجوع للوثنية وأتوا بإبنه يوشيا ليعبدوا الرب.

الإصحاح الثانى والعشرون	عودة للجدول

الآيات (١-٧):- "[١]كَانَ يُوشِيَّا ابْنَ ثَمَانِ سِنِينٍ حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى وَثَلاَثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ يَدِيدَةُ بِنْتُ عَدَايَةَ مِنْ بُصْقَةَ. [٢]وَعَمِلَ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَسَارَ فِي جَمِيعِ طَرِيقِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَلَمْ يَحِدْ يَمِينًا وَلاَ شِمَالاً.

[٣]وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ يُوشِيَّا أَرْسَلَ الْمَلِكُ شَافَانَ بْنَ أَصَلْيَا بْنِ مَشُلاَّمَ الْكَاتِبَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ قَائِلاً: [٤]«اصْعَدْ إِلَى حِلْقِيَّا الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ، فَيَحْسِبَ الْفِضَّةَ الْمُدْخَلَةَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ الَّتِي جَمَعَهَا حَارِسُو الْبَابِ مِنَ الشَّعْبِ، [٥]فَيَدْفَعُوهَا لِيَدِ عَامِلِي الشُّغْلِ الْمُوَكَّلِينَ بِبَيْتِ الرَّبِّ، وَيَدْفَعُوهَا إِلَى عَامِلِي الشُّغْلِ الَّذِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ لِتَرْمِيمِ ثُلَمِ الْبَيْتِ: [٦]لِلنَّجَّارِينَ وَالْبَنَّائِينَ وَالنَّحَّاتِينَ، وَلِشِرَاءِ أَخْشَابٍ وَحِجَارَةٍ مَنْحُوتَةٍ لأَجْلِ تَرْمِيمِ الْبَيْتِ». [٧]إِلاَّ أَنَّهُمْ لَمْ يُحَاسَبُوا بِالْفِضَّةِ الْمَدْفُوعَةِ لأَيْدِيهِمْ، لأَنَّهُمْ إِنَّمَا عَمِلُوا بِأَمَانَةٍ. "

فِي طَرِيقِ دَاوُدَ أَبِيهِ = كان ملكاً قديساً مثل حزقيا وآسا. ونلاحظ أن الإنسان يصنع الظروف ولا تصنع الظروف الإنسان ، فيوشيا أبوه وجده كانوا أشراراً بل كل شعبه شرير، لكنه هو كان متدين بل أصلح من حال شعبه. وهو بدأ تدينه فى الثامنة من عمره (راجع ٢أى ٣:٣٤). **فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ** = وحينما إشتد عوده بدأ يطهر يهوذا وأورشليم من المرتفعات والسوارى بل إمتدت إصلاحاته الدينية حتى مدن منسى وإفرايم وشمعون حتى نفتالى. وفى نفس الوقت بدأ إرمياء يتنبأ (إر ٢:١) فكان بلا شك مساعداً ونشطاً للملك فى عمله المذكور.

شَافَانَ = هو أبو أخيقام الذى خلص إرمياء من الذين طلبوا قتله (إر ٢٤:٢٦) وكان جدليا إبن أخيقام بن شافان هو الموكل على الشعب الذين أبقاهم نبوخذ نصر بعد السبى. **فَيَحْسِبَ الْفِضَّةَ** = كان أمر الملك للكهنة أن يحسبوا الفضة إستعداداً لترميم الهيكل كما فعل يوآش (٤:١٢-١٤) وكان الهيكل قد أُهمل أيام منسى وأمون. وكان حساب الفضة حتى يدفعوا منها للعمال.

لَمْ يُحَاسَبُوا = الرؤساء المشرفين على العمل. كانوا لاويين وهم لم يحاسبوا العمال أى كانوا واثقين من أمانتهم وغيرتهم وجديتهم فمن يقول عملت كذا وكذا يعطوه أجرته. ولكن كاتب الملوك لم يتحدث عن أمجاد عصر يوشيا لأن إصلاحاته هو أيضاً كانت ظاهرية. أما قلوب الشعب كانت قد إنحرفت جداً. وفى (٥) **ثُلَمِ** = ثغرات

ملحوظة: سقطت أشور فى السنة الثانية عشرة ليوشيا.

الآيات (٨-١٣):- "[٨]فَقَالَ حِلْقِيَّا الْكَاهِنُ الْعَظِيمُ لِشَافَانَ الْكَاتِبِ: «قَدْ وَجَدْتُ سِفْرَ الشَّرِيعَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ». وَسَلَّمَ حِلْقِيَّا السِّفْرَ لِشَافَانَ فَقَرَأَهُ. [٩]وَجَاءَ شَافَانُ الْكَاتِبُ إِلَى الْمَلِكِ وَرَدَّ عَلَى الْمَلِكِ جَوَابًا وَقَالَ: «قَدْ أَفْرَغَ عَبِيدُكَ الْفِضَّةَ الْمَوْجُودَةَ فِي الْبَيْتِ وَدَفَعُوهَا إِلَى يَدِ عَامِلِي الشُّغْلِ وُكَلاَءِ بَيْتِ الرَّبِّ». [١٠]وَأَخْبَرَ شَافَانُ الْكَاتِبُ الْمَلِكَ قَائِلاً: «قَدْ أَعْطَانِي حِلْقِيَّا الْكَاهِنُ سِفْرًا». وَقَرَأَهُ شَافَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ. [١١]فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلاَمَ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ

مَزَّقَ ثِيَابَهُ. ١٢وَأَمَرَ الْمَلِكُ حِلْقِيَّا الْكَاهِنَ وَأَخِيقَامَ بْنَ شَافَانَ وَعَكْبُورَ بْنَ مِيخَا وَشَافَانَ الْكَاتِبَ وَعَسَايَا عَبْدَ الْمَلِكِ قَائِلاً: ١٣«اذْهَبُوا اسْأَلُوا الرَّبَّ لأَجْلِي وَلأَجْلِ الشَّعْبِ وَلأَجْلِ كُلِّ يَهُوذَا مِنْ جِهَةِ كَلاَمِ هذَا السِّفْرِ الَّذِي وُجِدَ، لأَنَّهُ عَظِيمٌ هُوَ غَضَبُ الرَّبِّ الَّذِي اشْتَعَلَ عَلَيْنَا، مِنْ أَجْلِ أَنَّ آبَاءَنَا لَمْ يَسْمَعُوا لِكَلاَمِ هذَا السِّفْرِ لِيَعْمَلُوا حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَلَيْنَا».

سِفْرَ الشَّرِيعَةِ = أى سفر التثنية أو أسفار موسى الخمسة. وكانت نسخ الشريعة قليلة جداً. وفى زمان الملوك الأشرار أهملوها ولم يسأل أحد عنها. وغالباً مع عدم وجود سفر للشريعة قبل أن يكتشفوه كان الجميع يتبع تعليمات الكهنة. ومع كل هذه الظروف خرج ملك صالح كيوشيا وهذا قطعاً عمل من أعمال نعمة الله. ولنلاحظ انهم حين وجدوه قرأوه ولم يحتفظوا به كبركة بل قرأوا فإستفادوا . وهذا تأثير الكتاب المقدس وأهميته أن نلهج فى شريعة الله فكلمة الله حية وفعالة....(عب ٤:١٢). وفى الآية(٩) قَدْ أَفْرَغَ عَبِيدُكَ الْفِضَّةَ = أى أفرغوا الصندوق (٩:١٢) الذى كانت الفضة توضع فيه وفى (١٠) نرى الجهل المتفشى !! أَعْطَانِي حِلْقِيَّا الْكَاهِنُ سِفْرًا = أى كتاباً ولم يقل سفر الشريعة فهو لا يعرف ما هو هذا الكتاب. مَزَّقَ ثِيَابَهُ = هو صدق كلام التهديد المخيف (تث ٢٨، لا ٢٦) وهو شعر بخطاياه وخطايا الشعب بإهمالهم سفر الشريعة. اذْهَبُوا اسْأَلُوا الرَّبَّ لأَجْلِي = أى أبحثوا عن نبى وإسألوه ماذا نفعل ليرفع الله غضبه عنا.

ملحوظات:

١. لقد أعطاهم الله هدية وأجراً صالحاً نظير إصلاحهم الهيكل وهو الكتاب المقدس، أعظم مكافأة.
٢. تمزيق الملابس كان حزناً على المصير الذى ينتظر هذا الشعب.
٣. رأى البعض أن ما وجدوه كان النسخة الأصلية التى كتبها موسى.

الايات (١٤-٢٠):- "١٤فَذَهَبَ حِلْقِيَّا الْكَاهِنُ وَأَخِيقَامُ وَعَكْبُورُ وَشَافَانُ وَعَسَايَا إِلَى خَلْدَةَ النَّبِيَّةِ، امْرَأَةِ شَلُّومَ بْنِ تِقْوَةَ بْنِ حَرْحَسَ حَارِسِ الثِّيَابِ. وَهِيَ سَاكِنَةٌ فِي أُورُشَلِيمَ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي وَكَلَّمُوهَا. ١٥فَقَالَتْ لَهُمْ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: قُولُوا لِلرَّجُلِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ: ١٦هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا جَالِبٌ شَرًّا عَلَى هذَا الْمَوْضِعِ وَعَلَى سُكَّانِهِ، كُلَّ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي قَرَأَهُ مَلِكُ يَهُوذَا، ١٧مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ تَرَكُونِي وَأَوْقَدُوا لآلِهَةٍ أُخْرَى لِكَيْ يُغِيظُونِي بِكُلِّ عَمَلِ أَيْدِيهِمْ، فَيَشْتَعِلُ غَضَبِي عَلَى هذَا الْمَوْضِعِ وَلاَ يَنْطَفِئُ. ١٨وَأَمَّا مَلِكُ يَهُوذَا الَّذِي أَرْسَلَكُمْ لِتَسْأَلُوا الرَّبَّ، فَهكَذَا تَقُولُونَ لَهُ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ مِنْ جِهَةِ الْكَلاَمِ الَّذِي سَمِعْتَ: ١٩مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدْ رَقَّ قَلْبُكَ وَتَوَاضَعْتَ أَمَامَ الرَّبِّ حِينَ سَمِعْتَ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَى هذَا الْمَوْضِعِ وَعَلَى سُكَّانِهِ أَنَّهُمْ يَصِيرُونَ دَهَشًا وَلَعْنَةً، وَمَزَّقْتَ ثِيَابَكَ وَبَكَيْتَ أَمَامِي. قَدْ سَمِعْتُ أَنَا أَيْضًا، يَقُولُ الرَّبُّ. ٢٠لِذلِكَ هأَنَذَا أَضُمُّكَ إِلَى آبَائِكَ، فَتُضَمَّ إِلَى قَبْرِكَ بِسَلاَمٍ، وَلاَ تَرَى عَيْنَاكَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي أَنَا جَالِبُهُ عَلَى هذَا الْمَوْضِعِ». فَرَدُّوا عَلَى الْمَلِكِ جَوَابًا. "

خَلْدَةَ النَّبِيَّةِ = ومن النبيات أيضاً مريم (خر ٢٠:١٥) ، ودبورة (قض ٤:٤) ، وحنة (لو٢:٣٦) فالله إذن لم يقصر النبوة على الرجال. حَارِسِ الثِّيَابِ = غالباً ثياب الخدمة التى يلبسها الكهنة فى بيت الرب. الْقِسْمِ الثَّانِي = أى القسم الجديد من المدينة خارجاً عن مدينة داود القديمة (٢أى ١٤:٣٣ + صف ١٠:١). ويوشيا لن يرى

هذه الألام على شعبه، فالله سينقله من هذا العالم فى وسط أيامه ليرتاح ويريحه من أن يرى هذه الضربات.

تذهب لقَبْرِكَ بِسَلاَمٍ = هذه لا تتحدث عن الطريقة التى مات بها فهو مات فى حرب بل تتحدث عن الوقت الذى يموت فيه وهو قبل أن تغزو بابل يهوذا. والسلام الذى يموت فيه هو سلام مع الله فهو قديس. وكان سلام فى بلده ولاحروب. والحرب التى مات فيها كانت بين مصر وأشور وهو أدخل نفسه فيها دون داعٍ. وربما كان المعنى بسبب قراره الخاطئ فى دخول الحرب، خسر الوعد بالموت فى سلام. ولكن الله تركه يتخذ القرار الخاطىء ليريحه من التأديب الذى سيحدث لأورشليم.

الإصحاح الثالث والعشرون	عودة للجدول

الآيات (١-٣):- "[١]وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ، فَجَمَعُوا إِلَيْهِ كُلَّ شُيُوخِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. [٢]وَصَعِدَ الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَجَمِيعُ رِجَالِ يَهُوذَا وَكُلُّ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ، وَالْكَهَنَةُ وَالأَنْبِيَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، وَقَرَأَ فِي آذَانِهِمْ كُلَّ كَلاَمِ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ الَّذِي وُجِدَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. [٣]وَوَقَفَ الْمَلِكُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَقَطَعَ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ لِلذَّهَابِ وَرَاءَ الرَّبِّ، وَلِحِفْظِ وَصَايَاهُ وَشَهَادَاتِهِ وَفَرَائِضِهِ بِكُلِّ الْقَلْبِ وَكُلِّ النَّفْسِ، لإِقَامَةِ كَلاَمِ هذَا الْعَهْدِ الْمَكْتُوبِ فِي هذَا السِّفْرِ. وَوَقَفَ جَمِيعُ الشَّعْبِ عِنْدَ الْعَهْدِ. "

جَمِيعُ رِجَالِ يَهُوذَا = المقصود نواب الشعب وشيوخهم. ومع أن الرد الذى وصل من النبية كان غير مشجع إلا أنه عمل وإجتهد ولم ييأس. وهو يعمل ما عليه أى واجبه والله يفعل ما يريده. ولاحظ أن يوشيا هو الذى قرأ فهو يعتبر أن قراءة الكتاب كرامة له ولم يطلب من أحد أن يقرأ له. **وَوَقَفَ جَمِيعُ الشَّعْبِ عِنْدَ الْعَهْدِ** = أى أعلنوا رضاهم وطاعتهم وإلتزامهم وما سيأتى من إصلاحات يوشيا يظهر إلى أى مدى تفشى الفساد فى يهوذا.

الآيات (٤-٩):- "[٤]وَأَمَرَ الْمَلِكُ حِلْقِيَّا الْكَاهِنَ الْعَظِيمَ، وَكَهَنَةَ الْفِرْقَةِ الثَّانِيَةِ، وَحُرَّاسَ الْبَابِ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ جَمِيعَ الآنِيَةِ الْمَصْنُوعَةِ لِلْبَعْلِ وَلِلسَّارِيَةِ وَلِكُلِّ أَجْنَادِ السَّمَاءِ، وَأَحْرَقَهَا خَارِجَ أُورُشَلِيمَ فِي حُقُولِ قَدْرُونَ، وَحَمَلَ رَمَادَهَا إِلَى بَيْتِ إِيلَ. [٥]وَلاَشَى كَهَنَةَ الأَصْنَامِ الَّذِينَ جَعَلَهُمْ مُلُوكُ يَهُوذَا لِيُوقِدُوا عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ فِي مُدُنِ يَهُوذَا وَمَا يُحِيطُ بِأُورُشَلِيمَ، وَالَّذِينَ يُوقِدُونَ: لِلْبَعْلِ، لِلشَّمْسِ، وَالْقَمَرِ، وَالْمَنَازِلِ، وَلِكُلِّ أَجْنَادِ السَّمَاءِ. [٦]وَأَخْرَجَ السَّارِيَةَ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ خَارِجَ أُورُشَلِيمَ إِلَى وَادِي قَدْرُونَ وَأَحْرَقَهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ، وَدَقَّهَا إِلَى أَنْ صَارَتْ غُبَارًا، وَذَرَّى الْغُبَارَ عَلَى قُبُورِ عَامَّةِ الشَّعْبِ. [٧]وَهَدَمَ بُيُوتَ الْمَأْبُونِينَ الَّتِي عِنْدَ بَيْتِ الرَّبِّ حَيْثُ كَانَتِ النِّسَاءُ يَنْسِجْنَ بُيُوتًا لِلسَّارِيَةِ. [٨]وَجَاءَ بِجَمِيعِ الْكَهَنَةِ مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا، وَنَجَّسَ الْمُرْتَفَعَاتِ حَيْثُ كَانَ الْكَهَنَةُ يُوقِدُونَ، مِنْ جَبْعَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ، وَهَدَمَ مُرْتَفَعَاتِ الأَبْوَابِ الَّتِي عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ يَشُوعَ رَئِيسِ الْمَدِينَةِ الَّتِي عَنِ الْيَسَارِ فِي بَابِ الْمَدِينَةِ. [٩]إِلاَّ أَنَّ كَهَنَةَ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ يَصْعَدُوا إِلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ بَلْ أَكَلُوا فَطِيرًا بَيْنَ إِخْوَتِهِمْ. "

كَهَنَةَ الْفِرْقَةِ الثَّانِيَةِ= وفى (١٨:٢٥) ذكر الكاهن الثانى ويبدو أن الكاهن العظيم أو رئيس الكهنة كان له نواب والنواب كانوا هم الفرقة الثانية. **وَأَحْرَقَهَا خَارِجَ أُورُشَلِيمَ** = لئلا يدنس أورشليم برمادها. وحقول قدرون كان بها مقبرة لعامة الشعب وتقع شرق أورشليم وبجانبها وادى إبن هنوم وتوفة. وكان وادى إبن هنوم وتوفة مناطق متنزهات وعبادة أصنام وتقديم ذبائح لمولك وإجازة الأطفال فى النار، فنجسها يوشيا بطرحه فيها رماد آنية العبادة الصنمية. ومن زمان يوشيا فصاعداً صارت مزبلة ترمى فيها كناسة أورشليم وتحرق فيها ، ويصبون فيها بواليع البلد . وأماكن الزبالة هذه كلها دود ونار ، هذه النار هى التى يحرقون فيها هذه الزبالة. وصارت هذه المنطقة ولها إسم جهنم = (ومعناه أرض إبن هنوم) كناية عن موضع العقاب الأبدى (مت ٢٢:٥ + ٤٦:٢٥)

[جى = أرض ، هنوم = هو صاحب الأرض الأصلى أو أصحاب الأرض الأصليين] . **إِلَى بَيْتِ إِيلَ** = إلى مكان خارج يهوذا كلها ولأن بيت إيل كانت مقر عبادة العجلين اللذين أقامهما يربعام إبن نباط فهو أراد تلويث هذه العبادة وتنجيسها. **لاَشَى** = أى طردهم حتى لا يمارسوا عبادتهم الوثنية. **وَالْمَنَازِلِ** = هناك عبادة للكواكب أسموها المنازل ، لأنهم زعموا ان الآلهة نزلوا وسكنوا فيها (سكنوا فى هذه الكواكب والبروج) . **أَخْرَجَ السَّارِيَةَ** = أى تمثال عشتاروث الذى أقامه منسى (٢ أى ٣٣:١٥ + ٧:٢١). **بُيُوتَ السَّارِيَةِ** = هى بيوت زنا وكان النساء ينسجن خيام تجرى فيها هذه الأعمال القبيحة ويضعون فى الخيام تماثيل السارية. **وَجَاءَ بِجَمِيعِ الْكَهَنَةِ** = إلى أورشليم حتى لا يوقدون بعد فى المرتفعات بل فى أورشليم مكان العبادة الواحد. **مِنْ جَبْعَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ** = أى من أقصى شمال يهوذا حتى أقصى جنوبها. **مُرْتَفَعَاتِ الأَبْوَابِ** = كانوا يوقدون على سطوح البيوت وكان عند أبواب المدينة أبراج وهى تحولت إلى معابد وثنية فسميت مرتفعات لأنها فى أبراج عند أبواب المدينة. ويبدو أن هذا كان عند باب يسمى باب يشوع. **إِلاَّ أَنَّ كَهَنَةَ** = لم يمارسوا خدمة الكهنوت لأنهم كانوا سابقاً كهنة مرتفعات . ولكنهم أكلوا من التقدمات لكونهم من بنى هرون فكانوا مثل الكهنة الذين بهم عيوب (لا ٢١:٢١-٢٣) . وكان خبز التقدمات **فَطِيرًا** (لا ٦:١٦-١٨).

ملحوظة :

توجد كلمتين عبريتين بمعنى كهنة

١. كوهانيم = الكهنة الذين يخدمون الرب.

٢. كيماريم = وهم كهنة الأصنام (هى مشتقة من اللون الأسود الذى كانوا يلبسونه فى عباداتهم). وهؤلاء هم الذين لاشاهم يوشيا آية (٥).

الآيات (١٠-١٤):- "[١٠]**وَنَجَّسَ تُوفَةَ الَّتِي فِي وَادِي بَنِي هِنُّومَ لِكَيْ لاَ يُعَبِّرَ أَحَدٌ ابْنَهُ أَوِ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ لِمُولَكَ.** [١١]**وَأَبَادَ الْخَيْلَ الَّتِي أَعْطَاهَا مُلُوكُ يَهُوذَا لِلشَّمْسِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَيْتِ الرَّبِّ عِنْدَ مُخْدَعِ نَثَنْمَلَكَ الْخَصِيِّ الَّذِي فِي الأَرْوِقَةِ، وَمَرْكَبَاتُ الشَّمْسِ أَحْرَقَهَا بِالنَّارِ.** [١٢]**وَالْمَذَابِحُ الَّتِي عَلَى سَطْحِ عُلِّيَّةِ آحَازَ الَّتِي عَمِلَهَا مُلُوكُ يَهُوذَا، وَالْمَذَابِحُ الَّتِي عَمِلَهَا مَنَسَّى فِي دَارَيْ بَيْتِ الرَّبِّ، هَدَمَهَا الْمَلِكُ، وَرَكَضَ مِنْ هُنَاكَ وَذَرَّى غُبَارَهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ.** [١٣]**وَالْمُرْتَفَعَاتُ الَّتِي قُبَالَةَ أُورُشَلِيمَ، الَّتِي عَنْ يَمِينِ جَبَلِ الْهَلاَكِ، الَّتِي بَنَاهَا سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِعَشْتُورَثَ رَجَاسَةِ الصِّيدُونِيِّينَ، وَلِكَمُوشَ رَجَاسَةِ الْمُوآبِيِّينَ، وَلِمَلْكُومَ كَرَاهَةِ بَنِي عَمُّونَ، نَجَّسَهَا الْمَلِكُ.** [١٤]**وَكَسَّرَ التَّمَاثِيلَ وَقَطَّعَ السَّوَارِيَ وَمَلأَ مَكَانَهَا مِنْ عِظَامِ النَّاسِ.** "

وَنَجَّسَ تُوفَةَ = توفة هى موقدة أو مكان الإحراق لأنه فيها كانوا يحرقون الذبائح. وكان فيها تمثال مجوف نحاسى لمولك إله بنى عمون وكانوا يوقدون جوفه بنار حامية تجعله يصل لدرجة الإحمرار ثم يقدمون ضحاياهم على يدى هذا التمثال وكان هناك طريقتين:

١. إجازة الطفل بين يدى التمثال ويسمونها "عبروا أطفالهم فى النار" وهذه علامة تكريس أو تخصيص الطفل للإله مولك ويعتبرون هذا نوعاً من البركة لهم ولأطفالهم.

٢. تقديم الطفل نفسه ضحية بوضعه على يد التمثال فيحترق حياً وسميت توفة من توف اى طبلة ، لأنهم كانوا يقرعون الطبول بشدة لكى لا يسمع أحد صراخ الأطفال. وتوفة فى الجزء الجنوبى الشرقى من وادى إبن هنوم أو وادى هنوم وهم قبيلة من الكنعانين (إش ٣٣:٣٠) . **وَأَبَادَ الْخَيْلَ** = كان اليونانيون والرومان يشبهون الشمس براكب فى مركبة ، وكانوا يستعملون فى إحتفالاتهم الدينية مركبات الشمس، والمركبة هى مركبة يجرها الخيول. فعابدو الشمس يتصورون أن مركباتهم تخرج كل صباح لتقابل الشمس ولذلك إستعملوا الجياد لسرعتها ورشاقتها رمزاً للشمس. وكان عابدى الشمس يركبون هذه الخيول إكراماً للشمس. وجاء يوشيا وأحرق مركبات الشمس وأباد الخيل أى إمتنع عن إعطائها لمركبات الشمس كأسلافه من ملوك يهوذا، أو هو أعدم هذه الخيول التى أصبح لها عند الشمس دلالات مقدسة. وقد يكون **نَثْنَمْلَكَ** = هو الخصى المتوكل على الخيل وكان مكان الخيل عند مخدعه عند مدخل بيت الرب.

سَطْحِ عُلِّيَّةِ آحَازَ = معناه أن أحاز قد بنى علية على أحد أبنية الهيكل، وكانوا على سطحها قد عملوا مذابح لعبادة الأجرام السماوية. **وَرَكَضَ مِنْ هُنَاكَ** = دليل على رغبته فى إتمام العمل وكان دار بيت الرب مشرفاً على وادى قدرون. **جَبَلِ الْهَلاَكِ** = قبالة أورشليم وهو القسم الجنوبى لجبل الزيتون ودعى هكذا لكونه مكان معابد الأصنام التى بناها سليمان فى شيخوخته لأجل نساءه. من عظام الناس عظام الأموات نجاسة وعلامة الموت والفساد. ولقد زعم عبدة الآلهة المذكورة أنها مصدر الحياة والخصب وكثرة المواليد.

ولكن لماذا وضع **عِظَامِ النَّاسِ** لينجس المرتفعات ؟ لو لم يفعل هذا لعاد الناس وبنوها مرة ثانية فهدمها فى نظرهم لن يفقدها قدسيتها. ووضع العظام على هذه المذابح لتنجيسها يشبه وضع حريق مخلفات الوثنية وإلقائها فى بيت إيل لينجس بيت إيل فلا تعود تستعمل كهيكل للرب. ووضع العظام على المذابح المحطمة والآلهة المكسورة التى سحقها. هو مزج الآلهه الميتة بالعظام الميتة فكلاهما سواء. وكانوا يعتبرون أن وضع عظام ميت على شىء هو أكبر وأعظم نجاسة لهذا الشىء.

الآيات (١٥-٢٠):- "[١٥]**وَكَذلِكَ الْمَذْبَحُ الَّذِي فِي بَيْتِ إِيلَ فِي الْمُرْتَفَعَةِ الَّتِي عَمِلَهَا يَرُبْعَامُ بْنُ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يُخْطِئُ، فَذَانِكَ الْمَذْبَحُ وَالْمُرْتَفَعَةُ هَدَمَهُمَا وَأَحْرَقَ الْمُرْتَفَعَةَ وَسَحَقَهَا حَتَّى صَارَتْ غُبَارًا، وَأَحْرَقَ السَّارِيَةَ.** [١٦]**وَالْتَفَتَ يُوشِيَّا فَرَأَى الْقُبُورَ الَّتِي هُنَاكَ فِي الْجَبَلِ، فَأَرْسَلَ وَأَخَذَ الْعِظَامَ مِنَ الْقُبُورِ وَأَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ، وَنَجَّسَهُ حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي نَادَى بِهِ رَجُلُ اللهِ الَّذِي نَادَى بِهذَا الْكَلاَمِ.** [١٧]**وَقَالَ: «مَا هذِهِ الصُّوَّةُ الَّتِي أَرَى؟» فَقَالَ لَهُ رِجَالُ الْمَدِينَةِ: «هِيَ قَبْرُ رَجُلِ اللهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ يَهُوذَا وَنَادَى بِهذِهِ الأُمُورِ الَّتِي عَمِلْتَ عَلَى مَذْبَحِ بَيْتِ إِيلَ».** [١٨]**فَقَالَ: «دَعُوهُ. لاَ يُحَرِّكَنَّ أَحَدٌ عِظَامَهُ». فَتَرَكُوا عِظَامَهُ وَعِظَامَ النَّبِيِّ الَّذِي جَاءَ مِنَ السَّامِرَةِ.** [١٩]**وَكَذَا جَمِيعُ بُيُوتِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي فِي مُدُنِ السَّامِرَةِ الَّتِي عَمِلَهَا مُلُوكُ إِسْرَائِيلَ لِلإِغَاظَةِ، أَزَالَهَا يُوشِيَّا، وَعَمِلَ بِهَا حَسَبَ جَمِيعِ الأَعْمَالِ الَّتِي عَمِلَهَا فِي بَيْتِ إِيلَ.** [٢٠]**وَذَبَحَ جَمِيعَ كَهَنَةِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي هُنَاكَ عَلَى الْمَذَابِحِ، وَأَحْرَقَ عِظَامَ النَّاسِ عَلَيْهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.**

كون أن يوشيا يصل إلى **بَيْتِ إِيلَ** نفهم منه أن تسلط أشور على الأرض كان قد ضعف فهو جاء وأصلح بلا مانع من حكام أشور. وتاريخياً ففى فترة يوشيا كانت مملكة أشور موشكة على السقوط ، وكان ملك أشور مشغولاً بحروبه فى الشمال مما أعطى ليوشيا تسلطاً وقتياً على أرض إسرائيل. **وَأَحْرَقَ الْمُرْتَفَعَةَ** = هو أحرق ما كان خشباً وسحق الحجارة وأحرقها على الذبائح = هو أحرق العظام قبل هدم المذبح لينجسه. **رَجُلُ اللهِ الَّذِي نَادَى** = (١مل ١٣:٢) . ويوشيا يبدو أنه لم يكن يعرف النبوة إلا بعد أن تممها. **النَّبِيِّ الَّذِي مِنَ السَّامِرَةِ** = كان النبى من بيت إيل وهى إحدى مدن السامرة (١ مل ١٣:١١). فيوشيا أكرم هذا النبى بسبب نبوته وأكرم النبى الذى إحتمى به ولم يعبث بقبره إحتراماً للنبى الذى إحتمى به.

الآيات (٢٣-٢١):- "[٢١]**وَأَمَرَ الْمَلِكُ جَمِيعَ الشَّعْبِ قَائِلاً: «اعْمَلُوا فِصْحًا لِلرَّبِّ إِلهِكُمْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ الْعَهْدِ هذَا». [٢٢]إِنَّهُ لَمْ يُعْمَلْ مِثْلُ هذَا الْفِصْحِ مُنْذُ أَيَّامِ الْقُضَاةِ الَّذِينَ حَكَمُوا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَلاَ فِي كُلِّ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَمُلُوكِ يَهُوذَا. [٢٣]وَلكِنْ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ يُوشِيَّا، عُمِلَ هذَا الْفِصْحُ لِلرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ.** "

فِصْحًا لِلرَّبِّ = ما يميز فصح يوشيا كثرة الذبائح (٢أى ٣٥:١-١٩). **فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ** = أى فى نفس السنة التى تم فيها ترميم الهيكل والعثور على سفر الشريعة وتجديد العهد وهدم العبادة الوثنية فى يهوذا والسامرة. وفى مقارنة بين يوشيا وياهو نجد أن ياهو دمر هيكل البعل وكذلك يوشيا ، لكن يوشيا بعد أن دمر عبادة الأوثان أقام الفصح ليطيع الشريعة . وهذه هى التوبة الحقيقية إزالة السلبيات والإمتناع عنها وممارسة الفضائل الإيجابية.

الايات (٢٥-٢٤):- "[٢٤]**وَكَذلِكَ السَّحَرَةُ وَالْعَرَّافُونَ وَالتَّرَافِيمُ وَالأَصْنَامُ وَجَمِيعُ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي رُئِيَتْ فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَفِي أُورُشَلِيمَ، أَبَادَهَا يُوشِيَّا لِيُقِيمَ كَلاَمَ الشَّرِيعَةِ الْمَكْتُوبَ فِي السِّفْرِ الَّذِي وَجَدَهُ حِلْقِيَّا الْكَاهِنُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. [٢٥]وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ مَلِكٌ مِثْلُهُ قَدْ رَجَعَ إِلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِهِ وَكُلِّ نَفْسِهِ وَكُلِّ قُوَّتِهِ حَسَبَ كُلِّ شَرِيعَةِ مُوسَى، وَبَعْدَهُ لَمْ يَقُمْ مِثْلُهُ.** "

التَّرَافِيمُ= كلمة عبرانية تعنى آلهة بيتية يضعونها كبركة فى البيوت وهذا نوع من الوثنية.

الآيات (٢٧-٢٦):- "[٢٦]**وَلكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ حُمُوِّ غَضَبِهِ الْعَظِيمِ، لأَنَّ غَضَبَهُ حَمِيَ عَلَى يَهُوذَا مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ الإِغَاظَاتِ الَّتِي أَغَاظَهُ إِيَّاهَا مَنَسَّى. [٢٧]فَقَالَ الرَّبُّ: «إِنِّي أَنْزِعُ يَهُوذَا أَيْضًا مِنْ أَمَامِي كَمَا نَزَعْتُ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْفُضُ هذِهِ الْمَدِينَةَ الَّتِي اخْتَرْتُهَا أُورُشَلِيمَ وَالْبَيْتَ الَّذِي قُلْتُ يَكُونُ اسْمِي فِيهِ».**"

خطايا منسى جعلت الشعب يخطىء فأحب هذه العبادات الوثنية . وبينما تاب منسى إستمر الشعب فى محبته للخطية وكانت إصلاحات يوشيا إصلاحات من فوق وبقى الشعب على ما هو عليه .

الآيات (٢٨-٣٠):- "[٢٨]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يُوشِيَّا وَكُلُّ مَا عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ [٢٩]فِي أَيَّامِهِ صَعِدَ فِرْعَوْنُ نَخْوُ مَلِكُ مِصْرَ عَلَى مَلِكِ أَشُّورَ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ. فَصَعِدَ الْمَلِكُ يُوشِيَّا لِلِقَائِهِ، فَقَتَلَهُ فِي مَجِدُّو حِينَ رَآهُ. [٣٠]وَأَرْكَبَهُ عَبِيدُهُ مَيْتًا مِنْ مَجِدُّو، وَجَاءُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِهِ. فَأَخَذَ شَعْبُ الأَرْضِ يَهُوآحَازَ بْنَ يُوشِيَّا وَمَسَحُوهُ وَمَلَّكُوهُ عِوَضًا عَنْ أَبِيهِ. "

لم يذكر الكتاب شيء عن الـ ١٣ سنة الأخيرة من حكم يوشيا لكن غالباً كانت فى سلام وخلالها سقطت مملكة أشور وقامت مملكة بابل. **فِرْعَوْنُ نَخْوُ** = وجد هذا الفرعون أن فرصة سقوط أشور وقيام بابل الدولة الجديدة هى فرصة سانحة لغزو سوريا وما بين النهرين. **فَصَعِدَ الْمَلِكُ يُوشِيَّا** = ربما فهم يوشيا أنه إن لم يقاوم ملك مصر فإن مملكته ستسقط بيد ملك مصر. ولكن نجد أن نخو أخبر يوشيا أنه لا يريد حرباً معه بل يريد ملك أشور، لكننا نجد أن يوشيا لم يصدقه (٢أى ٣٥:٢٠-٢٧) . وكان كلام نخو هو كلام صحيح إلا أن يوشيا لم يعرف وكان ذلك بسماح من الله الذى فضل أن ينهى حياته لأنه كان سيبدأ فى تأديب أورشليم. وسياسياً فنخو كان يريد الإستيلاء على ما كانت أشور تمتلكه قبل أن يشتد عود بابل فتأخذ هى كل ميراث أشور. ويوشيا كان قد إستولى على الكثير من أراضى إسرائيل وضمها له وإستقرت مملكته وخاف أن يضيع إستقلاله. ونجد أن يوشيا أخطأ فى عدم إستشارة الله ولا الأنبياء ولا الأوريم لكن الله سمح بهذا . وفى آية (٣٠) **فَقَتَلَهُ فِي مَجِدُّو** = الكلمة الأصلية لقتله هنا جُرح جرحاً مميتاً وهو حمل لأورشليم ومات هناك (٢ أى ٣٥:٢٤). وبعد يوشيا لم تر أورشليم يوماً جيداً بل جاءت المصائب واحدة تلو الأخرى إلى أن دمرت نهائياً بعد ٢٢ سنة.

الآيات (٣١-٣٧):- "[٣١]كَانَ يَهُوآحَازُ ابْنَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ حَمُوطَلُ بِنْتُ إِرْمِيَا مِنْ لِبْنَةَ. [٣٢]فَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَهُ آبَاؤُهُ. [٣٣]وَأَسَرَهُ فِرْعَوْنُ نَخْوُ فِي رَبْلَةَ فِي أَرْضِ حَمَاةَ لِئَلاَّ يَمْلِكَ فِي أُورُشَلِيمَ، وَغَرَّمَ الأَرْضَ بِمِئَةِ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَوَزْنَةٍ مِنَ الذَّهَبِ. [٣٤]وَمَلَّكَ فِرْعَوْنُ نَخْوُ أَلِيَاقِيمَ بْنَ يُوشِيَّا عِوَضًا عَنْ يُوشِيَّا أَبِيهِ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى يَهُويَاقِيمَ، وَأَخَذَ يَهُوآحَازَ وَجَاءَ إِلَى مِصْرَ فَمَاتَ هُنَاكَ. [٣٥]وَدَفَعَ يَهُويَاقِيمُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ لِفِرْعَوْنَ، إِلاَّ أَنَّهُ قَوَّمَ الأَرْضَ لِدَفْعِ الْفِضَّةِ بِأَمْرِ فِرْعَوْنَ. كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ تَقْوِيمِهِ. فَطَالَبَ شَعْبُ الأَرْضِ بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ لِيَدْفَعَ لِفِرْعَوْنَ نَخْوٍ.

[٣٦]كَانَ يَهُويَاقِيمُ ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ زَبِيدَةُ بِنْتُ فِدَايَةَ مِنْ رُومَةَ. [٣٧]وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ آبَاؤُهُ. "

كَانَ يَهُوآحَازُ ثالث أبناء يوشيا ، الكبير إلياقيم (يهو ياقيم) والأكبر يوحانان (١أى ٣:١٦) . وربما إختاروا الأصغر فهم تصوروا أنه الأكفأ. ويهوأحاز له إسم آخر هو شلوم. وكان الرابع هو متنيا أو صدقيا. **ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ**= بينما ذهب فرعون نخو إلى كركميش ورجع. فإنه ترك جيشه ورجع إلى مصر ثم ذهب ثانياً إلى كركميش وتقابل مع نبوخذ نصر وإنكسر فى الحرب ، وإستولى نبوخذ نصر على كل ما كان لمصر من نهر الفرات إلى نهر مصر (٧:٢٤) . ونجد أن فرعون خلع يهوأحاز كنوع من إظهار السلطة على يهوذا فشعب يهوذا كانوا قد ملكوه دون إستشارته. والعجيب أن الكتاب يسجل على يهوأحاز أنه فى خلال هذه المدة الصغيرة

عمل الشر فى عينى الرب وهذا دليل على أن إصلاحات يوشيا كانت من فوق حتى أن أولاده كانوا أشراراً. ولقد تجاوب الشعب مع شر يهوأحاز. وفى (٣٥) **قَوَّمَ الأَرْضَ** = أى أن كل فرد يدفع نصيبه بحسب ما يملك من أرض. ولقد أخذ يهوياقيم الفضة من شعب الأرض وكان يهوياقيم شريراً ظالماً (إر ٢٢:١٣-١٩+ ٢٦:٢٠ – ٢٣ + ٣٦:٢٠ –٣٢) ولأول مرة يرث الأخ أخيه على عرش داود. وفرعون لم يكن ينوى أن يهاجم يهوذا لكن بعد إنتصاره على يوشيا فلماذا لا يفرض عليهم الضريبة ويتحكم فيهم. ولو صار أولاد يوشيا مثل أبيهم لكانوا قد عوملوا معاملة كريمة من فرعون، ولكن لشرورهم سمح الله لهم بالذل فأحدهم سُبى إلى مصر والآخر صار خاضعاً فى ذل يدفع الجزية. ولنرى عاقبة الخطية فسابقاً سلب بنو إسرائيل المصريين. والآن بسبب الخطية نجد المصريين يسلبون بنى إسرائيل ويسببون لهم الفقر. **وَيَهُويَاقِيمُ** = يهوه يقيم ، **وَأَلْيَاقِيمَ** = الله يقيم وفرعون غير الإسم ليهوياقيم نوعاً من إظهار السلطة ، لكن هناك فضل لنخو فهو غير الإسم لإسم دينى وكان هذا بإرشاد من رجال إسرائيل وهذا عكس ما فعلوه فى بابل فهم غيروا الأسماء لأسماء وثنية (دانيال والفتية).

ملحوظة:

سليمان : هو بانى الهيكل رمزاً للمسيح بانى الكنيسة .

حزقيا : طال عمره ١٥ سنة رمزاً للمسيح الذى قام من الأموات فإمتد عمره.

يوشيا : مات خارج أورشليم فى حربه مع الأعداء رمزاً للمسيح الذى مات خارج أورشليم.

وكلهم يرمزون للمسيح فى كونهم ملوك على شعب الله وهم أبناء داود.

الإصحاح الرابع والعشرون	عودة للجدول

الآيات (١-٧):- "[١]فِي أَيَّامِهِ صَعِدَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ، فَكَانَ لَهُ يَهُويَاقِيمُ عَبْدًا ثَلاَثَ سِنِينَ. ثُمَّ عَادَ فَتَمَرَّدَ عَلَيْهِ. [٢]فَأَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَيْهِ غُزَاةَ الْكِلْدَانِيِّينَ، وَغُزَاةَ الأَرَامِيِّينَ، وَغُزَاةَ الْمُوآبِيِّينَ، وَغُزَاةَ بَنِي عَمُّونَ وَأَرْسَلَهُمْ عَلَى يَهُوذَا لِيُبِيدَهَا حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَنْ يَدِ عَبِيدِهِ الأَنْبِيَاءِ. [٣]إِنَّ ذلِكَ كَانَ حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ عَلَى يَهُوذَا لِيَنْزِعَهُمْ مِنْ أَمَامِهِ لأَجْلِ خَطَايَا مَنَسَّى حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ. [٤]وَكَذلِكَ لأَجْلِ الدَّمِ الْبَرِيءِ الَّذِي سَفَكَهُ، لأَنَّهُ مَلأَ أُورُشَلِيمَ دَمًا بَرِيئًا، وَلَمْ يَشَإِ الرَّبُّ أَنْ يَغْفِرَ. [٥]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يَهُويَاقِيمَ وَكُلُّ مَا عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ [٦]ثُمَّ اضْطَجَعَ يَهُويَاقِيمُ مَعَ آبَائِهِ، وَمَلَكَ يَهُويَاكِينُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ. [٧]وَلَمْ يَعُدْ أَيْضًا مَلِكُ مِصْرَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِهِ، لأَنَّ مَلِكَ بَابِلَ أَخَذَ مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ كُلَّ مَا كَانَ لِمَلِكِ مِصْرَ. "

فِي أَيَّامِهِ = أيام يهوياقيم. وفى (إر ١:٢٥ + ٢:٤٦) نفهم أنه فى السنة الرابعة ليهوياقيم كان نبوخذ نصر فى السنة الأولى له. وخلال سنته الأولى هزم نبوخذ نصر ملك مصر فى معركة كركميش. **مَلِكُ بَابِلَ** = كان أبو نبوخذ نصر حياً وكان نبوخذ نصر قائداً للجيش ونائباً للملك وسمى ملك بابل. وقد هاجم نبوخذ نصر يهوياقيم ليخضعه لبابل (فهو أخذ كل ما كان لمصر من الفرات لنهر مصر وكان يهوياقيم فى ذلك الوقت خاضعاً لمصر فأخضعه نبوخذ نصر له) . ويبدو أن يهوياقيم عاد فتمرد على نبوخذ نصر بعد ٣ سنين. **فَأَرْسَلَ الرَّبُّ** بعد ٣ سنين من إخضاع نبوخذ نصر ليهوياقيم ، والله سمح له أن يتمرد ضد نبوخذ نصر ، وكان هذا ضد مشورات إرمياء لأن الرب أراد أن يؤدبه هو وشعبه . ونبوخذ نصر وكل جيوش الأعداء ما هم سوى أدوات فى يد الله يرسلهم وقتما يشاء و يمنعهم وقتما يشاء. ويبدو أنه لإنشغال نبوخذ نصر فى حروبه بعيداً أرسل على يهوياقيم جيش من الأراميين والموآبيين والعمونيين فهو يعرف عداوتهم ليهوذا وكانوا بقيادة غزاة الكلدانيين. والكلدانيين هم من جنوب ما بين النهرين. وفى هذه المعركة أخذوا سبايا ٣٠٢٣ أسير إلى بابل (إر ٢٨:٥٢) ولطالما حفظ الله شعبه من هؤلاء الغزاة بل ونصرهم عليهم مراراً. لكن لماذا يحفظهم الآن وهم يطلبون آلهة وثنية. **من أَجْلِ خَطَايَا مَنَسَّى** = من أجل الخطايا التى علمهم إياها منسى. لكن لو كانوا قد تابوا عنها لقبلهم الله بالتأكيد. لكن طول أناة الله لا تعنى أنه يقبل الخطية. وبعد هذه الغزوة عاد يهوياقيم وتمرد ثانية فصعد عليه نبوخذ نصر وأخذه وقيده بسلاسل نحاس ليذهب به إلى بابل ولكنه عدل عن قصده هذا وربما قتله فى وسط الطريق أو هو مات من نفسه وطرحت جثته على الأرض كجثة حمار (إر ١٩:٢٢).

الآيات (٨-٢٠):- "[٨]كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ نَحُوشْتَا بِنْتُ أَلْنَاثَانَ مِنْ أُورُشَلِيمَ. [٩]وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ أَبُوهُ. [١٠]فِي ذلِكَ الزَّمَانِ صَعِدَ عَبِيدُ نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَدَخَلَتِ الْمَدِينَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ. [١١]وَجَاءَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَكَانَ عَبِيدُهُ يُحَاصِرُونَهَا. [١٢]فَخَرَجَ يَهُويَاكِينُ مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ، هُوَ وَأُمُّهُ وَعَبِيدُهُ

وَرُؤَسَاؤُهُ وَخِصْيَانُهُ، وَأَخَذَهُ مَلِكُ بَابِلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ مُلْكِهِ. ١٣وَأَخْرَجَ مِنْ هُنَاكَ جَمِيعَ خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ، وَخَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَكَسَّرَ كُلَّ آنِيَةِ الذَّهَبِ الَّتِي عَمِلَهَا سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ. ١٤وَسَبَى كُلَّ أُورُشَلِيمَ وَكُلَّ الرُّؤَسَاءِ وَجَمِيعَ جَبَابِرَةِ الْبَأْسِ، عَشَرَةَ آلاَفِ مَسْبِيٍّ، وَجَمِيعَ الصُّنَّاعِ وَالأَقْيَانِ. لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلاَّ مَسَاكِينُ شَعْبِ الأَرْضِ. ١٥وَسَبَى يَهُويَاكِينَ إِلَى بَابِلَ. وَأُمَّ الْمَلِكِ وَنِسَاءَ الْمَلِكِ وَخِصْيَانَهُ وَأَقْوِيَاءَ الأَرْضِ، سَبَاهُمْ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ. ١٦وَجَمِيعُ أَصْحَابِ الْبَأْسِ، سَبْعَةُ آلاَفٍ، وَالصُّنَّاعُ وَالأَقْيَانُ أَلْفٌ، وَجَمِيعُ الأَبْطَالِ أَهْلِ الْحَرْبِ، سَبَاهُمْ مَلِكُ بَابِلَ إِلَى بَابِلَ. ١٧وَمَلَّكَ مَلِكُ بَابِلَ مَتَنِّيَا عَمَّهُ عِوَضًا عَنْهُ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى صِدْقِيَّا.

١٨كَانَ صِدْقِيَّا ابْنَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ حَمِيطَلُ بِنْتُ إِرْمِيَا مِنْ لِبْنَةَ. ١٩وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ يَهُويَاقِيمُ. ٢٠لأَنَّهُ لأَجْلِ غَضَبِ الرَّبِّ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَعَلَى يَهُوذَا حَتَّى طَرَحَهُمْ مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ، كَانَ أَنَّ صِدْقِيَّا تَمَرَّدَ عَلَى مَلِكِ بَابِلَ. "

ابْنَ ثَمَانِي عَشَرَةَ سَنَةً = وفى (٢ أى ٩:٣٦) يقول كان إبن ثمانى سنين ولكننا نجد فى آية (١٥) أنه كان له نساء وهناك حلين لهذه المشكلة أساسهم أن العمر الصحيح لهُ هو ١٨ سنة وليس ٨ سنين لأنه كان لهُ نساء

١. هو جلس مع أبيه على العرش وملك معهُ وسنه ٨ سنين كما هو عادة ملوك هذا الزمان.

٢. مدة الـ ٨ سنين محسوبة من مدة السبى الأول أو من جلوس نبوخذ نصر على العرش. . ويدعم هذا الرأى قول الكتاب فى آية ١٢ **وَأَخَذَهُ مَلِكُ بَابِلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ مُلْكِهِ** . خصوصا أن الكلمة كما جاءت فى سفر أخبار الأيام تشير لمعنى الثامنة (قاموس strongs) .

عَبِيدُ نَبُوخَذْنَاصَّرَ = هم صعدوا أولاً ليحاصروا المدينة ثم جاء نبوخذ نصر بنفسه (آية ١١) وغالباً كان آتياً من صور التى كان يحاصرها فى نفس الوقت. وسلم يهوياكين نفسه حتى يحفظ المدينة من الهدم. وفى (١٢) **السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ مُلْكِهِ** = أى مُلك مَلِك بابل. وفى (١٣) **وَكَسَّرهاَ** = غالباً فى هجومه الأول أخذ الآنية الخفيفة وفى هذا الهجوم كسر الأوانى الكبيرة والمذابح (مذبح البخور والموائد) ليأخذ الذهب الذى فيها لأن بيلشاصر شرب فى آنية الهيكل. **كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ** = كما ذكر إشعياء لحزقيا الملك. **كُلَّ الرُّؤَسَاءِ** = لكى يذل أورشليم ترك المساكين فقط وأخذ الأركان (هنا نجد فائدة للفقر) ونجد فى آية (١٤) أنه

سبى ١٠٠٠٠ وفى آية (١٦) نجده سبى ٧٠٠٠ + صناع وأقيان ١٠٠٠ = ٨٠٠٠

رؤساء ← أصحاب بأس ← فيكون عدد الرؤساء ٢٠٠٠

جبابرة بأس

صناع وأقيان

الأَقْيَانِ = الحدادين فالحداد = قين

مَتَنِّيَا = أخو يهوأحاز فى آية (١٧) هو عم يهوياكين

فى آية (٢أى ١٠:٣٦) ملك بابل خلع يهوياكين وملَّك صدقيا أخاه وفى (١ اى ١٥:٣،١٦) صدقيا إبن يهوياقيم.

ومتنيا هو عم يهوياكين فعلاً وعند العبرانيين فالأقرباء يسمونهم إخوة وإبراهيم دعى أخاً للوط وهو عمه . ويهوياقيم لهُ إبن إسمه صدقيا وليس هو الملك صدقيا.

ملحوظة:-

نبوخذ نصر هاجم الهيكل ٣ مرات

١. أخذ الآنية ووضعها فى هيكل إلهه وهذه أعادها كورش مع عزرا عند الرجوع من السبى.
٢. حين كسر الآنية الكبيرة وحملها معهُ.
٣. حين هدم الهيكل وأخذ كل النحاس.

الإصحاح الخامس والعشرون	عودة للجدول

الآيات (١-٧):- "[١]وَفِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِمُلْكِهِ، فِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ فِي عَاشِرِ الشَّهْرِ، جَاءَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ هُوَ وَكُلُّ جَيْشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَنَزَلَ عَلَيْهَا، وَبَنَوْا عَلَيْهَا أَبْرَاجًا حَوْلَهَا. [٢]وَدَخَلَتِ الْمَدِينَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ إِلَى السَّنَةِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ صِدْقِيَّا. [٣]فِي تَاسِعِ الشَّهْرِ اشْتَدَّ الْجُوعُ فِي الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَكُنْ خُبْزٌ لِشَعْبِ الأَرْضِ. [٤]فَثُغِرَتِ الْمَدِينَةُ، وَهَرَبَ جَمِيعُ رِجَالِ الْقِتَالِ لَيْلاً مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ بَيْنَ السُّورَيْنِ اللَّذَيْنِ نَحْوَ جَنَّةِ الْمَلِكِ. وَكَانَ الْكِلْدَانِيُّونَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ مُسْتَدِيرِينَ. فَذَهَبُوا فِي طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ. [٥]فَتَبِعَتْ جُيُوشُ الْكِلْدَانِيِّينَ الْمَلِكَ فَأَدْرَكُوهُ فِي بَرِّيَّةِ أَرِيحَا، وَتَفَرَّقَتْ جَمِيعُ جُيُوشِهِ عَنْهُ. [٦]فَأَخَذُوا الْمَلِكَ وَأَصْعَدُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ إِلَى رَبْلَةَ وَكَلَّمُوهُ بِالْقَضَاءِ عَلَيْهِ. [٧]وَقَتَلُوا بَنِي صِدْقِيَّا أَمَامَ عَيْنَيْهِ، وَقَلَعُوا عَيْنَيْ صِدْقِيَّا وَقَيَّدُوهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ، وَجَاءُوا بِهِ إِلَى بَابِلَ. "

فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ = لصدقيا ملك بابل، وكان تمرده غالباً أنه حاول عقد تحالف مع مصر وصور وصيدا وموآب ضد بابل. **كُلُّ جَيْشِهِ**= (إر ١:٣٤) يوضح أن كل ممالك الأرض التى خضعت لسلطان نبوخذ نصر وشعوبها كانوا يحاربون أورشليم. **أَبْرَاجًا** = أقاموا متاريس أى أكوام تراب قبالة السور ثم بنوا أبراجاً عليها ليضربوا أورشليم بالسهام والمنجنيق والرماح. فكل شعب أورشليم وجيشها محاصرون بالداخل. وقد هرب الملك ليلاً دون أن يراه الكلدانيون ولما عرفوا تبعوه ونفذوا فيه نبوتين (إر ٤:٣٢ + حز ١٣:١٢) **رَبْلَةَ** = كانت مركزاً حربياً لملك بابل لأنه كان فى نفس الوقت الذى يحاصر فيه أورشليم كان يحاصر صور . **وربلة** تتوسط الإثنين فإتخذها مركزاً له. **سِلْسِلَتَيْنِ** = واحدة ليديه والأخرى لرجليه. وعجيب أن أحداً من الملوك الأربعة لم يتعظ مما حدث مع سلفه وإستمروا فى شرورهم بل أكمل صدقيا مكيال الإثم حين نقض الحَلَف الذى حلفه لنبوخذ نصر ونلاحظ أن الخطية تفسد حكمة الأشرار فقرار تمرد صدقيا على ملك بابل بعدما حدث ليهوياكيم هو قرار لا يوصف سوى بالغباء.

الآيات (٨-٢١):- "[٨]وَفِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ، فِي سَابِعِ الشَّهْرِ، وَهِيَ السَّنَةُ التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ نَبُوخَذْنَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، جَاءَ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرَطِ عَبْدُ مَلِكِ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، [٩]وَأَحْرَقَ بَيْتَ الرَّبِّ وَبَيْتَ الْمَلِكِ، وَكُلَّ بُيُوتِ أُورُشَلِيمَ، وَكُلَّ بُيُوتِ الْعُظَمَاءِ أَحْرَقَهَا بِالنَّارِ. [١٠]وَجَمِيعُ أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ مُسْتَدِيرًا هَدَمَهَا كُلُّ جُيُوشِ الْكِلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ مَعَ رَئِيسِ الشُّرَطِ. [١١]وَبَقِيَّةُ الشَّعْبِ الَّذِينَ بَقُوا فِي الْمَدِينَةِ، وَالْهَارِبُونَ الَّذِينَ هَرَبُوا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ، وَبَقِيَّةُ الْجُمْهُورِ سَبَاهُمْ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرَطِ. [١٢]وَلكِنَّ رَئِيسَ الشُّرَطِ أَبْقَى مِنْ مَسَاكِينِ الأَرْضِ كَرَّامِينَ وَفَلاَّحِينَ. [١٣]وَأَعْمِدَةَ النُّحَاسِ الَّتِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَالْقَوَاعِدَ وَبَحْرَ النُّحَاسِ الَّذِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ كَسَّرَهَا الْكِلْدَانِيُّونَ، وَحَمَلُوا نُحَاسَهَا إِلَى بَابِلَ. [١٤]وَالْقُدُورَ وَالزُّفُوشَ وَالْمَقَاصَّ وَالصُّحُونَ وَجَمِيعَ آنِيَةِ النُّحَاسِ الَّتِي كَانُوا يَخْدِمُونَ بِهَا، أَخَذُوهَا. [١٥]وَالْمَجَامِرَ وَالْمَنَاضِحَ. مَا كَانَ مِنْ ذَهَبٍ فَالذَّهَبُ، وَمَا كَانَ مِنْ فِضَّةٍ فَالْفِضَّةُ، أَخَذَهَا رَئِيسُ الشُّرَطِ. [١٦]وَالْعَمُودَانِ وَالْبَحْرُ الْوَاحِدُ وَالْقَوَاعِدُ الَّتِي عَمِلَهَا سُلَيْمَانُ لِبَيْتِ الرَّبِّ، لَمْ يَكُنْ وَزْنٌ لِنُحَاسِ كُلِّ هذِهِ الأَدَوَاتِ. [١٧]ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا ارْتِفَاعُ الْعَمُودِ الْوَاحِدِ، وَعَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ نُحَاسٍ، وَارْتِفَاعُ

التَّاجِ ثَلاَثُ أَذْرُعٍ، وَالشَّبَكَةُ وَالرُّمَّانَاتُ الَّتِي عَلَى التَّاجِ مُسْتَدِيرَةً جَمِيعُهَا مِنْ نُحَاسٍ. وَكَانَ لِلْعَمُودِ الثَّانِي مِثْلُ هذِهِ عَلَى الشَّبَكَةِ.

[١٨]وَأَخَذَ رَئِيسُ الشُّرَطِ سَرَايَا الْكَاهِنَ الرَّئِيسَ، وَصَفَنْيَا الْكَاهِنَ الثَّانِي، وَحَارِسِي الْبَابِ الثَّلاَثَةَ. [١٩]وَمِنَ الْمَدِينَةِ أَخَذَ خَصِيًّا وَاحِدًا كَانَ وَكِيلاً عَلَى رِجَالِ الْحَرْبِ، وَخَمْسَةً رِجَال مِنَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ وَجْهَ الْمَلِكِ الَّذِينَ وُجِدُوا فِي الْمَدِينَةِ، وَكَاتِبَ رَئِيسِ الْجُنْدِ الَّذِي كَانَ يَجْمَعُ شَعْبَ الأَرْضِ، وَسِتِّينَ رَجُلاً مِنْ شَعْبِ الأَرْضِ الْمَوْجُودِينَ فِي الْمَدِينَةِ. [٢٠]وَأَخَذَهُمْ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرَطِ وَسَارَ بِهِمْ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ إِلَى رَبْلَةَ. [٢١]فَضَرَبَهُمْ مَلِكُ بَابِلَ وَقَتَلَهُمْ فِي رَبْلَةَ فِي أَرْضِ حَمَاةَ. فَسُبِيَ يَهُوذَا مِنْ أَرْضِهِ. "

الْهَارِبُونَ الَّذِينَ هَرَبُوا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ= كانوا قد هربوا أثناء الحصار ولجأوا للبابليين.

أَعْمِدَةَ النُّحَاسِ = من ضخامتها كسروها فزال جمالها لذلك يسجل الكاتب بحسرة مواصفات الأعمدة. **صَفَنْيَا الْكَاهِنَ الثَّانِي**= نائب رئيس الكهنة كان يقوم بواجب رئيس الكهنة حين كان رئيس الكهنة تمنعهُ أى موانع طقسية. **الَّذِينَ يَنْظُرُونَ وَجْهَ الْمَلِكِ** = هم وزراءه والقريبيين منهُ ومشيروه (هم الذين أشاروا بالتمرد) لأن عامة الشعب لا يرون وجه الملك. **كَاتِبَ رَئِيسِ الْجُنْدِ** = كان عليه أن يَعُدْ الجيش ويبلغهم أوامر القائد. **وَسِتِّينَ رَجُلاً** = كانوا من الرؤساء.

فسبى يهوذا = كان السبى على ٤ مراحل ولكن يبدو أنه كان أكثر من ذلك فنجد أن عدد المسبيين يختلف ما بين (٢ مل ٢٤)، (إر ٥٢) ولكن نجد أن التواريخ المصاحبة

تختلف أيضاً فيبدو أنه كان بين السبى والسبى التالى ، يصعد جيش بابل ليأخذ بعض المسبيين إلى بابل لإستخدامهم هناك والمراحل الأربعة المشهورة للسبى حسب الرسم.

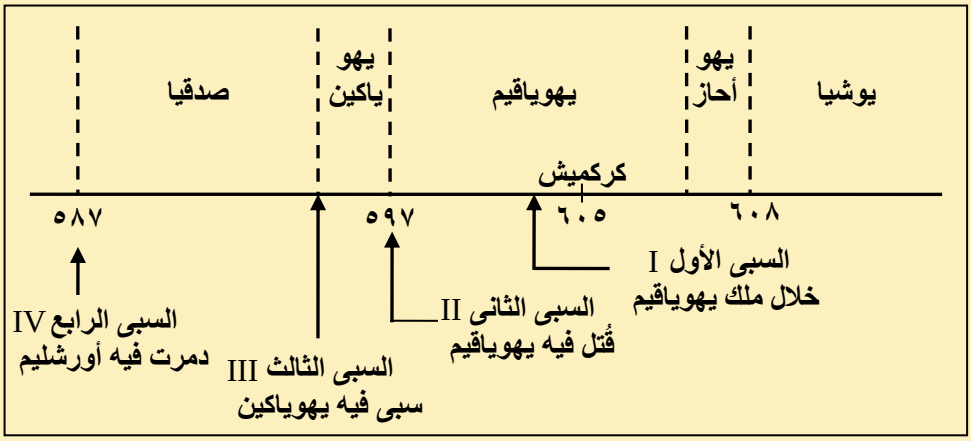

قد يرجع السبب فى الإختلافات فى أعداد المسبيين وتواريخ السبى إلى:

١. كل كاتب ينسب التواريخ لشئ مختلف.

٢. الأعداد التى يكتبها واحد قد تشمل عدد من وصل لبابل فعلاً والآخر يكتب الذين أخذوا من أورشليم والبعض فُقد ومات فى الطريق.

٣. هناك مراحل أخرى للسبى غير الأربعة الكبار ونرى أن الله وجد أن أحسن علاج لخطايا يهوذا هو السبى.

الآيات (٢٢-٢٦):- "٢٢وَأَمَّا الشَّعْبُ الَّذِي بَقِيَ فِي أَرْضِ يَهُوذَا، الَّذِينَ أَبْقَاهُمْ نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ، فَوَكَّلَ عَلَيْهِمْ جَدَلْيَا بْنَ أَخِيقَامَ بْنِ شَافَانَ. ٢٣وَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ هُمْ وَرِجَالُهُمْ أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ وَكَّلَ جَدَلْيَا أَتَوْا إِلَى جَدَلْيَا إِلَى الْمِصْفَاةِ، وَهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثَنْيَا، وَيُوحَنَانُ بْنُ قَارِيحَ، وَسَرَايَا بْنُ تَنْحُومَثَ النَّطُوفَاتِيِّ، وَيَازَنْيَا ابْنُ الْمَعْكِيِّ، هُمْ وَرِجَالُهُمْ. ٢٤وَحَلَفَ جَدَلْيَا لَهُمْ وَلِرِجَالِهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «لاَ تَخَافُوا مِنْ عَبِيدِ الْكِلْدَانِيِّينَ. اسْكُنُوا الأَرْضَ وَتَعَبَّدُوا لِمَلِكِ بَابِلَ فَيَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ». ٢٥وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ جَاءَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثَنْيَا بْنِ أَلِيشَمَعَ مِنَ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ، وَعَشَرَةُ رِجَال مَعَهُ وَضَرَبُوا جَدَلْيَا فَمَاتَ، وَأَيْضًا الْيَهُودُ وَالْكِلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ مَعَهُ فِي الْمِصْفَاةِ. ٢٦فَقَامَ جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ وَرُؤَسَاءُ الْجُيُوشِ وَجَاءُوا إِلَى مِصْرَ، لأَنَّهُمْ خَافُوا مِنَ الْكِلْدَانِيِّينَ. "

جَدَلْيَا = لم يكن من النسل الملكى ولكنه كان غيوراً للوطن. **رُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ** = كانوا قد هربوا مع صدقيا ثم تفرقوا عنهُ بعد القبض عليه. **إِسْمَاعِيلُ** = كان من النسل الملكى وكان مقاوماً للبابليين وربما كان لهُ أمل أن يعود للسلطة . **وَجَاءُوا إِلَى مِصْرَ** = فهم ظنوا أن ملك بابل لابد وسينتقم لقتل جدليا والبابليين الذين كانوا معهُ. ولن يميز فى إنتقامه بين إسمعيل وأتباعه وبين الباقين. وكان إرمياء قد أخبر يوحانان والذين معهُ بقرار الرب أن لا يذهبوا إلى مصر فلم يسمعوا لكلام الرب بل ذهبوا وأخذوا إرمياء معهم وتحققت نبوة موسى(تث٢٨:٢٦) فهم عادوا بإرادتهم إلى أرض العبودية. وما فعلوه هنا يشبه ما يفعله كثيرين حين يسمح الله لهم ببعض التجارب فيتركون الكنيسة ويرجعون لأرض العبودية أى خطاياهم القديمة ويدعون أنها تعزيهم وفيها ينسون ألامهم ويجدون فيها الحماية من أحزانهم .

الآيات (٢٧-٣٠):- "٢٧وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِسَبْيِ يَهُويَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ، رَفَعَ أَوِيلُ مَرُودَخُ مَلِكُ بَابِلَ، فِي سَنَةِ تَمَلُّكِهِ، رَأْسَ يَهُويَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا مِنَ السِّجْنِ ٢٨وَكَلَّمَهُ بِخَيْرٍ، وَجَعَلَ كُرْسِيَّهُ فَوْقَ كَرَاسِيِّ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي بَابِلَ. ٢٩وَغَيَّرَ ثِيَابَ سِجْنِهِ. وَكَانَ يَأْكُلُ دَائِمًا الْخُبْزَ أَمَامَهُ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. ٣٠وَوَظِيفَتُهُ وَظِيفَةٌ دَائِمَةٌ تُعْطَى لَهُ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ، أَمْرُ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. "

نجد لمحة رجاء فى آخر السفر برفع وجه يهوياكين. هى رحمة من الله وليست من ملك بابل ليعرف الشعب أن الله لم يتركهم تماماً فيكون لهم رجاء فى الخلاص والعودة وغالباً يكون ملك بابل قد فعل هذا بتأثير من دانيال والفتية الثلاث.

ملحوظات

١) لم يكن لإنسان أو جيش مهما كانت قوته أن يهدم الهيكل إذا كان الله حالا فيه. ولكن نلاحظ أن الله كان قد غادر الهيكل قبل ذلك . وراجع حزقيال إصحاحات ٨ – ١١ .

إذا كانت بابل ترمز للشيطان فى سبيها وإستعبادها وقتلها لشعب الله ، فهنا نرى صورة لما فعله الشيطان بالإنسان إذ أسقطه فى الخطية . ونلاحظ هنا جمال الهيكل وجمال الأعمدة ، ولقد دمرت بابل كل هذا وحطمته وخربته وذلك كما خسر الإنسان الصورة الجميلة التى خلقه الله عليها قبل أن يسقط وصار يموت.